

كتاب كوردتايمس
الاسلام اظلام
نظرة حداثوية في الاسلام وباقي المعتقدات القديمة

البدء كلمة:

نحن لا نكره الاسلام والمسلمين، ولاغيرهم من البشر والشجر والحجر، بل نحن الكرد امة ودودة متسامحة مفعمة بالطيبة والانسانية والخير والايجابية، لكننا نعتقد ان من يحب غزاة شعبه ومحتلي ارضه وظالمي اهله، لهو حقير ذليل سفاح، لا يستحق الاحترام او الاعتراف او حتى التسامح، لذا لا نرضى لانفسنا التوصيف بهذه الصفات الذميمة، والشعوب العربية والتركية والفارسية المحتلة ارضنا والمستعبدة شعبنا والغازية املاكنا حين تعترف بوجودنا وحقوقنا في الحياة وتقرير المصير، سنكون خير جار وخير عون وصديق لها، والى ذلك الحين نحتفظ بحقنا لمقارعتهم بكل الاسلحة المتاحة، وهذه الكلمات جزء من ذلك.

اننا نعتقد ان اصل مأساتنا تعود الى الغزو الاسلامي الاول لارضنا وقهر المسلمين لشعبنا وتوارث هذا الارث الكريه البغيض الى الشعوب التركية والفارسية والعربية حتى اليوم، ما يجعل مقاومتنا للايديولوجية الاسلامية الشمولية الظالمة بكل الوسائل مشروعا بحسب كل القيم والاعراف، وهذه الكلمات جزء من الدفاع المشروع عن وجودنا ضد تلك القوى الشريرة الغاشمة المتخلفة.

نحن كرد، وكردستان ارضنا تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا، سكنناها قبل الشعوب التركية والفارسية والعربية المحتلة، ولم نشارك في تقرير مصيرنا في المشاركة في الكيانات الممسوخة التي تسمى تركيا وايران والعراق والسورية التي ابتكرتها الخبث لانكليزي الاستعماري الخسيس لاغراضها الدينية، ولا ولن نعترف بها جبرا وغصبا وقهرا واخضاعا واذلالا، ولا ندخر وسعا لتغييرها وتفكيكها وتدميرها، فان مت ظمانا فلا نزل القطر، وعلني وعلني اعدائي.

انا مسلم ولدت مسلما ابا عن جد، وعشت مسلما ولا ازال، وليست في نيتي تغيير ديانتني رغم توفر الظروف الملائمة بل المشجعة لذلك بعد خروجي من اطار الممنوعات والمحظورات والقمع والتكميم والاسكات والحجب والتحجب والتغطية والتحرير والحرام والحلال وفرض العين والنفث وغيرها من الفروض والوجوب والاجبار والايحاء والاذلال والحجز والالغاء وقطع اللسان والايدي والارجل والاذان والاستعباد الاسلامي في بلادي بمسميات همجية قديمة متخلفة كالولاء والبراء والخراء وغيرها، وما اكتبه هنا ليست موجهة ضد احد اخر، بل هو نقد ذاتي لنفسي وديني والنبي الذي اتبعته طول عمري رغما عني، وليس لاحد اي حق في منعي من نقد نفسي مهما ادعى، مع قناعتني الكاملة بحرية من يريد ان يعبر عن رأيه في انا او في ما اكتبه، واما المنع والكبت والتكميم فلا اخضع لها، ولم الجأ الى الرأي الحر والفكر للتعبير، الا لانني اكره العنف والاجبار والايحاء بالاكراه والقوة، وليس بقدوري اللجوء اليها بأي حال. وفي هذه الاسطر لا ننوي احتقار احد كاننا من كان، او اي شئ كاننا ما كان، ولا نستهزء بهم او بها، بل نروم اجلاء الحقيقة بفكر وعقل حر غير متردد، تأبى العبودية والممنوعات والمحظورات والطابوات غير القانونية، ولا نجامل احدا في قول الحقيقة، واقوالنا مجرد رأي قابل للنقاش والرد والدحض، كأي رأي آخر لأي كان حتى لو سمي نفسه الها أو نبيا أو شيخاً أو اماما أو ملا، ونرفض الارهاب مهما اعدوا لنا من قوة ومن رباط الحمير والايغبياء والمغفلين الذين لا يفقهون، ونرى من واجبنا التصدي الجري بالفكر والحجة والبيان والادلة المباحة لفكر اعتقده همجيا متخلفا استعبد الشعوب فكرا وثقافة وعقلا وثروات مادية ومعنوية بغزوات وحشية دموية، ومنها الشعب الذي انتمى اليه رغما عني. هاتوا حججكم ان كنتم صادقين، وإن تفديس جماعة او حزب او شعب او قوم او اكثر لاي شئ او اي احد، لا يعني فرض تقديسه على الآخرين، فالنازية رغم كونها ايديولوجية عنصرية دموية، جاءت عن طريق انتخابات اكثر نزاهة من الانتخابات الفلسطينية التي جاءت بـ(حماس)، وجذبت الملايين للانتماء اليها من شتى الشعوب، والشيعوية انتشرت اكثر من انتشار الاسلام، فهل يجوز مصادرة حقوق الآخرين في التعبير عن ارائهم بحجة قدسيته عند معتققيها؟! وهل يفرض على المسلم او المسيحي تقديس البقرة لانها مقدسة عند الهنود؟! علما ان النازية والشيعوية والبقرية اقل تخلفا وهمجية بكثير من الاسلام، واكثر حداثة وتحضرا، نحن احرار ضمن قوانين بلداننا المتحضرة، ولنا كل الحق ان نعبر عن رأينا في محمد ومن خلق محمد ايضا ضمن حدود بلداننا، ولايحق للمتخلفين منعنا من التكلم في بيوتنا، فليزمو بيوتهم المأفونة بالممنوعات السخيفة ان كانوا لايعجبهم ما نقول في بيوتنا ولا يأتوا الى بيوتنا لفرض ثقافتهم القديمة البالية علينا نحن المتحضرون المقيمون في الدول المتحضرة.

هذه حججنا، فهاتوا حججكم انتم ولا تلجأوا الى الهمجية والتهديد والسيوف الذليلة المهانة والصياح والنباح ان كان عندكم حجة ودليل وعقل وعلم، فالدنيا تغيرت، ولا تستطيعون الاستمرار على حجب الحقيقة بتفاهات قديمة ونشر الدجل والجهل والغيبيات الغبية البالية واستغلال المعتموهين بعد اليوم، والحرية اتية لامحال مع وسائلنا ومبتكراتنا الحضارية المتقدمة في الاعلام والاتصالات، والعلوم والتكنولوجيات الاخرى، ولا عاصم لكم من امر البشر وحضارته العقلية حتى لو عدتم الى حياتكم المتخلفة السائدة قبل 14 قرنا كاستخدام البعير وسيلة للتنقل، فأما ان

تدمرونا بأسلحتكم المتقدمة الفتاكة ك(رباط الخيل) والحمير و(طيرا ابابيل) وملائكة مسلحين بالسيوف على ظهور خيولهم السماوية المضحكة، وأما ان تفتحوا عقولكم المقفولة الصداة والمأفونة بالعفونات القديمة البالية المتفسخة على القرن الحادي والعشرين وتقرأوا بالحقيقة الساطعة ومعطياتها الانسانية العظيمة.

إشارة:

إذا كنت تؤمن بالديمقراطية، فانت لست مسلما حقيقيا ولا حتى نصف مسلم، بل انت مثلي ولا داعي لمناقشتي، وان كنت مؤمنا بالدين فانت تنتمي الى افكار قديمة ما قبل الديمقراطية، فلا لغة مشتركة بيننا، وبالتالي لا داعي لمناقشتي بطريقة حوار الطرشان، فأنا اعرف كيف تفكر انت، لانني كنت مثلك، لكنك لاتستطيع ادراك ما اعنيه انا لانك لم تصل الى هذا الحد بعد، وحين تصل ستكون مثلي ولاتتناقض معي.
انا اكتب لنفسي، لست داعيا دينيا ولا فكريا ولا سياسيا، ولا يهمني من يوافقني او يعارضني .

مدخل:

بقاء الدين او الايدولوجيا في النص او في الرؤوس لا تعني بقاءه الواقعي او الحقيقي، فاتباع الديانة المسيحية لا يستطيعون اليوم ممارستها كدستور او قانون او اسلوب او طريقة حياة، فالرئيس بوش مثلا رغم ايمانه بها، لا يستطيع اليوم رجم امرأة حتى الموت لانها مارست الزنا، وقد حاولت حكومة طالبان الاسلامية ان تعيد التاريخ الى الوراء الف عام او اكثر فأقام الدولة الاسلامية الحديثة، بقطع رؤوس النساء الزانيات في الساحات والملاعب، وتفجير المنحوتات الأثرية بحجة انها اوثان، وقطع آذان من استمعوا الى الموسيقى والخ الخ، وكان ذلك إيذانا بنهايتها المحتمة، وتدعي حكومة المملكة العربية السعودية زورا وبهتانا ان نظامها اسلامي، لكنها لاتستطيع تطبيق الاية القرآنية (السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) رغم كونها اساسا غير قابل للنقاش ونصا قرآنيا لاشك فيه، حسب معتقد المسلمين، لانه نص متخلف يعود الى مشرع عاش في عهود باندة تجاوزها التطور الانساني، وهو بذلك ثبت انه نص غير مطلق وليس الا نصا من عقلية بشرية قاصرة لم تستطع تجاوز عصره، وليس نصا الهيا صالحا لكل الازمان والاماكن، وليس غير قابل للطعن او الرفض من قبل البشرية المحددة بالزمكانية، فحين يستطيع البشر إثبات عدم صلاحية نص ما لزمان او مكان ما معين، فذلك يعني ان صاحب النص ذاك لم يكن قادرا على تدوينه بحيث لا يستطيع غيره تجاوزه، فان كان الهيا مطلقا حقا، لما كان بمقدور الانسان غير المطلق تجاوزه، وان كان النص المذكور محكوما بزمان معين فذلك يعني انه نتاج عقل محدود غير مطلق، ان كان ذلك اخر ما قدر عليه الاله ذاك، فذلك يعني انه ليس فوق البشر ولا اقدر منه، فيفقد بذلك الوهيته وتفوقه على قدرة العقل البشري في تطوره، وان كان النص المذكور ليس إلهيا، بل بشري عادي تجاوزه الزمن، وهو الاصح، فذلك يعني بطلان قدسيته ومطلقيته وسقوطه في امتحان التاريخ، والتثبت به محض انقسام مرضي لا يؤدي بصاحبه الا الى الهلاك، والموت الزوام في التاريخ الميت.
الدين والجهل:

الدين صورة اخرى للجهل، والعلم هو نقيض الدين، فالديانات كلها نتاج فترة محدودة للتطور البشري قبل ان يسود العلم، وهو تطور طبيعي للسحر والشعوذة والغيبيات والخرافات التي لا اساس علمي لها، ولا يمكن دحضها او الاثبات عليها، وهي نتاج خيالات اشخاص واسعي الخيال قليلي العلم، فالمتقف والعالم والانسان المتقدم لا يمكنه الايمان بالدين كالجاهل الغبي المغفل، بل لا يمكنه الايمان بأي شئ بشكل مطلق وابدي وحاسم، لانه يعرف ان هناك اشياء اخرى تختلف كلا او جزء عن ما يؤمن به، فيظل يجتهد ويختبر ويدقق ويفكر بما هو موجود نحو الافضل والاكثر علمية وعقلية. وهذا هو السبيل الى التقدم والعلم والاكتشاف، اما المؤمن بشئ ايمانا مطلقا فيكتفي بما هو موجود من نتاج افكار وعلوم ومعتقدات سائدة وموجودة، ويبقى في اطار ما سبقه من افكار وعلوم ومعتقدات ليتخلف عن المجتهدين والمفكرين والمتقفين، والانبيا انفسهم كانوا من الذين لم يكتفوا بما هو موجود وساند، فأتوا بجديد ومتقدم على من سبقوهم وادوا دورهم في زمنهم ليتروكو للآتين ليفعلو ما فعلوه هم بدحض او تجاوز او الاضافة الى الذي اصبح سائدا، ومنهم من كان انانيا فقفل على الآتين ليقبى خالدا مؤثرا فيمن يتبعونه، ومثل هذه الانانية هي الصفة الابرز لكل المفكرين بضمنهم الانبياء، لنها ليست صفة العلماء.

المتقف لا يستطيع البقاء بشكل مطلق في اطار السائد، دينا كان ام فلسفة ام ايدولوجية ام علما، لانه يستطيع ادراك وجود الافضل او المختلف على الاقل، اما الجاهل فلا يعرف الا ما يعرفه، وقديما قال ارسطوطاليس: انني اعرف اني لا اعرف كل شئ، ولكنك لا تعرف انك لا تعرف كل شئ، وهذا هو الفرق بين العالم والجاهل. فالعالم او حتى المتقف ليس هو من يعرف كل شئ عن شئ واحد، ولا يعرف اي شئ عن اي شئ اخر، ل هو من يعرف كل شئ عن شئ واحد ويعرف بعض الاشياء عن الاشياء الاخرى.

لماذا لا يظهر اليوم انبياء؟ لان البشرية تجاوز مرحلة ظهور الانبياء، ولم تعد الناس تؤمن بالانبياء الجدد الا القلة منهم، لان العلم انتشر بين البشر رغم التفاوت بين الافراد في العلمانية والقدرة العقلية والذكاء الفطري الطبيعي، والاديان لم تعد ذات اهمية في المجتمعات المتقدمة المتحضرة قدر اهميتها في المجتمعات المتخلفة، لانها افكار قديمة لاتقتنع الافراد او المجتمعات المتعلمة قسطا معقولا من العلوم الانسانية الحقيقية الجديدة، قدر ما تسيطر على عقول الافراد والمجتمعات التي لم تصل الى المستوى الطبيعي للعلوم الحضارية، اضافة الى ان الدين لا يفيد المجتمع والفرد

بشيء في الدول المتحضرة، فالنظام الاجتماعي والقانوني والسياسي ضامن لكل الضوابط التي تشرعها الأديان بكل واقعي وعلمي مدروس، من متطلبات الحياة والأمان والراحة وغيرها، فبدلاً من أن يقضي الفرد في مجتمع متحضر وقته في الصوم والصلاة وغيرها لدخول الجنة التي يصفها الكتب السماوية، يستطيع ببذل جهد أقل في العمل أن يحقق متعة أكثر بكثير من تلك الخيالية الفكاكية التي في الكتب التي تسمى بالسماوية، مع فوار أخرى كثيرة: منها أن تلك الجنة الموعودة في زمان ومكان ليستا مضمونتين أو مؤكدتين، بينما هذا الذي يحصل عليه بجهد مضمون وواقعي ولموسم، والعقاب الذي تهدد به الأديان لمن يرتكب السيئات، منصوص عليها في الدول المتحضرة بقوانين يمكن التأكد من تطبيقها واقعياً، كما أن المكافآت المجزية لمن يأتي بما يفيد الناس حقيقي وليس خيالاً شبيهاً بأفلام كارتون مما يوجد في الكتب التي سماوية... وهلم جرا.

الإنسان في المجتمعات المتخلفة يضطر إلى اللجوء إلى الخيال كتعويض لما يفتقده في الواقع من حاجاته الإنسانية، بعكس الإنسان في المجتمعات المتحضرة الذي يتوفر له في أسوأ الأحوال مستوى معقولاً من تحقيق حاجاته الإنسانية في الواقع اليومي، فلا ينجح إلى الخيال الغيبي والخرافات التي لا تتواجد إلا في الرووس المريضة.

مصادقة القرآن:

قرآن فاطمة والقرآن المزور المتداول:

من المعروف أن القرآن لم ينزل من السماء على شكل كتاب مدون أو مطبوع في إحدى المطابع الإلهية في السماء، بل كان الملك جبريل ينزل من السماء حيث يجلس الله (!) - إلى محمد ويلقنه أو يوحي إليه آية بعد آية، وحسب الظروف الآتية التي كانت تلف محمداً زماناً ومكاناً، وكان محمد يردد ما لا يتبعه فيحفظونها، وكان محمد جاهلاً أمياً غير متعلم لا يقرأ ولا يكتب، مثل أكثرية الناس العاديين حينذاك، رغم أن الآية الأولى تؤكد على القراءة (اقرأ باسم ربك) ومن هنا تبدأ المفارقات والمتناقضات، وتكبر الشكوك كلما تعمقنا في الموضوع بعقل جدلي متفتح.

القرآن الذي لم ينزل كنص مدون قابل للقراءة، يحتوي الكثير من الألفاظ الحروفية التي توشر إلى التدوين والكتابة وبشكل الحروف، ف (نون والقلم) (فسر حرف ن) بأنه يرمز شكلاً إلى شكل المحبرة أو قنينة الحبر، وهذه الصفة لا تظهر عند التلقين أو التردد الشفوي، بل تظهر تحديداً فقط عند كتابتها وبخط واضح لتظهر القوس المتوجه إلى الأعلى والنقطة التي تسد فوهة قوس الزجاجية؛ والآية: (وكتب مسطور في رق منشور) ينص صراحة على كتاب مدون سطراً بعد سطر على صفحات لنشره بين القراء، مما يتناقض مع الرواية المعروفة عند المسلمين؛ بالزعم أن الآيات كانت تنزل على محمد وحياً آية بعد آية حتى اكتملت! ومن الواضح هنا أن الكذب لا تنطلي على النبيه، فلو قيل أن الكتاب نزل بكامله مرة واحدة، ربما كنا اليوم نفتقد إلى هذه الحجة، لكن محمداً لم يكن حينذاك قادراً على حفظ النص كله بسبب جهله وكونه أمياً محدود العقلية.

فما السر في هذه المفارقة؟ هل هو سر الهي أيضاً؟ أم أنه فضيحة يجب السكوت عنها حتى لا تفتضح ما تفتضح بنفسيرها والتمعن والتعمق فيها؟ ولماذا لم يتطرق أحد إليها رغم ملايين الصفحات التي سطرت عن القرآن، دون أن نخوض في ركاب التفسيرات المتناقضة للقرآن بدءاً بمن يسمون بالأئمة الكبار وحتى أجهل علماء الدين الذين (في كلِّ وادٍ يهيمون)، ودون الخوض في وحل الأحاديث الصحيحة والكاذبة، والصحيح والكاذب من السنة النبوية التي تسمى شريفاً، وفيها الكثير مما لا يشرف حتى أكثر الناس تفاهةً، مثل زواجه من زوجة ابنه المسكين قاسم بعد إجباره على طلاقها له !

ومن المعروف أن القرآن بقي محفوظاً في صدور الاتباع كالأنشيد والتراتيل والقصائد الشعرية والإدعية القديمة منذ مئات السنين قبل الإسلام، وهذا بالتأكيد يؤدي إلى نسيان كلمة هنا وعبارة هناك ونص في سياق ثالث، ما يجعل الحافظ مضطراً لاستبدالها بأخرى أو إكمالها من عنده أو القفز عليها، أو حتى الإضافة عليها عن قصد أو دون قصد، وكلما كثر الحفاظ كثرت الاختلافات، بحسب الطبيعة البشرية التي لا تتطابق اثنان منها، وقد كثر الحفاظ بعد اشتداد شوكة الإسلام وانتصاره على كل الأديان والأفكار والعقائد والنصوص الأخرى، بسبب عدم تسامح الدين الجديد مع أي شيء سابق له يشبهه، حتى القصائد الشعرية والقصص والأغاني غير الدينية، مثل (الشعراء يتبعهم الغاؤون - القرآن) وتحريم الغناء إلا تغزلاً بحب محمد وجماله وفحولته وخصائله الحميدة منها وغير الحميدة، ككل الطغاة حتى اليوم ومنهم بالطبع صدام حسين! وكانت النصوص القرآنية تتناقضها الألسن فقط عن بعضها البعض، والنقل الشفاهي لا يمكن ضبطها حتى اليوم، لذلك لا تأخذ المحاكم المعتبرة الشهادات المنقولة عن الغير كأدلة غير قابلة للنقاش، فكيف يمكن أن نتصور الأمر في مجتمع بدوي متخلف مثقل بثقافة همجية كمجتمع الجزيرة العربية التي كانت ومازالت تتميز بكونها مجتمع قوال لساني صوتي، إلى حد سماه أحد سكانها وهو المفكر السعودي عبدالله القصيمي بـ (ظاهرة صوتية) في كتابه المعنون (العرب ظاهرة صوتية) والتي توحى حتى بأصوات معيبة وليس فقط صوت الكلام، في هذه الأرضية انتشرت النصوص القرآنية الشفاهية الصوتية، ولم تدون تلك النصوص إلا بعد سنوات عديدة من موت النبي محمد، بعدما قتل عدد كبير من حفاظه في إحدى المعارك الإسلامية الكثيرة في الجزيرة العربية قبل تصديرها إلى البلدان والشعوب الأخرى الآمنة، وخوفاً من ضياع نصوص القرآن أمر الخليفة عثمان بن عفان بجمعها في كتاب، وكانت النصوص عديدة ومختلفة تجاوزت المئات أن لم نقل الآلاف، فأختار عثمان أحد النسخ لا على التحديد واحرق باقي النسخ، ولم يكن هو خبيراً أو حافظاً لتلك النصوص أو عليماً بها، وهكذا بقيت هذه النسخة التي نراها اليوم، وكانت

الكتابة العربية حينذاك بدانية بدون تنقيط او تحريك كما يجيز قراءتها بطرق مختلفة تصل احيانا حد اتناقض، وخاصة في اللغة القريشية القديمة التي تؤثر فيها الحركة الى حد كبير كما نرى في النصوص القرآنية، وقد وضع النقاط على الحروف بعد عشرات السنين وبمراحل مختلفة من قبل من تعلموا التنقيط لاحقا، وهكذا وصلت النسخة الالية الينا التي يقدسها المسلمون حد الحرف والنقاط، وهي كلها مشكوكة في مصداقيتها في التطابق مع ما كان ينشره النبي محمد بحسب ما وضحناه، فيما اذا اسلمنا بمصداقيتها من شفاه محمد نفسه على علاتها.

وإذا دققنا في النصوص الاولى من شفاه محمد نفسه في ضوء الاساليب النقدية الادبية، فنصطدم اول ما نصطدم بـ (اقرأ باسم ربك الاعظم، الذي علم بالقلم... الخ - القرآن) او (ن والقلم وما يسطرون - القرآن)، وكان الله او الجبريل لم يكن يعلم ان محمدا جاهل وامى! حتى قال له: ما انا بقارئ. فأجابه اقرأ باسم ربك! لنندقق قليلا في هذه الهراء ونرى مدى التناقض في النص بينه وبين نفسه، وبينه وبين الواقع، فكلمة (اقرأ) يفترض انها كلام الله، لان كل النص القرآني نص الاهی كما يدعى، لكن هنا يقولها الجبريل، ولم نعرف ان الله كان ينزل بنفسه الى حيث محمد، بل كان يرسل كاتبه جبرائيل اليه، اذن ان جبرائيل قال لمحمد: (اقرأ)، وحين اجاب محمد إنما اجاب جبرائيل: ما انا بقارئ، لان الله لم يكن هناك ولم يكن يسمع محمدا وهو يعترف بانہ امي جاهل لايعرف القراءة والكتابة، وحين اجيب محمد ان: (اقرأ باسم ربك) انما كان الجواب من جبريل وليس من الله، اي ان النص القرآني (اقرأ باسم ربك، ربك الذي علم...) الى آخر الآيات، هي قول لجبرائيل وليس لله، لان الله لم يكن موجودا في المشهد حين جرى الحوار، واذا كان الله يعلم ان محمدا اعرابي امي جاهل، فلماذا لم يستخدم كلمة (ردد) او (قل) بدلا من (اقرأ)؟ لا يمكننا ان الله لم يكن ضليعا في اللغة العربية، فلغته هي نفس لغة قريش التي تحدث بها محمد وقيبلته، مما يدل او يوحي بأن الله كان اما احد افراد هذه القبيلة بالذات، او عاش بينهم، لانه لم يكن يعرف أية لغة اخرى من اللغات المتداولة حينذاك في العالم لدى الشعوب الاخرى، لاننا لانرى اي اثر لاني مصطلح او مفهوم او تعبير للشعوب الاخرى، عدا بضعة كلمات محرفة من الفارسية والهندية والتركية والكردية وغيرها من الشعوب القريبة من الجزيرة العربية والتي كانت ايضا معروفة ومتداولة لدى القريشيين لقربها منهم، وحتى العبر والامثلة والقصص القديمة الموجودة في القرآن كلها كانت من المتداولة في القريش، ولا اثر لاني مثل يوناني او صيني او اوروبي او حتى فارسي في القرآن رغم غنى تلك الشعوب بها، وقصص قديمة اكثر دقة مثل رحلة كلكامش او قصة الخليفة البابلية او الهات اليونان والرومان وملاحمهما التاريخية او تي الاهرامات لا اثر لها في القرآن ولم يكن الله المزعوم الذي انزل كتابه الى محمد جاهل امي من بين كل المثقفين والمفكرين الموجودين حينذاك، فالله محمد كان غافلا عن كل شئ خارج القريش، لذا نستطيع ان انه كان قريشيا ليس عالميا او كونيا عالا بكل شئ، فهل كان محمد هو الله الذي اختار نفسه نبيا لنفسه؟ ام ان مثقفا قريشيا آخر يجيد القراءة والكتابة كتب النص الذي سمي قرآنا، وكلف محمدا بنشره بعد ان جعله يحفظها فقرة بعد فقرة، اي آية بعد آية؟ ام ان محمدا استولى على الكتاب الذي كان مدونا كاملا بطريقة ما؟ اما ان ننسب الرآن بنصه المعروف الآن الى محمد، فهذا امر مستبعد، لان الفرق بين لغة القرآن ومفاهيمه مختلفة بشكل كبير عن الاحاديث التي سمعت من محمد على انها احاديثه، واسلوب السجع المتمسك به القرآن بشكل مفرط حد التضحية بالمعنى، تدل على ان نص القرآن كان اقدم من زمن محمد، لان الشعر العربي وصل في زمن محمد الى درجة مقدمة كثيرا على السجع، بحيث اصبح السجع اسلوبا متخلفا لا تلجأ إليها العرب في زمن محمد، وتخلف لغة القرآن السجعي هو السبب في ذم كاتب القرآن للشعر والشعراء، وهذه الظاهرة معروفة في الادب بصراع الاجيال الادبية.

كمجرد نموذج للتسجيع المتخلف في القرآن نضرب مثلا واحدا، فنص (والتين والزيتون، وطور سينين وهذا البلد الامين) متمسك بالسجع (ين) مما ادى بالساجع الى تحوير (سيناء) الى (سينين)، لان (طور) هو الجبل الطور الموجود في سيناء المصرية، والآية) وليثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين (خطأ لغوي ونحوي، والصحيح ثلاثمائة سنة، او ثلاث مائة من السنين) وترك هنا للقارئ حرية العودة الى كتاب الشاعر العراقي معروف الرصافي الذي كتب بالتفصيل عن الاخطاء النحوية والاملائية الانشائية في القرآن مقارنة باللغة العربية المتطورة في الشعر العربي حينذاك، الذي هجاهم كاتب القرآن حسدا وغيرتا على مواهبهم التي افتقدها هو بقوله: (والشعراء يتبعهم الغاؤون - القرآن).

وقوله تعالى: تبت يدا ابي لهب وتب، ما اغنى عنه ماله وما وقب، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد... تفصح قلة حيلة الكاتب وقلة امكانيته في التسجيع، لان السجع يحتم اكمال المعنى بالتسجيع، ثم التحول الى سجع آخر، لكن الله - مع تقيرنا له - لم يستطع اكمال المعنى في الآية المذكورة بسجعه الباني (ب)، فأبدله بالبدال (د) في كلمة في نهاية كلمة (مسد)، ولو كان متمكنا من فنه الادبي القديم التافه لاستعمل كلمة تنتهي بحرف الباء، مثل ذهب، اي قال: (.في جيدها قلادة من ذهب).

والمتمنع في الآية المذكورة من الناحية النفسية، لا يصعب عليه اكتشاف الكم الهائل من الحقد والكراهية الدفينة فيها، ومن المعروف ان الحقد والكراهية والغضب من صفات الافراد العاجزين الضعفاء الذين يشعرون بالنقص والدونية، فيفرغونها في صياغات عنيفة كتعويض عن واقع افتقده، فاذا كان الله عاجزا الى هذا الحد ومريضا بعقدة الشعور بالدونية والتفاهة حد السباب والشتم، فما هو عظمته؟ واين قدرته على كل شئ فدير؟

انني اعتقد ان الله مدين لنا بتوضيح هذه السقطات الادبية المعيبة ان قادرا على الاتصال بنا عن طريق ملائكته الممتطين لخيول مجنحة مضحكة، او عن طريق الكمبيوتر والبريد الالكتروني ان كان يجيد استعماله، او التبرع مما

نسب اليه من نواقص بشرية سخيفة لا يقبله لنفسه حتى ابسط الكتاب... لكنني اعتقد ان الشاعر محمد الماغوط قد اجابني مسبقا بقوله: (لكن جل خوفي ان يكون الله اميا) كما كان نبيه المزعوم محمد بن عبد اللات القرشي. والقرآن بصفته كتابا انسانيا لا بأس به لزماته ومكانه، رغم انه تقليد غير فلسفي لكتاب افلاطون المعروف بـ(جمهورية افلاطون) واقل اهميته منه ومن شريعة حمورابي التي سرق لقرآن نها ومن غيرها الكثير مثل مبدأ (العين بالعين والسن بالسن) التي تجلعتنا مجتمع عميان في افواهنا اظقم اصطناعية... وهو بالطبع اقل اهمية بكثير من كتاب (يوتوبيا) لتوماس مور و(العقد الفريد) لجان جاك رسو و(رأس المال) لكارل ماركس وغيرها من الكتب الفلسفية اللاحقة، لسبب بسيط وعلمي ان القرآن كتاب من بضعة مئات من الصفحات ويضم من كل صنف شيئا؛ فهو كتاب دين بالدرجة الاولى، ومن ثم هو كتاب للسياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والصحة والفضاء، وللقصص القصيرة والقصة البوليسية (كقصة يوسف) والنقد الادبي والشعراء يتبعهم الغاؤون، ولتفسير الاحلام... وهلم جرا، وكل ذلك في بضعة مئات من الصفحات، وهو بذلك لا يختلف عن اية صفحات يخطه كاتب هاوي غير متمرس، لان الصنوف المعرفية المذكورة تحتاج كل منها الى عشرات المرات ان لم نقل مئاتها او آلافها او ملايينها من الصفحات التي يحويها القرآن، وهذا التيسير والتبسيط البدائي العشوائي هو السبب في ارتباك الشريعة الاسلامية ومعمياتها كمنهج سياسي او دستوري او اقتصادي او اجتماعي او... الخ.

القرآن كتاب محلي:

القرآن ليس كتابا فضائيا او سماويا، ولا عالميا ولا قاريا ولا حتى مناطقيا، بل هو كتاب محلي غارق في المحلية القرشبية، وهو ملئ بالخصوصيات القبلية القرشبية التي لاتمت باية صلة الى البشر الاخرين غير القريبين لا جغرافيا ولا اجتماعيا ولا فكريا ولا عقديا، فمثلا فكرة الله، التي يفترض ان تكون فكرة كونية لاتختلف من منطقة الى اخرى، او من قوم الى اخر، او من ثقافة الى اخرى، لكن الله ليس هو نفسه في القرآن والانجيل والتوراة، لان لكل بيئة او ثقافة او قوم تصوراتها الخيالية عنه حسب حاجته اليه، فالله في المسيحية له ابن (باسم الاب الابن...) ارسله الى البشرية ليصلحهم، وفي الاسلام (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)، والمسافة بين الثقافتين المخترعين لـ(الله)ين لا تتجاوز بضعة مئات من الكيلومترات، وهي المسافة بين مكة والقدس.

والقرآن كتاب محلي لغة ودلالات، فلغته هي لهجة القرش العربية السائدة في زمن النبي محمد، وهي تقليدية غارقة في الفنون اللغوية حتى المعيبة منها، كالسجع، الذي يضحى الساجع كثيرا بالمعنى والمضمون لاجل الحفاظ عليه، كقوله: (وطور سينين، وهذا البلد الامين)، فكلمة (سينين) هي المعدل لكلمة (سيناء) المعروفة، عدلت فقط للتلائم مع (امين) في لاحقتها (ين)، والامثلة كثيرة حاول الشاعر العراقي معروف الرصافي ضمها في كتابه عن الاخطاء اللغوية والبيانية التي تزخر بها لقرآن، والقرآن لم يرق الى مستوى الشعر السائد انذاك، فهاجم الشعراء حسدا وغيره. الامثلة والحكم والادوية والحيوانات والاشجار وكل شئ تنحصر بما كان موجودا في زمن محمد في القرش، فلا كنغر ولا بلوط ولا ثلج ولا شئ لها ذكر في القرآن مما لم تكن معروفة في تلك الحقبة في تلك المنطقة، وقد ذكرنا جوانب اخرى كثيرة في هذه الصفحات من محدودية عقلية ومعرفة واطلاع كاتب القرآن عن الجغرافيا والفضاء والتاريخ والعلوم السائدة انذاك او قبله في مناطق وعند شعوب اخرى، ناهيك عن اللاحق مما استجد الذي يفترض بالله ان يكون على علم به بحسب ادعاءه الباطل بالعلم بالغيب.

والقرآن ملئ بالعواطف الشخصية لشخص غير منضبط انفعالي سوقي، لا يلبق بمن يدعي الالوهية، مثل قوله: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَأَمْرًا تُهْمَلُ خَمَلًا، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ!) (ابي لهب الذي شتمه كاتب القرآن انتقاما منه على تجاوزه الافكار المتخلفة التي كان محمد يبشر بها، رغم انه كان خال محمد، وشتم الخال او اي احد من الال والاهل، وحتى غير الاهل، عيب حتى لصبيان الشوارع مهما كانت الاسباب، والقرآن ملئ بهذه الانفعالات التي تؤكد شخصانيته. وهذه مجرد غيض من فيض.

اشهر الآيات اتفهما:

(يحي العظام وهي رميم - القرآن) سيدخل الجنة الكوميدية التي يبشر محمد اتباعه بها، بعد ان يموت ويتحول الى ديدان وحشرات وسماد يتغذى النباتات بها وبها تثمر ويصبح جزء من بشر او حشر او حيوانات جديدة، لا يعرف من منهم يدخل الجنة ومن منهم يدخله النار.

الانسان حيوان مفكر حسب تقديري وكما يؤكد الفيلسوف الوجودي الفرنسي (جان بول سارتر)، ان التفكير هو وحده الذي يفرق الانسان عن باقي الكائنات الاخرى، وان مقولة (الانسان حيوان ناطق) متعقد عربي يدل عقليتهم القاصرة حتى اليوم، لان التفكير هو الذي ادى ويؤدي الى ابتكار اللغة، فالانسان او الحيوان او الكائن الحي الذي لا يفكر، لا حاجة له الى اللغة، ولن يستعملها حتى لو امتلكها، لكن (العرب ظاهرة صوتية) كما يؤكد المفكر السعودي (عبدالله القصيمي)، لذا تعتقد ان الصوت اهم من التفكير، وكذلك اخطأ كاتب القرآن بقوله ان الله يحتاج الى اللغة العربية ليجسد ارادته بقوله: (كن فيكون)، وهي مقتبسة من الآية الانجيلية الخاطئة (في البدء كانت الكلمة)، لان الله لا حاجة له ليتحدث الى نفسه كالمعتوهين ليخلق شيا، فيكفيه ان يفكر فيه فيخلق، كما يصنع اي صانع او يخترع اي مخترع او

يكتشف مكتشف شيئا، فلا احد منهم يقول نفسه سأصنع او اخترع او اكتشف حتى يفعل، فهذه الطريقة التي يسبق ادهم فعله بالقول، انما هو تصرف طفولي يعتمد على الاطفال البسطاء السذج كما يؤكد علم النفس، اضافة الى ان الآية (كن فيكون) تعبر قصور عقلي حتى نسبة الى الآية الانجيلية (في البدء كانت الكلمة)، لان الكلمة يمكن ان تكون في اية لغة من اللغات، واللغات اصوات، والاصوات ترددات موجية في الهواء، يمكن ان تحدث في الطبيعة بارتظام اشياء ببعضها او بآية حركة كانت، فللبراكين وامواج البحر وتكسر الاشجار والاعضان بسبب الهواء وحركة الهواء نفسها اصوات، فحتى الهواء الخارج من المؤخرة له صوت، واللغة مجموعة من هذه الاصوات تصدر عن حنجرة الانسان، والاصوات تكتسب معانيها من اتفاق كل مجموعة بشرية على انواع معينة من تلك الاصوات، وهي ليست مطلقة المعاني، فصوت (كن) تشل كلمة يمكن ان تكون لها معان مختلفة بحسب المجموعة البشرية الذين اتفقوا عليه، فهي تعني امر الكينونة في اللغة العربية، ولكنه تعني (ثقب) في اللغة الكردية، وتعني (زوجة) (في النرويجية، وهي تعني تقريبا (الخداع) في اللغة الانكليزية، وبالتأكيد اشياء اخرى في لغات اخرى لا تمت الى المعنى التي قصد بها القرآن، لكن مؤلف القرآن لم يكن مثل مؤلف الانجيل واسع الافق حتى يفكر بوجود لغات اخرى غير العربية، فظن ان لفظة (كن) هي نفسها في كل اللغات وعند كل الشعوب، وهي مطلقة لفظا ومعنى! وحاشا الله ان يكون غيبا الى هذا الحد وهو لم يقع في هذا الخطأ في كتابه السابق الانجيل.

لم يكن في نية كاتب القرآن ان يعمم كتابه على العديد من الشعوب، وكان اخر مبتغاه ان يقنع العرب في الجزيرة العربية بها، وقوله (انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تفقهون) الذي يخاطب العرب به وحدهم يؤكد ذلك، اذ لا يعقل ان يخاطب ادهم الترك او الفرس او الهندي باللغة العربية التي يجهلها ويطلب منه ان يفقهه او يفهمه، فقوله (فارسلنا فيهم رسولا منهم) (يؤكد ان محمدا ارسل الى العرب وحدهم، والعرب تعني العرب العاربة وليس المستعربون لاحقا من الشعوب العديدة التي تستنكر اليوم اصولها وتعتبر انفسها عربا عن جهل او خيانة او لاصالة، وهي تشمل كل الشعوب التي تسكن خارج الجزيرة العربية من يعتبرون انفسهم عربا وهم مستعربون لغة واصولهم شتى ليست عربية، واللغة وحدها لا تعتبر هوية قومية، فهناك اليوم العديد من القوميات في العالم يتكلمون الانكليزية وهم ليسوا انكليزيا ولا يتكلمون كالمستعربين لاصولهم ومنهم شعوب افريقية سوداء، كذلك الحال مع اللغة الاسبانية التي هي لغة العديد من شعوب امريكا اللاتينية، لكن الفارق هو ان الاستعمار الاسلامي كان استعمارا شموليا ماسخا، مسخ الشعوب التي احتلها من اصولها وماتزال، وخاصة الشعوب الخائعة او الرخوة في شمال افريقية وشرقها من جيبوتي ومراكش والجزائر وليبي وتونس ومصر وحتى السودان وشمال الجزيرة العربية وشرقها من العراق والسورية ولبنان وفلسطين والاردن اضافة الى الخليج الفارسي .

الآيات المخجلة:

(ان من انكر الاصوات لصوت الحمير - القرآن): مالمقدسية في هذه الآية السخيفة؟ وما هو ذنب الحمار المسكين الذي يفترض ان الله الذي كتب هذا النص هو من خلقه، ومنحه صوته القبيح ليعيبه به بعد ذلك، اي خالق سخيف هذا الذي يخلق حيوانا مسكينا من الطبقة العاملة الكادحة لخدمة البرجوازية (حسب كارل ماركس) ويستهزئ به في كتاب يفترض به انه ليس كتاب هزل واستهزاء واستهتار، بل كتاب مقدس (!) يضم بين دفتيه افضل واقدس واعم شريعة مطلقة للبشرية!، هل يضم اي قانون او دستور انساني لاي شعب مهما كان متخلفا مثل هذه الترهات؟ ولماذا لم يتحدث هذا الله الهازل المستهتر عن عضوه الجنسي في سبيل المزاح غير المحتشم؟!)

القرآن بوصفه كتابا فلكوريا:

في اطار احياء التراث الفولكلوري العربي القديم انجزت احدى دور النشر ترجمة الكتاب الهندي الاصل كليلة ودمنة من الترجمة العربية الى الانكليزية! وكان الاولى بهذه الدار ترجمة القرآن بوصفه كتابا فولكلوريا عربيا صرفا تحوي الكثير من اطرف واغرب القصص والحكايات الخرافية التي تصلح معظمها لافلام كارتون للاطفال والسذج والمغفلين، فمثلا ان حكاية الاسراء والمعراج التي تصور انتقال النبي محمد من مكة الى القدس والانطلاق منها الى السماء السابعة للالتقاء بالله والعودة الى الارض في ليلة واحدة، مستخدما في رحلته الكونية حمارا الكترونيا يعمل بالوقود النووي غير المخضب من معامل الذرة المكتشفة في السعودية، وليس في بلاد الكفار، لان محمدا لم يكن فارسا حتى يستطيع امتطاء الفرس، وكان اميا فلا يجوز منحه رخصة قيادة السيارة او الطائرة التي لم تكن اصلا في حساباته هو او في حسابان ربه الذي لم يكن عالما بكل شيء، فلم يتوقع ابدا ان يبتكر البشر الذين وصفهم بـ(العبد الحقير) او (الكفار) السيارات السريعة والطائرات النفاثة العابرة للقارات والصواريخ والاقمار الصناعية والانجازات العلمية والتكنولوجية الحالية، ورغم ذلك استطاع ان يتخيل حسب مخيلته الشعبية الساذجة رحلة مضحكة الى السماء، متصورا بعقليته البدوية البسيطة الجاهلة ان السماء خيمة بدوية كبيرة رفع من غير عمد كما يذكره في كتابه الفولكلوري القرآن، وان القمر والنجوم مجرد مصابيح صغيرة معلقة بسقف خيمتنا الكبيرة التي نصبت على ارض مسطحة اكبر، تحدها بحر الظلمات، بلاد الجن والعفاريت، وقد تصور وفق هذه العقلية المحدودة ان السماء سبع طبقات! يجلس اميراطور الكون - الله - في الطابق الاعلى! هذه التصورات البدائية الشعبية الساذجة يصلح لان تكون نواة لافلام كارتون ناجحة يضحك الاطفال بسذاجته ويجعلهم يسخرون بمرح من كل هذه الحماقات بكل قلبه وعقله الصغيرين، وستكون

هذه افضل اسهامة لهذا الكتاب الفولكلوري، وهو بالتأكيد افضل بكثير من استغفال الاغبياء المتوحشين لدفعهم الى تفجر انفسهم لقتل الابرياء طمعا في الجنة، هذا الفندق المجاني وما يحتويها من متع ساذجة مضحكة التي يمكن الاقامة فيها باسعار ميسرة لكل ذي دخل متوسط والتمتع بها في اي منتج ذي ثلاثة نجوم او حتى ادنى في اية دولة غير اسلامية متقدمة او نصف متقدمة، بكل ما فيها من غسل وحليب وشراب مسكر يجعلك تتخيل انك تستطيع ان تأكل من لحم طائر حتى الشبغ ومن ثم يعود الطائر الى مكانه على الغصن ليكمل تغريده! مع فار جوهري ان العسل او الحليب المعقم لاتجري في هذه المنتجعات في جداول او انهار يمكن رمي القاذورات فيها، بل انها تعباً في قوارير زجاجية انيقة وليس في قوارير من فضة قابلة للصدأ والتسميم كما و الحال في الجنة، واما ارانك الحرير فيبديل فيهذه المنتجعات كل يوم ولايترك لتتسخ كما هو الحال في الجنة، لان الخدمة في هذه الفنادق تحتية وليست إلهية لايمكن الاعتراض عليها كما و الحال في الجنة، لان العبد الحقير لو فكر بالاعتراض على مايقدمه له الله، لركل الى الجحيم، وهذا مالايمكن ان تلقاه في اي فندق مهما كان رخيصاً! وأما الجوارى والغلمان (للشواذ من الذكور) فموجود في اي ماخوراو فندق وباسعار زهيدة اقل بكثير من السعر الذي حدده الله لعباده الصالحين من تفجير نفسه او قضاء عمره في الركوع والسجود والذل والاحتقار، ومن المؤكد ان ادارة القوادين الادميين افضل بكثير من ادارة ذلك القواد العظيم، لان هؤلاء يتمنون ارضاء الزبون واما ذاك فيمني من لدنه على زبانه .

الشعراء في القرآن

تتص الآية القرآنية (على)) :{وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} {224} {أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} {225} {وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ} {226} ((الى آخر الآية التي تسبقها 225 آية اخرى في سورة (الشعراء) (كلها تتوعد بالويل والثبور وعظائم الامور التي ستتخذ بحق الشعراء عقابا على قرصهم الشعر.

ونسنتيق تحليلاتنا بالقول: ان من يؤمن من الشعراء بالقرآن والاسلام، ويعتبر نفسه شاعرا، انما هو اشبه بالمجرم مع سبق الارصرار والترصد، او الغانية التي تصلي بعد مضاجعة كل مشتري، او ما شابه ذلك، وهذا يؤكد القول اعلاه، وهو يحتم على الطرف الثالث ان لا يكن اي احترام او اعتبار للشاعر المسلم، ان لم نقل عليه ان يحتقره، وان المسلم الذي يعترف بالشعر والشعراء بصفتهم مبدعون وكتاب محترمون، انما هو الآخر لايمكن الا اعتباره سفيها لايستحق اي اعتبار لانه يجمع نقيضين لم يجمع بينهما حتى الله - ان كان حقا هو صاحب الآية المذكورة - بل فرقهما على خير وشرير.

وبما انني اعتبر نفسي شاعرا، وبدأت بقرص الشعر قبل التعرف على الآية غير الكريمة المذكورة، وانني مصر على اعتبار نفسي شاعرا، لذا سأحاول ان ادافع عن نفسي وصفتي الابداعية بشرف وكرامة، على عكس الشعراء المسلمين، ابتداءً بحسان بن ثابت صاحب القصيدة البردية النبوية وابي تمام وانتهاءً بالاصدقاء والزلماء الاعزاء من الشعراء المسلمين المعاصرين، فان نجحت في دفاعي، فاثبت بذلك بطلان القول المذكور، وان فشلت فسيبقى لي شرف الدفاع في انني حاولت الا اكون كالنموذجين الساقطين الذين ذكرتهما.

بادئ ذي بدء اني لا اعتقد ان الله صغير وضيق الافق وحاسد ومريض بالغيرة العمياء الى حد ان يهجو الشعراء كلهم دون استثناء، ليس لسبب الا لانهم شعراء، الشعراء - كما هو معروف حتى لاغبي الاغبياء - مختلفون ولا يجمعهم الا فن من فنون الكلام، وهو ليس بجريمة، ولا يمكن ادانة من يمتنه او يهواه مسبقا دون التدقيق في مضامين نتاجاتهم، وهم كالقصاصين والروائيين وغيرهم من الكتاب الادباء، فلماذا لم يشمل كاتب الآية الأنفة الذكر الا الشعراء بالغواية والتهيه والكذب؟ هل لانه لم يعرف من الصنوف والاجناس الادبية غير الشعر؟ ولم يخطر بباله وافقه الضيق ومخيلته المحدودة ان الشعر والشعراء جزء من فنون كتابية تسمى بالادب؟ وهل صاحب مثل هذا الافق والمخيلة الضيقة يمكن ان يكون الها او الله يستحق التجليل والعبادة، وحتى الاحترام؟ ام ان كاتب الآية المذكورة مجرد انسان مريض بالغيرة العمياء ومحدود العقل والادراك واحكامه مجانية سخيفة لاتستحق الاهتمام؟ ...! سأتارك الاجابة على هذه التساؤلات والحكم على ماسبق لكم انتم القراء لتكتشفوا بانفسكم حقيقة الآية من بطلانها، لكن بعد التمعن والتأمل، وليس بالخضوع الغبي لما هو ساند ومسلم بها كحقائق مطلقة لان كتابا قديما مشكوكا في مصداقيته قد اتى بها.

فمن يؤمن بالآية المذكورة، ويصدق ان ربه ونبيه قد اتيا بها، فعليه ان يؤمن ان الشعر منكر وغواية وتيه وكذب، ويجب ان يحاربه بيده، فان لم يستطع فبلسانه، وان لم يستطع فبقلبه، والشعراء غاؤون ويجب معاقبتهم بحسب الشريعة الاسلامية بقطع ألسنتهم التي يقولون الشعر بها، وقطع اصابعهم التي يكتبون الشعر بها، والشعراء يجب ان يتوبوا لمن هم احياء، ورجم قبور من مات منهم شاعرا، وتدمير تماثيلهم وحرق كتبهم او رميها في المزابل لقطع دابرها ...والخ...والخ... ومن يؤمن بان الشعر فن انساني برئ ورفيع وبيدع، ومن يؤمن بأنه شاعر رغم انف كاتب القرآن الحاقد الغيار، فعليه ان يرمي الكتاب المذكور في المزبلة حيث اتى، كما افعل انا قولا وفعلا وكتابة وفكرا.

كاتب القرآن لا يتصف باية حصافة او رفاة او عدل او حكمة او كرم او ديمقراطية، ولا يمكن ان يكون صاحب هذه الصفات الذميمة الله او الها او ربا، واذا كان كذلك فان الله او الاله او الرب لايستحق اي احترام، ولا يمكن ان يكون صاحب تلك الكلمات متصفا بالعظمة والقدرة على كل شئ، ومنها قدرته على مسح الشعر من عقل وتكوين البشر بدل انتقاده وهجوه وادانته والتهجم عليه كأي عاجز مريض بالحدق والكراهية والغيرة والشعور بالنقص.

الشعور بالنقص والغيرة من الابداع الشعري واضح وضوح الشمس في الآية المذكورة، وبمقارنة بسيطة بين القرآن الذي كتب بسجع متخلف ادنى بدرجات من مرتبة الشعر ادبيا، ومقارنته بالمستوى الفني للشعر السائد في تلك الحقبة، يتبين حقيقة كراهية كاتب القرآن للشعر والشعراء، والقرآن كشكول يخلط اشباه الشعر باشباه القانون باشباه القصص وغيرها من المسوخات النصية القديمة العاجزة التي تخط الحابل بالنابل، والغث بالسمين، والجيد بالسئ، والجميل بالقبیح... فشريعة حمورابي تتميز بلغة قانونية اكثر رصانة ودقة وتحديدا من الاحكام التي حاول كاتب القرآن ان يضمها كتابه الكشكول، رغم ان كاتب القرآن قد سرق بعض الاحكام من حمورابي في شريعته، مثل العين بالعين والسن بالسن، ليصبح المجتمع مجتمع عميان، كما ان افلاطون الذي لم يدعي الالوهية او النبوة كان اكثر دقة وتحديدا من صاحب القرآن في الحكم على الشعراء، وذلك بطردهم من جمهوريته الغيبية، لان الشعراء تنابلة كسالى لا فائدة منهم، بينما الرياضيون محترمون وكانهم هم الذين اخترعوا الكهرباء واكتشفوا المضادات الجرثومية!

والقرآن ظاهرة صوتية فارغة من اي مضمون حقيقي، ويمكن استخراج ماتشاء منه من تناقضات مضمونية حسب الرغبة لهلاميتها وانتفاخها اللغوي الصوتي الهوائي، وهي صفة النصوص القديمة التي تنتمي الي عقول بدائية وتجارب فقيرة وخيالات صبيانية كانت سائدة حينذاك، ولاضير من الاشارة هنا الى ان النبي محمد قد كذب لاحقا ولي نعمته صاحب القرآن بقوله: (وان من الشعر لحكمة) وهذا يعني ان الشاعر ليس بغاو او ضال حقير، بل هو حكيم ومايقوله (حكمة)! ربما لانه شعر برضى من بعض من الشعراء الذين مدحوه تقربا وتملقا بعد اشتداد ساعده وتوسع سلطته، حي كان الشعر العربي سلعة تباع وتشترى وكان للشاعر فيه مآرب اخرى غير الحكمة والمعرفة وقول الحق والجمال ونشر المثل والفكر والفلسفة، لكن الثابت في الاسلام ان الآية تلغي ما قبلها من الآيات ان تناقضتا، وليس الحديث بقادر على نسخ الآية مهما كان مصداقيته ونسبه صحيحا، بل يعد مجرد تناقض غبي لم ينتبه اليه النبي الامي الجاهل المعتمد على جهل وغباء اتباعه الببغاويين.

الحمير في القرآن:

واخيرا نود طرح سؤال برئ علي من يريد ان يستهلك عقله في الاجتهاد في النصوص القرآنية القديمة الجنجلوتية: ما حكم شريعة الاسلام بحسب القرآن على الشعراء والحمير - الكائنات المسكينات الاقل ضررا بين اقرانهما - اللذان هاجهما الله؟! فربما استطاع الشعراء التوقف عن الشعور الانساني النبيل والانخراط في الاعمال الجهادية الوحشية وقطع الاعناق وغيرها من الممارسات الهمجية التي يحبها الله ورسوله الكريه... لكن الحمار المسكين من يستطيع تعليمه نهيقا جميلا؟ او تاهيله ليكون مغنيا ناجحا فيتغنى بجمال محمد في مناقب نبوية شريفة؟ وما ذنبه ان كان صوته قبيحا ولم يعطيه الله صوتا جميلا، فأعطاه انكر الاصوات لهجوه بعد ذلك بقبح صوته بقوله تعالى(!): (ان من انكر الاصوات لصوت الحمير - القرآن)، وهل يجوز لله ان يضع عقله في مستوى عقل الحمار ويعتبره ندا له؟ وهل يجوز لله ما لا يجوز للحمير، فيعطي من يشاء صوتا كريها ثم يتهمه بقبح صوته؟ وهل هذه هي العدالة الاسلامية التي يجب ان نطبقها على انفسنا نحن البشر العقلاء وعلى اصدقائنا الحمير؟ وما هو رأي منظمات حقوق الانسان وحقوق الحمار في كل ذلك؟!...!أفتونا، جزاكم الله خيرا.

العهر المباح في القرآن :

(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ - القرآن)
(وَالَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ - القرآن) التحدث بهذه اللغة السوقية غير المودبة من قبل الله، يشجعنا نحن البشر على التحدث بمثلها، فماذا لو تحدثنا نحن عن فرج السيدة آمنة او فاطمة الزهراء او عائشة او زوجات النبي التي لاتعد ولاتحصى... وعن شروجهن او مؤخراتهن المقدسات؟

(وَكُتِبَتْ عَنْ سَاقِيهَا - القرآن)
(أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مَنْ دُونَ النِّسَاءِ - القرآن)
(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا (19) سورة الإنسان - القرآن)
(فَأَنْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - القرآن)
(وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مَنْ دُونَ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ 81 *3*ص161 - القرآن) ولم يكن لو الا عربيا من سكان الجزيرة العربية اللوطيين.

الثوابت والمتغيرات:

قانون الكون هو قانون التغيير، وهو الله الوحيد المعروف علميا حتى اليوم، ولاشئ قابل للبقاء على حاله في هذا الكون والوجود بامر هذا الاله الواحد الاحد الذي لا اله غيره، حتى هذا الكلام الحاسم ليس مطلقا ولا ثابتا الى الابد الابدين، وكل شئ قابل لوجهات نظر مختلفة في ازمنا وامكنة مختلفة، هذا جوهر الفكرة التي نستند عليها في هذه الاسطر، وهي الكل الشامل الموسع لنظرية (بوست مودرنيزم) المترجمة الى العربية بـ (مابعد الحداثة) وهي تعني تحديدا تجاوز الحداثة، انا اصر على كلمة (تجاوز)، لانها تحمل جوهر الفكرة الموسعة التي انا بصدد تطبيقها في موضوعي هذا، لان (ما بعد) كلمة محددة بالزمن، بينما تؤكد جوهر النظرية على تجاوز ما هو سائد في نفس الزمان

والمكان، بموجب قانون التغيير التي لا تستقر أو تستكين أو تتوقف داخل اية لحظة أو على اي مليمتر مكعب واحد من المكان في الكون والوجود، وعذرا للفيلسوف الفرنسي الكبير جان بول سارتر لانني لا استطيع تعميم قولي هذا على العدم الذي تحدث عنه، لانني لا اعرف عنه شيئا غير انها كلمة لا تعني شيئا مثل كل الكلمات الغيبية كالله والروح والآخرة وغيرها الكثير، وربما استطيع تكوين فكرة عن العدم بعدما اتحول الى عدم واستطيع التأمل فيه واعود الى الوجود لادون فكرتي عنه! قانون التغيير الذي لا يقبل الثوابت، لا يقبل العدم ايضا، فالعدم غير قابل للتغيير، والوجود هو الذي يشمله قانون التغيير، وهو يتغير من حالة الى اخرى، ولا يعدم ولا يفنى ولا يستحدث، لاشئ يخلق من العدم، الذرات والموجودات الحية والجامدة وحتى الكواكب والنجوم والمجرات والاكوان تظر وتختفي بمجرد تغييرها حالة الى اخرى، ولا تخلق او تعدم، او لاتستحدث ولا تفنى، فالمتغير مثل الثابت لايمكن ان يراه قصار النظر والعاديون اليوميون، مع احترامي الكبير للشاعر المفكر (ادونيس) صاحب الكتاب القيم (الثابت والمتغير) فيما ذهب اليه من تصنيف بين المفهومين، وهما مفهومان قديمان تنتميان الى ماقبل الحداثة، كالاسلام والماركسية وغيرهما من الافكار والفلسفات الميتة المتحولة الى الديمقراطية وحقوق الانسان والرأي والرأي الآخر وغيرها

من الثوابت الاولى هي السلطة، التي ربما هي الثابت الارضي الاول، فيما اذا اسلمنا جدلا بوجود شئ ما سماوي، وهي مكملة ومستندة الى الثابت السماوي الاول في الاسلام؛ الله او الدين او القرآن وهي كلها كلمات مختلفة وتصورات خيالية مختلفة لوهم واحد، وذلك الثابت الاول هو السلطة، والسلطة محتكرة لشخص واحد هو ولي الامر، واطاعة ولي الامر واجب في الاسلام، وليس للرية والرعاع والجمامير وماشابه ذلك النقاش فيما يأمر بها ولي الامر من امور، وعلى المسلمين المتخلفين - والحالة هذه - الدفاع عن تخلفهم الثابت، والنضال من اجل الابقاء والحفاظ عليه بالروح والدم، ومقاومة الاعداء الذين يريدون تدنيس هذه المقدسات التخلفية، كما دافعت العرب الجزيرة العاربة عن اوثانهم وبيتها العتيق - الكعبة التي تعبد الى اليوم تحت مسميات اخرى اسلامية، المسميات التي لا تؤثر في المضمون هي من المتغيرات عند العرب العاربة والعربية والمستعربة وعبدهم من الشعوب المستسلمة للغزو والاحتلال والامتلاك والامتهان والاحتقار الاسلامي، واما المضمامين فهي الثوابت قبل لاسلام وبعدها، وحتى اليوم، فاضافة الى الكعبة بقيت الاوثان ايضا تعبد من قبل المسلمين حتى اليوم، فليس الحجر الاسود اقدس مقدسات المسلمين اليوم الا قطعة من وثن اللات كبير آلهة القريش واقدمها، وهو مقدس معبود تحت اسم اسلامي حتى اليوم، حيث يتوجه الملايين من المسلمين المستعربة والمستعبدة كل عام لمجرد لمسها والطواف حوله بنفس الطريقة التي كان اجداد محمد يطوفون حوله وحول بيته العتيق - الكعبة، واسم والد محمد (عبدالله) لم يكن في الحقيقة الا (عبداللات)، وحتى مايسمونه اسم الجلالة (الله) ليس غير تغيير بسيط لاسم الجلالة السابق الوثني (اللات)! فهذه هي الثوابت، وتلك هي المتغيرات، فالاولى اساسية ومقدسة وسماوي ومطلق وما الى ذلك من ترهات، والثانية هي المتغيرة وهي مجرد لمسات طفيفة وتحويرات بسيطة وتغييرات مستغفلة لا تعني ولا تشبع.

هناك دائما افراد يمكنهم تجاوز غيرهم عقليا زمانيا ومكانيا، افقيا وعموديا كما ونوعا شكلا ومضمونا عقليا ووجدانيا... الخ، لذا علينا توقع تجاوز ما هو موجود باستمرار، والاكثريّة دائما تجد صعوبة في اللحاق بهؤلاء المتجاوزين فيتمسكون بالساند او حتى البالي حتى يفنون معه، وفي معظم الحالات يحتاج معظم هؤلاء المحشون بفضلات التاريخ الى تدخل جراحي لازاحتهم جانبا لتجاوزهم حتى لا يبقوا حجر عثرة في طريق التقدم.

البقايا الوثنية في الاسلام:

كان معظم سكان الجزيرة العربية وثنيون يعبدون الاصنام، ولم يدخل الا القليل منهم في الاديان حتى المسماة بالسماوية منها، كالمسيحية واليهودية، في حين انتشرت الاديان المتقدمة بين الاكثريّة الساحقة من الشعوب الاخرى، بل لم يكونوا حتى يؤمنون بأوثانهم، رغم ادعائهم انها وسيلة بينهم وبين الله، لانهم كانوا يأكلون اوثانهم المصنوعة من التمر! كانوا يصنعونها عندما تزيد التمور عن حاجتهم اليومية، ويأكلونها حين يشح عندهم الطعام، وكثيرا ما كانوا يعانون من هذه الحالات بسبب طبيعة بلادهم الصحراوية القاحلة، وكان ذلك نوعا من المنفعة في تلك الانواع من الاوثان، بينما لا يمكنهم اكل الاوثان المصنوعة من الحجر، التي كانت الهة ثابتة دائمية، كاللات والمنات والهبل، وكانت

- الحجر الاسود الذي يحج المسلمون لتقديم الولاء له او الى الله عن طريقه، هو جزء من كتف الصنم (اللات)

كبير الهة العرب الوثنيين

- الكعبة هي بيت الاصنام التي كان سكان الجزيرة العربية يعبدونها

هندسة الجوامع منقولة من الديانات الهندية القديمة التي كانت تعبد الاعضاء الجنسية، فالمنارة رمز للعضو

الذكري والقباب رمز لثدي المرأة وكفلها المتكور المكتنز والاقواس المنفرجة ترمز الى فرج المرأة

- عيد الضحية او الاضحى: تقديم الاضاحي للالهة طقس عقائدي وثني قديم معروف وقد انتقل من الوثنية

العربية في الجزيرة العربية الى الاسلام بحاذفيره، ومازال المسلمون يتمسكون بها الى اليوم، وهو رغم مساوئته ودلالاته اللسانية تحول الى عيد مفرح عند المسلمين! لان المسلمين الاوائل ومن تبعهم الى اليوم يتلذذون بروية الدماء الجارية من الاضاحي.

- الصوم: وهو الآخر وجه اخر اقل دموية من طقس التضحية وسفك الدماء لارضاء الالهة المتعطشة الى الدماء، بالامتناع عن الاكل والتحية بها للاله بقصد التعبير له عن تفضيله على الذات، لارضائه



- الصلاة: حركات وترديد كلمات ترمز الى احتقار الذات والخضوع والتعبد الى القوة الطاغية التي يخاف منها الفرد العابد الذي لا يستطيع مقاومة الكائنات الحيوانية الجبارة التي كانت تسود الارض قديما، او الكائنات الخيالية التي كانت تسيطر على العقول البسيطة للانسان القديم، وقد البست كل تلك الصفات في كائن خيالي واحد سمي الها او ربا او الله، وهو كلمة عربية محرفة من كلمة اللات كبير الهة القرشيين

الله والشيطان في مكة: مكة المدينة التي يسجد المسلمون من كل انحاء العالم لها عند الصلاة، لانها اقدس مقدسات المسلمين بسبب وجود (بيت الله) فيها، الذي يسكن في مكة وليس في اي مكان اخر، رغم ان احدا لم يشهده قط هناك لا حقيقة ولا خيالا، هذه المدينة المقدسة هي المكان الوحيد الذي يتواجد الشيطان ايضا فيه! لان الحجاج يرجمونه في نهاية جهنم في ما يسمى ب(رمي الجمرات)، فلايهما يسجد ويركع المسلمون؟! الله ام الشيطان؟! بقي ان نتسائل عن دورات المياه للسكان القاطنين في مكة، هل هي ايضا دورات مياه ومراحيض مليئة بالبول والغائط المقدس ايضا؟! ومن المعروف ان الكعبة المشرفة هي نفس المعبد الوثني الذي كان العرب الكفار يجمعون اوثانهم فيها، من لات وهبل ومناة وغيرها، وان الحجر الاسود المقدس ماهو الا قطعة حجر بركاني كان جزءا من صنم الاله (لات)، رئيس الهة الكفار، فابقي عليها مقدسا ما كان لان السكان كانوا يؤمنون بقدسيته الوثنية، كما يؤمن المسلمون حتى اليوم بقدسيته ولنفس السبب السابق، وليس من سبب جديد لقدسيته، فلا القرآن هبط فيها بالبراشوت او مركبة فضاء، ولا هي البيت الذي ولد محمد فيه، ولا هم يحزنون، والاضاحي التي تذبح في الحج ماهي الا الاستمرار على تقديم الوثنيين العرب الاضاحي لاوثانهم الحجرية التي انتقلت بالاستعاضة الى الاسلام.

المقدس والعبودية :

المعبود يستمد قدسيته من العباد او العبيد، ولا يوجد معبود بدون العبد ولا معبود بدون عابد، و الانسان الذي يعتقد ان هناك شيئا مقدسا اسما منه، شخصا كان ام مكانا ام فكرة فلسفية او دينية او ايدولوجية او غيرها، انما هو انسان مستعد للركوع والسجود والعبودية التي يقبلها لنفسه ويختار الاحتقار لنفسه بنفسه، بغير هذه الطريقة المذلة للنفس يحرم القوانين الانسانية المتطورة العبودية او الاستعباد، فالانسان الحر يجب ان يحترم نفسه والآخرين ولا يعبد او يقدر، والعبد الذليل الذي يشعر بأنه تافه وحقير، لا يعيش الا عبدا ذليلا، فيبحث عن معبود خرافيا كان من صنع خياله هو او خيال غيره، ام حجارة في هينة صنم ام بيت من صنعه هو او صنع غيره، ام اناسا آخرين احياء كانوا او امواتا او حتى ابقارا او ادوات حقيرة كالاسلحة والورق وغيرها لا فرق، فالاوثان العربية كاللات والمناة والهبل لم تكن الا احجارا حقيرة لا تنفع ولا تضر، لكن عرب الجزيرة العربية كانوا يعبدونها، والمبنى لتي كانت تضم هذه الحجارة المسمى بالبيت العتيق او الكعبة، هي الاخرى كانت تستمد قدسيته من قدسية تلك الحجارة الحقيرة، وقد انتقلت قدسيته كما هي وزيادة الى الاسلام! والمعبد الوثني المسمى اليوم بمسجد الاقصى الذي تحول الى معبد يهودي ومن ثم الى كنيسة مسيحية واخيرا الى مسجد اسلامي بقي مقدسا الى اليوم، وربما كان احد اهم اسباب قتل المناة او الالاف من البشر اليلداء مذنبين كانوا ام ابرياء لافرق، بقي هذه الكوم من الاحجار مقدسا منذ العصور الوثنية حتى يومنا هذا، وهي اولا واخيرا كومة حجارة لا تفيد ولا تضر في حد ذاتها، وقد اصبحت مضره بسبب ما يعتقد فيها العبيد المحتاجون الى معبود من قدسية تمنع العقل من التمتع فيها وتمارس ارهابا فكريا باهدار دم كل من يقترب من فضح زيفها وبطلانها، فالحجر والبقر والتمر والبشر المعبود مجرد قناعة في العقول البشر القاصرين عن التفكير، الذين يصدقون ما يلتقون من قبل آخرين اذكيا شطار يستغفلونهم لغياتهم الخاصة والعامة، بعضها خيرة كانت تفيد البشر الامنين بها، وبعضها شريرة تضر وبعضها بين بين، فالاوثان التي كانت تصنع من التمر تفيد صانعيها بخزن التمر الزائد عن الحاجة اليومية لاوقات لا يجد صانعيها ما يأكلون، فيأكلونها، وكذلك الايقار المقدسة تفيد عابديها بمنتجاتها الحيوانية، لكن الله اخترعه النبي محمد لا تفيد حتى بهذه الفوائد البسيطة، يقول محمد في كتابه المقدس (لا تقتلوا اولادكم خشية الاملاق نحن نرزقهم) لكن ملايين من المسلمين ماتوا جوعا دون ان يفهموا صاحب القول بقوله منذ ذلك، رغم ان هدفه من الكذب ذلك هدف نبيل، وهذا يشبه فلسفة ماركس الشيوعية التي اثبتت بطلان الاديان واحلال دين دنوي محله، حين وعد الفقراء بالجنة في هذه الحياة، بألية اثبتت التجربة فشلها، لكنها كانت محاولة نبيلة اخرى لاجل الاكثريه الساحقة من البشرية، ومن ماتوا في سبيل تطبيقها لا يختلفون عن الذين ماتوا في سبيل الاسلام، او اي دين او مبدء آخر، حتى لو كان دينا او مبدءا يقدس البقر او الحجر او فكرة دينية غيبية او سياسة او وطنية او قومية او تجارية او فنية، فهناك العديد من ماتوا او يموتون في سبيل اشياء تافهة من ممتلكات او قناعات عقلية او قضايا عاطفية لافرق، والاديان والدين الاسلامي جزء منها، لكن الانسان المتحضر ابتكر طرقا اكثر عقلانية من القتال حتى الموت للدفاع عن ممتلكاته وقناعاته، فالمسلمون الذين يفجرون انفسهم لاجل قناعة غيبية او منفعة حياتية انما يضحون بانفسهم لغيرهم الذين لم يضحوا بانفسهم لهم، بموجب نظرية البقاء للاصلح والاذكى والاشطر، فالعقل يدفع المغفل لتنفيذ مايروم تحقيقه، فلا محمد ولا لينين ولا صدام حسين قاتلوا بانفسهم لاجل قناعاتهم، بل استغفلوا الآخرين من البلهاء.

والانبياء المسمون بسماويين، ليسوا الا بشرا عاديون عاشوا وماتوا حتى شعبوا موتا، منهم من افاد البشرية ومنهم من اضر، حالهم كأحوال القادة والمفكرين و الفنانين والرياضيين، وعبادتهم من قبل الاخرين لا تختلف عن عبادة الاصنام والبيوت والحيوانات المقدسة، لنرى ما الفرق بين الانبياء عيسى وموسى ومحمد وغيرهم من جانب، والفلاسفة مثل افلاطون وجان جاك رسو وجان بول سارتر و كارل ماركس من جانب ثان، والقادة مثل اسكندر و نابليون وجورج واشنطن ولينين وغاندي واتاتورك ونيلسون مانديلا من جانب ثالث؛ لافرق بينهم في الخطوط الرئيسية، فكلهم قادوا شعوبهم الى الأفضل بشكل من الاشكال، وكلهم استعبدوا للشعوب الاخرى بكل من الاشكال، وكلهم ادوا ادوارهم وتجاوزتهم شعوبهم والشعوب الاخرى، اضافة الى انهم كلهم قاطبة كانوا بشرا؛ يأكلون ويشربون، يجوعون ويعطشون، - تكرمون! - يبولون ويتغوطون ويضاجعون نساءهم بالطرق التي كانت معروفة حينذاك، وربما كان لدى بعضهم شذوذا جنسية؛ كالميل الى الصبيان او ما يسميهم القرآن بالغلمان، واذا كان المسيحيون ادعوا ان عيسى صعد الى السماء، لكن محمدا دفن كغيره من الناس ومازال قبره موجودا، ولا بد ان جنته قد تفسخ وتحول الى ديدان وبكتريات ومن ثم الى تراب ومواد اولية من كلس وفوسفات وغيرها، لكن العبيد لم يتوقفوا عن عبادته هو ميتا وعبادة قبره الذي لا يضم غير حفنة تراب كرية الرائحة، هل كان محمد وعيسى وموسى يغتسلون؟ نعم بالتأكيد، وهذا يعني انهم كانوا يتسخون، وتغطي القذارة اجسادهم مثلنا جميعا، وتنبعث منهم رائحة العرق والافرازات الجلدية الكريهة ان لم يغتسلوا لبضعة ايام، وقد شوهدوا جميعا يأكلون، وهذا يعني ان بطونهم كانت تمتلئ بالطعام الذي يتحول بعد بضعة ساعات الى غائط غير مقدس يملأ بطونهم المقدسة! وكان لابد لهم من تفرغهم، فهل كانوا يغسلون مؤخراتهم ام يمسحونها ام لاشئ؟ وهناك مصادر كثيرة تتحدث عن جمال كل منهم، لكنني لم اقرأ اا على الاقل شيئا عن عيوبهم الخلقية او الجسدية، وبالقرآن استطيع ان احدد - ومرة اخرى تكرمون - ان عيسى لم يكن يشكو من هياج جنسي مستمر، كما كان الوضع مع محمد، لان الاول لا تزوج ولا اقام علاقات جنسية ولا اضطر احد اقربانه الى طلاق زوجته ليتزوجه هو، كما كان الثاني، ولا اعلم ما اذا كان عملياتهم الجنسية ايضا مقدسة ام الجنس عملية تلقيح حيواني صرف توارثناه على ما اعتقد من اصولنا الحيوانية، حتى لو كان مضاجعة نبوية!

لا بد من القول ان التحدث عن خصوصيات اولئك العظماء ليس امرا محتشما، ولكن الاثبات على سخف معتقدات العبيد الذين يعبدون اشخاصا من امثالهم، هو ما دعانا الى توضيح بطلان تقديسهم لاولئك الذين لم يختلفوا عنهم في حقائق وجودهم، وان الفروق تكمن في بعض الافكار والافعال التي انجزها اولئك الافئذ، ولم يقدر عليها العامة من الناس حينذاك، لكن كلها اصبحت اليوم متخلفة ولا تفي بحاجة البشر المتطورين، لانها بنات ازمانها وامانها، وفعلا تجاوزتها الشعوب بخطوات كبيرة جدا، وابتعدوا عنها بحيث لم تعد تشل الا تراثا فولكوريا ككل التراثات الاخرى، عدى العرب المسلمين لم يستطيعوا تجاوز محمد رغم مرور الف وخمسمائة عام، لسببين اثنين لا ثالث لهما: الاول؛ عجز العقلية العربية الاسلامية عن التجاوز والتقدم والتطور، وثانيا؛ عدم سماح عقيدة محمد بالتجاوز والتطور التقدم، والسببين يكمل احدهما الآخر ويستولد احدهما الآخر باستمرار، في دائر مغلقة لا فكاك منها، فالاسلام نتاج العقلية العربية المحكم الانغلاق، والعقلية المحكم الاغلاق نتاج العقيدة الاسلامية. صحيح ثمة افراد بين اتباع كل اولئك العظماء باقين على عبادتهم لهم، لكننا نرصد هنا حركة الاكثريات وليس الاقلييات اتي ستزول عاجلا ام آجلا في الكل، لماذا يبقى معبد وثني مثل مكة مقدسا لمدة اكثر من الفي عام باستمرار؟ ويبقى شخص بصفات محمد مقدسا لاكثر من الف وخمسمائة عام؟ الجواب بسيط جدا، وهو عدم ظهور جديد افضل يحل محل القديم، فحينما انجبت الشعوب الحية المتحركة افذاذا باستمرار، بقي العرب والمسلمون عاقرا لا ينبج الا اقزما اتباعا لا قدرة لهم على تجاوز القديم وتحطيمه، فالشعب التركي تبع قائده الجديد اتاتورك الذي تجاوز الاسلام، باستعارة الابتكارات الفكرية والسياسية والاجتماعية الغربية الحديثة، لكنه لم يحطم الدين الاسلامي تماما كما فعل الشعب الاسباني، وما الصراع بين العثمانية التركية واسلاميتها الآن الا صورة لشعب شبه حي في مواجهة العقيدة الاسلامية الميتوية (نسبة الى الميت) التي رضخت لها دهرا طويلا واعتمدها تكتيكيا كاسلوب للسيطرة على الشعوب الاخرى حتى تشبع بها، حين نصف العقول الكبيرة باقزام، لا نروم التقليل من شأنها واحتقارها قط، بل نصلفها بحسب تأثيرها، فعقول الكبيرة حين تعجز عن تحطيم القديم وتجاوزه واستحداث المنسجم مع العصر، تبقى كبيرة في حجمها، وصغيرة في حقيقة فعلها، فمحمد لم يكن عقلا كبيرا، لكنه كان فاعلا، حطم الاصنام المعبودة والمنتجة من قبل ابائه واجداده وجلس هو مكانها ضاربا عرض الحائط بعقيدته السابقة، لكن العقول العربية الاسلامية الكبيرة كلها وتي يومنا هذا جلس في حضن عقيدة محمد (اي عقيدته السابقة) ولا تستطيع تحطيمها واحلال جديد عصري ومتقدم متطور محلها، لسطوة الدين الاسلامي على عقول معتنيقها الذي يمنع العقل من الحركة والاعتناق من جانب، وعجز هذه لنفس لنفس السبب عن الاعتناق، لم يكن كارل ماكس فيلسوفا مبتكرا، بل بنى كل فلسفته على اساس الفلسفة الهيجلية، لكنه اعلن بطلان الهيجلية بادعائه انه قلب لك الفلسفة رأسا على عقب، فلو بقي محتما بالفلسفة الهيجلية، ومعنا انه جدها بحسب الظروف الحضارية الحديثة، لما كنا اليوم نعرف فلسفة باسم الماركسية، بل الفلسفة الهيجلية الحديثة، وبما ان العقيدة الاسلامية قفلت على مابعداها، ولان احدا لم يعلن عقيدة جديدة تحل محل العقيدة الاسلامية تلائم العرب والشعوب الاسلامية في اي عصر ما بعد المحمدية، ولم يجرؤ احد فعل مافعله محمد بالاصنام، لذا بقيت العقيدة المحمدية سائدة حتى اليوم، والذين يشعرون في دواخلهم انهم تافهون وعاجزون امام الحياة والطبيعة والوجود، وغير قادرين على الابتكار والتجاوز والابداع، يجدون سلوى في الحصول على مقدس يعبدونه ويمارسون شعورهم المرضي بالنقص بعبادة شخص ميت او حجارة او حتى

خيال لا دليل عقلي مقتع على وجوده، ولا بد من التنويه الى ان الاديان ومنها الدين الاسلامي، لم تحرم العبودية ولم تمنعها، في حين حرمت اشياء تافهة لاسباب اسخف، مثل بعض المأكولات والمشروبات والملابس والممارسات الفنية والترفيهية، في حين منعت الاكثريه الساحقة من القوانين البشرية الحديثة العبودية، ما يدل على تجاوز هذه القوانين لتلك الاديان انسانية، و فقط بعد بضعة منات من السنين! المريض دائما يشكل خطرا على الاصحاء، وهذا يصح على هؤلاء المرضى الجماعيين ايضا، انهم يشكلون خطرا على الاصحاء بكونهم لا يرضون بالاكْتفاء بمرضهم لانفسهم، بل يهددون كل الانجازات الكبيرة بالتدمير والعودة الى الوراء الف وخمسمائة عام، وهو خطر الان على كل المنجز الانساني من افكار وعلوم وتكنولوجيا وقوانين واجتماع وغيرها من مفردات الحضارة الانسانية الحديثة، وخطرها تكمن في همجيتها، فالغلبة دائما للقوة الهمجية الغاشمة المدمرة في المواجهة بينها وبين التحضر والانساني والعقلاني، لانها تدمر نفسها والاخر ان يعامل بمكر ودراية وحسم استباقي، وظاهرة تراجع الديمقراطيات الغربية الحديثة العظيمة امام الارهاب الاسلامي الغاشم مجرد بادرة لما نقول، وهي مأزق الحضارة امام بقايا الهمجية التي تركت وشأنها اطول مما يجب بكثير، فالنهضة الأوروبية والحملات الصليبية والنازية والاستعمار الغربي والشيوعية كلها تهادنت كثيرا مع العقيدة الاسلامية، ولم تبادر الى القضاء الميرم عليها كما فعلت مع غيرها من العقائد السائدة القديمة، فكل عقيدة قديمة اذا تركت الى اطول من عمرها الطبيعي، ستتحول عائق امام التقدم، وفي حالة الاسلام كما شرحناه انفا ستتحول الى وباء تهدد البشرية لها، انظر الى غزوة 11 سبتمبر، وتمعن في وضع ايران الاسلامي، وباكستان صاحبة القنبلة النووية الاسلامية، ماذا لو سيطر المتخلفون الاسلاميون القبانليون على الحكم في باكستان؟ ستكون القنبلة النووية بيد محمد العصر = امير امراء المؤمنين بن لادن، فهل سيتوانى هذا المعتوه عن استعمالها في اول فرصة ضد اسرائيل مثلا؟ وماذا سيكون رد فعل اسرئيل وكل المجتمعات المتحضرة؟ بالتأكيد ستتحرر من تحضرها وتبيد مدن وبلدان باكملها، لاضير في ذلك للمؤمنين بالاسلام وجناتها التي تجري من تحتها مياه المجاري القذرة، وهذه هي القوة التدميرية للعقيدة الاسلامية الهمجية، وايران المحكوم من قبل آيات الله الممثلة بطونهم بالعلوم الاسلامية المتحضمة من ذوي اللحي المتخلفون المؤمنون بالبحور والغلمان القاصرين الذين ينتظرونهم لمضاجعتهم في فنادق القواد العظيم سبحانه وتعالى في الجنة، لو سمح لهم بامتلاك القنبلة النووية، وهي ما يخططون لها بالتأكيد، فماذا سيكون مصير العالم؟ ليس بأفضل من مصيره مع امير امراء المؤمنين بن لادن بالتأكيد، فكلهما وجهان لقنبلة نووية واحدة، هي القنبلة النووية الاسلامية، فالآية القرآنية (واعدوا لهم ماأستطعتم من قوة ومن رباط الحمير ترهبون بها عدو الله وعدوكم (ستتحول الى (واعدوا لهم ماأستطعتم من قنابل ذرية ترهبون بها عدو الله وعدوكم)، فالبشرية كلها اليوم عدو الله الذي ابتكره محمد بعقليته العربية البدوية المريضة لما شرحناها انفا، وغير المسلم لا عاصم له من وحشية الاسلام الا باحد الاثني: اما الدمار الشامل والموت للكل، وهو كل مبتغى المسلم، واما الرضوخ للعقيدة الاسلامية والله المسلمين الشرير القابع في عقل همجي بدوي مثل محمد، ولا بد ان الاختيار الاول افضل بكثير من الثاني للمتحضرين ولانسان القرن الحادي والعشرين، فإذا ما فقدت الانسانية كل منجزاتها الحضارية وعادت الف وخمسمائة عام الى الوراء، فالفناء اشرف لها.

خذ مثلا العالم النووي الاسلامي الوحيد في العالم خان، لم يتردد قيد انملة في بيع علمه الشيطاني الاسلامي الى كل مشترٍ مهما كان معتوها او وحشيا او شريرا، كآيات الله الايرانيين الذين تملأ كروشهم المتهدلة العلوم الاسلامية التي لا تجد مفرغا لها غير المراحض، او شيوعي كوريا الدمويين، او ربما حتى صدام حسين القروي البدوي العروبي البطل الجبان والفذ الغبي صاحب المقابر الجماعية، ماذا لو تفتحت العقول الاسلامية المقفولة على العلوم الحضارية مثل الغربيين، وتعلم بضعة اشخاص منهم التكنولوجيا النووية؟ هل سيكونون اكثر حرصا من خان على مصير البشرية من الابادة النووية؟ وماذا لو كان المسلمون يمتلكون الرؤوس النووية التي تمتلكها اسرائيل؟ ألم يعلنوا في غيائهم انهم سيرمون اليهود في البحر وهم واهمون بقوتهم العددية، ناسين او متناسين قول ربه: وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بعون الله؟! وماذا لو كان المسلمون محل الامريكان او اليهود، هل كانوا سيبقون انسانا واحدا يستطيع فتح فاه بغير تعويذاتهم الشيطانية الظلامية؟ وهم يحاولون تكميم الافواه واخراس كل صوت صادر من عقل حر لا يصدق غيبياتهم الغبية؟! وماذا؟! وماذا؟! وماذا!؟

هذه هي خطورة الاسلام والشريعة الاسلامية، الشريعة التي تدعي انتسابها الى الله الواحد الاحد، الله ذو قطبية واحدة، وايدولوجية شمولية مطلقة واحدة، ولا مجال للاختلاف فيها او الاجتهاد او المناقشة او الرأي او الاخر، ولاشئ غير الرضوخ الى احكامها التي تحدد لك كل شئ، لاشئ لك انت العبد الفقير الحقير ابدأ على حد قولهم، ابتداء من طريقة التبول والتغوط ومرورا بالملبس والمأكل والمشرب، وانتهاء بالكلام والتفكير والقناعة؛ فكلها مقننة بصرامة بدوية همجية، لو انحرقت عنها مثقال ذرة فانك تلقى العقاب الجسدي الاليم والخزي النفسي العظيم وعذاب الجحيم، فالعقاب تطال حتى الضرطة! فهذا محرم وذاك حلال، وليس لك أن تسأل لماذا او كيف اومتى او اين، فلا جدال في ما قضى به الله على لسان بدوي جاهل عاش في السادس الميلادي في الجزيرة العربية واستعيد البشرية كلها ما قبله وما بعده بموجب كتاب ملئ بالسخافات والوحشية والمتناقضات، لا يقع فيها اغبي كاتب من كتاب اليوم.

العبودية والمعبود:

المعبود معبود سواء كان الله المسلمين او رب المسيحيين او اليهود او الانبياء انفسهم من العربي محمد المسلمين ومسيح النصرانيين والفرعوني موسى اليهود، او بوذا الشرق الاقصى او زرادشت الاربيين او او حتى البقرة السيخيين او حمار الحميريين، لافرق، كلهم معبودون او وسائط الى المعبود الخيالي بلاستعاضة حتى لو كانوا في الاصل وسائط للنقل او للطعام.

وكذلك الحال مع ماركس وياتورك وصادم وامثالهم؛ فماركس استعاض نفسه او فلسفته بالاديان والمعتقدات السابقة كلها، كما استعاض محمد نفسه وربيه وقرآنه بما سبقه كلها من اديان ومعتقدات واوثان، وياتورك استطاع لفترة ما تبديل نفسه بالاديان كلها ومنها الاسلام، وكذلك صدام حسين الذين يحضر اليوم جلسات محاكمته تأبطا مصحفا، كان يعتبر الدين مجرد فولكلور والقرآن كتاب كالاغاني لابي فرج الاصفهاني، كما هو موثق في التقري الكامل للمؤتمر القطري الثامن لحزب العربي الاشتراكي، وكان ذلك اصالته وظهوره اليوم زيف ودجل، لان الاب القاند ونبي البعث ومنظره ميشيل علق كان مسيحي الديانة علماني العقيدة، ولم يكن يرى في الاسلام الا مطية لنقل افكاره الى اغبياء لا يمكن استغفالهم الا بتلك الطريقة... وهذا ما يمكن ان يقال عن البقرة السيخية المقدسة (صلى الله عليها سلم) او (قدس الله سرها الشريف) او (حفظها الله ورعاها) ... فهذه العبارات كلها متساوية للمحايد الموضوعي، وكلها محترمة ويجب الالتزام بها للمؤمنين بها كل حسب دينه، فكل فريق بما لديهم فرحون - القرآن) او مؤمنون.

كلهم متساوون بالنسبة للانسان المحايد الموضوعي المتسامح، فالبقرة المقدسة عند السيخ لاتقل قدسية عن محمد المقدس عند المسلمين او الماركس المقدس عند الشيوعيين او الخ .

كل فريق بما لديهم مؤمنون

لم يكن المسلمون قط اكثر ذكاء او عقلانية من الاخرين، ولم يسيطروا قط على الاخرين بالعقل بل بالشراسة، وهم كذلك حتى اليوم رغم ضعفهم العقلي والعلمي، بعكس الغربيين الذين فشلوا ويفشلون في السيطرة عن طريق القوة وينجحون عن طريق الذكاء والعلم، وهذه الحقيقة تصح على الدين الاسلامي والمسيحي كل حسب ديانتهم.

العبودية وراثية، فابناء العبيد عبيد بالوراثة، وقد كذب القائل: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرار) لانه احد اشرس الشرسين لاستعباد الناس لمعبوده هو، ليس فقط استعباد الافراد بل الشعوب والجماعات برمتها، والخداع احد الاساليب التي لجأ ويلجأ اليها الطغاة والمستعبدين - بكسر الباء- كذلك وعد لينين الشيوعي الناس بالجنة على الارض بعد ان الغى الجنة الخيالية في ما تسمى بالآخرة، وما فعله هو ابدال كذب بكذب آخر، وخداع بخداع لآخر، لاستغلال المغفلين، كلنا الجنتين مجرد وعد لم ولن تحقق لا على الارض ولا في السماء، لكن عجز الانسان يؤدي الى الجنوح الى الخيال المرضي الذي تتوارثه البشرية منذ بحثه الاولى عن اسباغ معنى اضافي على وجوده القاصر.

الاسلام عقيدة للغزو والاستعباد:

لم يكن اسلوب الغزاة العرب كسابقاتهم لا شكلا ولا مضمونا، فقد كانت الحضارة العربية حضارة منافقة توظف الله والدين سببا لغزوها الشمولي غزوا يغير اللغة والعادات والتقاليد واساليب الحياة كلها عن طريق الدين العربي الاسلامي البدوي الدكتاتوري الشمولي، تطال من قمة النظم الاجتماعية وثقافات تلك الشعوب، ومرورا بالملبس والمشرب والماكل من حلال وحرام ومحتشم وخلاعي، انتهاء بطريقة التغوط والتبول. فلا يبقي ولا مثقال ذرة من الحرية لا للفرد ولا للمجتمع الا ويقتننها ويحددها بنصوص قديمة بالية تستند الى الجن والملائكة المضحكين، لان الانسان ليس ملك نفسه، بل ملك لخالقه، وما هو هذا الخالق الا ما يحدده ذوي لحي كثة قدرة مليئة بالقمل والبعث لا يعرفون شيئا عما يدور في الحياة الا ما هو في صالح مصالحهم الشخصية الذي يصور كل منهم نفسه فقط ودون غيره وكأنه هو الحق كله وهو معصوم من خطأ.

الغزو الاسلامي لم يستطيع الاستمرار في المجتمعات الحية، المتمسكة بثقافتها المتفتحة المنبثقة من ظروفها الطبيعية الوافرة، فاستطاعت طرد الغزاة والانطلاق الى الانجازات الانسانية العظيمة كما نراها اليوم، لان القوة الجسدية والعنف الهمجي المتخلف التي اتسمت بها المجتمعات الغازية والفقيرة في ثرواتها الطبيعية، لم تصمد امام التطور العقلي المستمر للشعوب الوافرة الموارد والمرفهة، بينما نجحت تلك الغزوات في المجتمعات الاقل تطورا والاقرب جغرافيا الى جغرافية الغزاة، وانصهرت بعض هذه المجتمعات كلية في القوة الغازية، كمجتمعات الدول التي تسمى بالدول العربية، وهي شعوب غير عربية بل مستعرة (عدا سكان الجزيرة العربية) استعربت بعد اسلمتها ومسخت اصولها، وتسمية العرب العاربة والعرب المستعربة كانت سائدة حتى قيام الدول الحديثة التي كانت للعرب العاربة الدور الاكبر فيها احتلاما باعادة الحكم العربي الاسلامي البائد بعد تأكلها وانتقال مركزها خارج ظروفها الجغرافية والاجتماعية الاصلية، حيث تبنى الشعب التركي المغولي الاصل الحضارة الاسلامية لتشابه طبيعته الجغرافية وقرب طباعه البشرية من عرب الجزيرة العربية في الفقر والهمجية والعنف، وتلبس تلك الحضارة حتى الاستيلاء عليها في الدولة العثمانية، وكان هذا التهجين غير المتكافئ السبب الاساس في سقوط الامبراطورية الاسلامية واندثار حضارتها، وقد تبين الترك الخطورة المحدقة بوجودها متشبثة بتلك الحضارة المندثرة المتخلفة، فأدار ظهره اليها وتوجه الى تبنى الحضارة الغربية المتنامية بكل ما فيها من منسجمة اونشازة، لذا انها ماتزال تتخبط بين الحضارتين ولم تسعفها في ذلك قربه الجغرافي من الحضارة الغربية الحديثة. بينما بقيت الاكثرية الساحقة من حطام الشعوب المتبقية من تلك الامبراطورية في تخبطها وضياعها الكلي، فتخلفت عن التطور البشري اكثر واكثر، وما تزال. ومن ابرز هذه الشعوب

الشعب الفارسي العريق صاحب الحضارة الساسانية وامبراطوريتها العظيمة والشعب المصري صاحب الحضارة الفرعونية المذهلة الذان ما يزالان يغوصان في تخلفهما بسبب تمسكهما بالحضارة العربية الاسلامية الغربية عنهما وابتعادها عن اصلتهما، اما الحضارات العراقية؛ البابلية والسومرية والاشورية فلم تعد لها شعوب من بناتها الاصليين ذات ثقافتهم.

اما الشعوب الشرقية والشمالية للجزيرة العربية فلم تنسلخ عن كل هوياتها الاصلية لغات او ثقافات عدا سكان منطقة الشام، وموطن الديانتين المسيحية واليهودية بالذات التي استعربت وأستسلمت الى حد رفعها لواء الغزاة لواء لهم باكثر تطرفا من العرب المسلمين الغزاة انفسهم! وهذه المفارقة التاريخية تجري في الغياب التام للوعي الجماعي والانسلاخ والتمسك الكلي لحقيقتهم واصالتهم القومية والدينية والثقافية والفكرية، بعكس شعوب اخرى استطاعت الحفاظ على وجودها رغم التشويه الثقافي واللغوي والديني وغيرها، كالشعب الفارسي والكردي والتركي والبلوحي والارودو والاندزي والهندي بضمنه الباكستانيين والبنغالي والمغول الترك والتتار وغيرهم، التي ازدهم الاسلام تخلفا وتاخرا ومزال، وحتى بعض الشعوب الاوروبية القليلة التي تبنت الدين الاسلامي تخلفت عن شقيقاتها الاوروبية بشكل كبير، كالبيوسنيين واللبانيين الذين يعدون اكثر الشعوب الاوروبية جهلا وتخلفا وفقرا وهمجية. وهذه الاثار السلبية كذلك جلي في الشعوب التي سقطت تحت الغزو العربي الاسلامي ولو لمدد قصيرة، كالاسبان وشعوب اوربا الشرقية التي تخلفت بخطوات عديدة عن شقيقاتها الاوروبية الغربية، لان الهمجية والتخلف تكون اكثر تدميرا حين تأخذ شكل حضارة مهاجمة، كما كان الحال في الحضارة العربية الاسلامية.

خذ مثل اللغة الفارسية؛ فهي تعتمد على الكلمات العربية بنسبة كبيرة جدا، بحيث يخيل للسامع انه ازاء لغة سامية في غلاظتها وتضخمها الصحراوي الفارغ الكنيب، وليس لغة آرية رشيقة موسيقية قزحية كطبيعتهم الزاخرة بالالوان والمليئة بالحياة، رغم قول الفرس انهم يستخدمون اللغة العربية كمطية للغتهم الاصلية، ونقل افكارهم على ظهر مطية اللغة العربية، لكن ايران ستبقى في دائرة الجهل الاسلامي وتخلفه وهمجيته ماطال متمسكا بالحضارة الاسلامية العربية المسببة بشكل مطلق للتخلف والتوحش.

خذ لبنان مثلا اخر للحالة العربية الاسلامية ايضا، فلبنان كانت الدولة شبه الديمقراطية الوحيدة بين الدول العربية، ليس لانها حالة عربية اسلامية متقدمة، لان الحالة العربية الاسلامية غير قابلة للتقدم والتطور قط، بل لان الثقافة السائدة في لبنان كانت ثقافتها المسيحية الاصلية بين العرب وغير العرب والمسيحيين وغير المسيحيين، وعندما برزت النعرات العربية الاسلامية فيها، ظهرت معها الهمجية والتحجر والتناحر، فدخل البلد في ابشع واطول حرب اهلية في العصر الحديث، تقاتلت على ارضها الاتجاهات العربية الاسلامية المتعطشة للقتال والحروب والغزوات كجزء من الثقافة الاسلامية وتراثها، ولايؤمل عودتها الى حالتها المتقدمة المتطورة الماضية الا بعودتها الى اصلتها و التحرر من العروبية الاسلامية الغازية .

والغريب ان المسيحيون المستعربون تبنوا العروبية الحديثة للتخلص من الاسلاموية التي اضطهدتهم على مدى قرون، ومنظر القومية العربية المعروف ميشيل عفلق اللباني خير دليل، لكن السحر انقلب على الساحر، فأردت العروبية الى اصولها الاولى = الاسلام، لان هؤلاء المسيحيين نسوا او تناسوا انهم ليسوا عربا بل مستعربون من قوميات انقرضت انصهارا في العرب الاسلام، وان الاسلام هو الايديولوجية الملانمة للعقلية العربية البدوية الصحراوية، وان الدين الاسلامي انبثقت من اصالة تكوين العرب العقلية والاجتماعية والاقتصادية والميتولوجية، ولايمكن الفصل بينهما، كما لايمكن لمن فقد خصوصياته الاساسية كاللغة والقومية مقاومة الغزاة، بل العكس هو الصحيح، كمثل الترك المغوليين الذين غزوا البلدان الاسلامية المستعربة فتحولوا الى الاسلام حتى اختطفوا الخلافة الاسلامية العربية من العرب بتأسيسهم الدولة التركية العثمانية الاسلامية التي حكمت المسلمين كلهم، لان شمولية الاسلام مقوم متين لقهر الشعوب والسيطرة عليها، على عكس الاديان الاخرى التي تبقي على كل خصوصيات الشعوب المؤمنة بها، ولعل اليهودية تقرب في هذه الميزة من الاسلام بعد تبني الصهيونية لها ايديولوجية سياسية تلغي كل خصوصيات الشعوب المؤمنة بها، وهي استراتيجية مستعارة من الاسلام حديثا، وليس من صلب الديانة اليهودية، المصرية الاصل والفلسطينية المنشأ والاروبية الانتشار، وكانت المسيحية ايضا قد جربت هذه الاستراتيجية المستعارة من العرب المسلمين في فترة حملاتها الصليبية التي كانت مجرد رد فعل على الغزو الاسلامي للشعوب الاوروبية، وفشلت لأنها لم تكن لا اصالة اوروبية ولا اصالة مسيحية، بل مجرد فعل على الغزو الاسلامي لهم ومستعار شكلا ومضمونا من الاستراتيجية العربية الاسلامية البدوية، تلك الاستراتيجية التي استعيرت لاحقا من قبل النازية والشيوعية واللتان فشلتا ايضا لنفس اسباب فشل الصليبية.

كانت الحروب والغزوات والاحتلالات التي سميت بالفتوحات كوارث بشرية ضد البشر، وألحقت الكثير من الويلات بالشعوب، لكن اخطرها واكبرها كانت وما تزال حتى يومنا هذا هو الاسلام، لان الاسلام يقدس الغزو والقتل وتدمير الاخر والنفس، بقصد النهب والسلب، والسبب الاقتصادي هو الدافع الاساسي الاول للعرب المسلمين لغزوهم الشعوب والبلدان الاخرى، لان بقائهم كانت تعتمد على النهب والسلب والقتل، لشحة الموارد الحياتية في الجزيرة العربية وامتتهان سكانها هذه الاستراتيجية اساسا للبقاء، وحتى الاستعمار الغربي الحديث كان ايضا اسلوبا مستعارا من هذه الاستراتيجية العربية الاسلامية، وفشلت ايضا لاسباب المذكورة لفشل الحملات الصليبية، بينما نجحت الغزوات والاحتلالات العربية الاسلامية للشعوب القريبة منها المبتلاة بها.

والشريعة الإسلامية هي نتاج تلك الاستراتيجية الهمجية القابعة في عقلية العرب البدويين الذين عاشوا في القرن السادس الميلادي في الجزيرة العربية، وهي ليست أكثر تقدماً بكثير من شريعة حمورابي الآشورية أو شريعة افلاطون اليونانية في كتابه (الجمهورية) أو قانون ارسطوطاليس، وقطعا ليس أكثر تقدماً من (العقد الفريد) للفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، وكل هذه الشرائع تجاوزتها الشعوب المنتجة لها وشرعت نصوصاً جديدة تتلائم مع متغيرات العصر، إلا العرب وبعض الشعوب المتخلفة جداً بقيت متمسكة بتلك الشريعة البالية التي هي نتاج عصرها ومجتمعها المذكورين، والغريب أن بعض الأحزاب الدينية ترفعها شعاراً لها وتجد فيها طريقة ملائمة لاستقطاب جماهير واسعة من الأغبياء المتشبهين بالماضي المندثر عن جهل مطبق، ويمكن تفسير هذا الارتداد بسبب وحيد، هو عدم الانسجام مع العصر، أو الاصطدام بالتطور الحضاري، وكل الأيديولوجيات العصرية والأساليب الجديدة سادت في العالم الإسلامي بعد ظهور الدولة الحديثة المستعارة من الغرب و بعد سقوط الدولة العثمانية الهجينة بين شبه إسلامي وشبه مغولي، علماً أن التكوين الاجتماعي المغولي الهمجي لم يكن قط متناقضاً مع التكوين الاجتماعي العربي الإسلامي، بدليل تقبل المغول للدين الإسلامي طواعية ومن موقع الحكم والسلطة، بعكس الاكثية الساحقة من الشعوب الأخرى التي قهرت واجبرت على ترك أديانها وثقافتها ولغاتها عن طريق الغزو بحد السيف والجيش الجائعة الوحشية.

وعقلية الارتداد عقلية عربية صرفة، قلما وجد نظير لها في ثقافات الشعوب الأخرى، بدليل أن العرب هم وحدهم التجؤا إليه عدة مرات بعيد فشل الإسلام في الجزيرة العربية ببضعة سنوات، كحركة مسيلمة، بعكس الشعوب الأخرى المحتلة من قبل العرب المسلمون التي لم تتراجع إلى أصولها، فلا المصريين تراجعوا إلى أصلهم القبطي الفرعوني العريق، ولا الفلستينيين تراجعوا إلى أصولهم العبرية أو إلى ديانتهم المسيحية وهم شعب السيد المسيح وموطن الديانة اليهودية وموطن العبرية، ولا السوريين تراجعوا إلى فينيقيتهم ولا الإحباش تراجعوا إلى مسيحيتهم التي ساوتهم بالأجناس الأخرى والذين أووا اللاجئين المسلمين الأولى وكان جزاؤهم الغزو والاحتلال من قبل المسلمين، ولا الشعوب الآرية عادت إلى زرادشتيتها المتطورة على كل الأديان حتى اليوم من كرد و فرس ووردو وبلوج وغيرهم، ولا شعوب شمال أفريقيا من أمازيغيين وبربر وغيرهم ارتدوا إلى أديانهم القديمة، أو تراجعوا حتى إلى قومياتهم أو لغاتهم وثقافتهم الأصلية. ولا الشعوب الأوروبية تراجعوا، لا اليونان إلى أسلوب الحضارة اليونانية ولا الرومان إلى الرومانية ولا السكسون أي الثقافة السكسونية القديمة ولا الإسكندنافيين إلى الفايكنغ ولا أحد غير العرب يردد إلى الأقدم حين يفشل في الحديث، الردة الحضارية للعرب المسلمين أثرت بنسب بسيطة في الشعب الأفغاني في حالة اشتداد أزمته وبتدخل مباشر أيضاً من عرب الجزيرة العربية ولفترة قصيرة فقط، وأما ردة الإحباش فهي ردة عرب الجزيرة العربية بامتياز ولا دخل للإحباش فيها، رغم التخلف العقلي للجنس الأسود قياساً إلى الجنس الأبيض والأصفر، وتفوق الجنس الأسود جسدياً على الجنس الأخرين، وهي اختلافات أنتجت الطبيعة أيضاً ليست في مورد موضوعنا هنا.

الإنسان جزء من الطبيعة الأرضية :

الإنسان جزء من الطبيعة ولم يهبط من السماء كما كان الإنسان غير العاقل يعتقد وما زال، لأن مكونات الجسم الإنساني هي نفس مكونات هذه الطبيعة التي نعيش فيها ويعيش فيها الكائنات الحية الأخرى، فالإنسان يشترك في كل مكوناته مع الحيوانات، ويشترك في مكوناته الأساسية مع الأحياء الأخرى، لذا تسقط التصورات القديمة (الدينية) كلها، وتبقى النظريات العلمية كالدرونية موضع الأثبات أو الدحض، فالنظرية الدينية ترى أن الإنسان هبط إلى الأرض بهيئته الحالية، وقد أثبت اكتشاف الجماجم البشرية التي عاشت منذ بضعة آلاف سنة فقط من الزمن بطلانها، والاختلاف بين الهياكل العظمية البشرية لإنسان قريب جداً إلى عصرنا قياساً بعمر الإنسان المقدر بملايين السنين، تدل على تغييرات كبيرة جداً للإنسان القديم أو الأقدم بإنسان اليوم، وبذلك يتأكد أن الإنسان لم يكن قبل فقط مليون عام على شكله اليوم (عمر المجموعة الشمسية فقط يقدر 4,5 مليار عام منذ الانفجار الكبير، وقد سبق عمر الكون ذلك بمليارات السنوات، وعمر الإنسان يقدر بأكثر من 120 مليون عام)، وأن الآية القرآنية (خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (تدل على جهل تام بالحقيقة البيولوجية، ولا تعدو أن تكون أكثر من تصورات خيالية لا تستند إلى أي علم أو منطق أو جدلية عاقلة، سادت كمعلومات بدائية تنتمي إلى عصر مؤلف القرآن في القرن السادس الميلادي ولا أثر لأي معرفة فوق بشرية فيها بل إنها قاصرة حتى عن الكثير السائد حينذاك عند بعض الشعوب الأخرى كالصينيين، فالإنسان أبعد ما يكون عن الأحسن أو الأفضل تقويماً، لأنه قاصر عن الكثير مما تملكها الكائنات الأخرى؛ فلا يملك قوة الأسد ولا سرعة النمر أو الحصان، ولا قوة شم الكلب، ولا حتى صبر البعير أو تحمل الحمار، أو القدرة على الطيران أو على إعادة انماء الأعضاء المبتورة كالزواحف، فأين تقويمه الأحسن من كل ذلك قياساً إلى ما هو موجود فلا داعي للذهاب بعيداً في أماكن يمكن أن يكون عليه من إمكانيات خارقة كالتي نراها في أفلام الخيال العلمي. وعجزت هذه التصورات الخيالية القديمة الدينية الصبغانية في تفسير أصل الكائنات الأخرى أو نشوئها وارتقائها تماماً، وقد تصور كائنات أخرى شبيهة بالإنسان خارج الكرة الأرضية، لكن بمواصفات أكثر قدرة مقتبسة هي الأخرى من الطبيعة الأرضية، كوجود الأجنحة للملائكة، وهي مقتبسة من الطيور، وابتكرتها الطبيعة الأرضية التي تلفها الغازات، إذ لا يمكن استخدام الأجنحة أو لا حاجة إليها في فضاء غير غازي، فالأجنحة تعمل في الهواء فقط، وحتى وسائل الانتقال في النظرية الدينية لتلك الكائنات مستوحاة من الطبيعة الأرضية، كما يتصور مؤلف القرآن امتطاء الملك جبرائيل لحصان! ولا يدعو الله نفسه

بالشكل الذي تصوره النظريات الدينية ان يكون كائنا خياليا لعقلية ارضية، فلا اثر له لعلم او معرفة تتجاوز انسان زمنها، فلانسان الاعلى (سورمان) الذي تخيله الفيلسوف الالمانى نيتشه المستمد من النظرية الدينية الزرادشتية، لا يختلف كثيرا عن الله في القرآن والانجيل والتورات وغيرها.

وهناك الالاف من الادلة تثبت ان الكتب التي سميت بالسماوية لا تتجاوز عقليات الانسان الارضي في تلك الحقب ولو ببضعة مئات من السنين؛ كتسطح الارض، ودوران الشمس حول الارض، وتكون السماء او الفضاء من طبقات، وتصور السماء كخيمة علق بها الشمس والقمر والنجوم (الصغيرة!)، وان الجمع في كل الايات بين الشمس = ام مجموعتنا والقمر = التابع الصغير للارض، والنجوم = التي تنتمي كل الى منها الى مجموعة مختلفة، تدل على العقلية البدائية والجهل بالحقائق الكبيرة والبسيطة جدا، وهي تصورات تثير السخرية حتى عند التلاميذ الصغار اليوم، فهل يعقل ان يكون الله المزعوم الذي يزعم انه خالق الكون الى هذه الدرجة من الجهل والغباء؟ ام ان بعضهم نسب اليه هكذا معلومات ساذجة دون علمه ودون ارادته؟ واذا كان كذلك وان تلك الايات نسبت اليه زورا وبهتاناً، فلماذا لم ينفجها لحد اليوم؟ هل هو عاجز عن الدفاع عن نفسه وإظهار الحقيقة؟ ام انه فوق ذلك؟ فإذا كان عاجزا الى هذه الدرجة، فما الفرق بينه وبين بسطاء الناس الذين يستحقون المساعدة وليست العبادة، وان هو عظيم يترفع عن الخوض في تلك الاكاذيب الكبيرة التي نسبت اليه من قبل من ادعوا انهم انبياءه، فما مدى صدقية بقية ما نسبت اليه من الايات، وبضمنها الايات التي تنص على وجوده ووحدانيته وعظمته وقدرته والخ... اذ لا احد اكتشف الله بنفسه، وكل ما نعرفه عنه تعود الى قرون سحيقة كانت معارف الانسان بسيطة وساذجة وبدائية جدا، انعكست كل بساطتها وسذاجاتها وبدانيتها في تلك الكتب التي سميت بالسماوية، ولم يأت ذكر اي علم او معرفة يفوق عقل الانسان في تلك الحقب الزمنية او تتجاوزها، ولم نجد في تلك الكتب اية كلمة او عبارة او نص تدل على العلوم التي اكتشفت لاحقا واصبحت اليوم بديهيات لا تقبل النقاش، لا في علم الفضاء ولا في علم الجغرافيا او التاريخ او الكيمياء او الفيزياء او التكنولوجيا او الاجتماع والسياسة والقانون وغيرها، فهل يعقل ان الله كان يجهل ان مخلوقاته سوف يكتشفون علوما جديدة كالتكنولوجيا؟ واذا كان على علم بذلك، فلماذا لم يأت بأية اشارة واضحة الى كل ذلك، من سيارات وطائرات وصواريخ واقمار اصطناعية واسلحة فتاكة وكومبيوترات وفضائيات وموبايلات ورايويوات وتلفزيونات وملايين المبتكرات الحديثة، اضافة الى اكتشافات تاريخية وجغرافية سبقت تلك الحقب بملايين السنين مثل الديناصورات والقارات الأمريكية واستراليا والقطبين؟ في حين ذكر كل ماكان يعرف في تلك الحقب من ادوات ومستلزمات ومناطق وحيوانات وقصص عن شعوب بادت ومناطق لم تتجاوز الصين شرقا والمغرب غربا والحبشة جنوبا والفلستين شمالا، وهي كل ماكانت تعرف في ذلك الوقت في تلك البقعة بالذات! فهل كان الله كائنا شرقا او سطيا عاش في مابين الف وخمسمائة الى ألفي سنة المنصرمة، ام هو كان مطلق كوني لكل زمان ومكان؟ فإذا كان هو الاحتمال الاول، فنحن الذين خارج نطاق سيطرته بحل عنه، وان كان الاحتمال الثاني فسنتطلبه بما طالب هو خصومه في كتابه المزعوم (هاتوا اثباتكم ان كنتم صادقين)، وكل ماسقناه اعلاه لدلائل على الاحتمال الاول، و ضد الاحتمال الثاني .

الطبيعة تفرض اسلوبها على طريقة حياة المجتمعات، وطريقة الحياة تنتج طريقة التفكير والمعتقدات، فتؤثر هي الاخرى بدورها على طريقة العيش. الانسان يعيش ويتقدم بعقله، نحن المسلمون المتخلفون صنيع افكارنا المتكونة على اساس ظروف حياتنا الطبيعية، والغربيون المتقدمون صنيع افكارهم هم. افكارنا انتجت حضارتنا وادياننا ونظم حكمنا واسلوب عيشنا، وافكارهم انتجت حضارهم واديانهم ونظم حكمهم واسلوب عيشهم، ومن اهم الانجازات الحضارية التي انتجتها العرب هو الحكم الاسلامي، المستند الى الشريعة الاسلامية، وهو اذي ساعد العرب على تكمينها من استثمار خصائصها البدوية العنيفة لغزو الكثير من الشعوب الحضارية المسالمة والسيطرة عليها واحتلالها، فاستت الامبراطورية الاسلامية التي فرضت ثقافتها البدوية على الشعوب الاخرى، حضرية كانت ام قروية، سهلية كانت ام جبلية، لتستغل عن طريقها ككل الامبراطوريات الاخرى خيرات تلك الشعوب لصالح مركز الامبراطورية، فتدفقت الخيرات (من كل فج عميق) الى الجزيرة العربية التي كانت تفتقر الى ابسط مقومات الحياة الانسانية العادية، بسبب طبيعتها الصحراوية القاسية، التي كانت سببا للانفجار الاسلامي، ولا ادل على قساوة الحياة من دفن المواليد الانثى حيا خوفا من الجوع، (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٌ نَّحْنُ نَرِزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ - القرآن)، لان الاناث كن غير قادرات على كسب لقمة عيشهن بأنفسهن التي كانت تعتمد على الصراع العضلي والقتال حتى الموت للبقاء حيا، من نهب وسلب وسرقة وغيرها، ولم تكن المنطقة تستطيع الاعتماد على الزراعة الميسورة حتى يستطيع السكان الاناث توفير لقمة العيش ببساطة كغيره من سكان المنطق السهلية او الجبلية.

الفتاعة بمطلقية اي شئ، إلغاء للعقل والتفكير فيه

اسئلة بالملايين ولا جواب حقيقيا لها غير اجتهادات المستفيدين من نشر هذه المعتقدات التي ظهرت كلها خلال فترة محدودة من عمر البشرية، ساد فيها السحر والغيبيات والخرافات وليس العلم، لم يظهر اي نبي او دين خلال ملايين السنين من عمر البشرية التي سبقت الاديان والانبياء، ولم يظهر بعد التقدم الهائل الذي حققه العلم في القرون الاخيرة، وان ظهر لم يصدق احد بمن ادعى كما كان يفعل حين كان على ماكان عليه من قصر عقلي وعلمي واجتماعي واقتصادي وغيرها، بل ان الماركسية التي انتشرت اكثر من الاديان بين الناس لم تنتشر باسم الدين رغم تطابقه شكلا ومضمونا مع الدين الاسلامي مع اضافة الانجازات الانسانية الحديثة اليها.

المسلمون يقولون: اشهد ان لا اله الا الله، كالبغاء ودون ان يعرفوا اي شئ عن شهادة الزور تلك بالعقل والتجربة والادراك والاثبات، والشهادة المنقولة عن الغير شهادة زور، لانها مجرد كلام منقول ايا عن جد قرونا سحيقة، لا تعبر عن حقيقة مرئية او حتى مدركة عقيا، وهي مجرد مسلمة من المسلمات الدينية غير قابلة للنقاش او الاثبات او الدحض، وكل مسلمة لابد ان تكون جامدة تؤسس الجمود والتحجر والتخلف، قرأت انا مثل بن لادن القرآن ومازلت اعود اليه بحيث اعرف اين اجد النص الذي ابحت عنه، ولا اجد فيه كلمة واحدة تقترب من الحقيقة، ولا اؤمن بكلمة واحدة منه، بعكس بن لادن الذي يؤمن ايمانا راسخا مطلقا بكل كلمة فيه، وربما كان له اجوبة على كل تساؤلاتنا السالفة، ام انه لا يابه اصلا بأي تساؤل من تلك التساؤلات المعقدة السخيفة، مادام هو مؤمن بما هو موجود، فيقرؤه ترتيلا دون التفكير بمعنى اية كلمة مما يقرأ، كما يفعل الشباب مع اغنيه سائدة، فيشعر بالارتياح وتفريغ الشحنات الزائدة، اما انا فيضيق رأسي بالافكار والتساؤلات وهذه الاسطر غيظ من فيضها. والاكثرية الساحقة من البشرية تفضل الساند السهل على البحث عن الافضل الصعب، والاكثرية الساحقة من البشرية محكومون قبل ان يولدوا بكل ما في حياتهم من محاسن ومساوي، والكل محكومون ببعض هذه الاشياء، مثل الولادة والعيش والموت، فما الفائدة في الاجتهاد في الحق والحرية وما الى ذلك من جزئيات، والاكثرية الساحقة من البشرية يعيشون على الغريزة الحيوانية التي عاش عليها الانسان ملايين السنين كالحوانات، الانسان العبد هو الساند في كل المجتمعات التي لم تكتشف انسانيته بعد، فلا رأي له في ما يتحكم بحياته ومصيره، كالحوانات تماما، فالدجاج لا يعترض على قتلها الجماعي للقضاء على انفلونزا الطيور، وليس لها ان تقول للانسان القاتل: انت احفظ نفسك من الاصابة ولا تتدخل في حياتي انا، وان قالت ذلك بطريقتها في النقطة فلا احد يلتفت اليها، كذلك كان العراقيون في عهد صدام حسين، لا احد التفت الى احتجاجاتهم حين كان صدام يقذف بهم في محارق الحروب والابادات الجماعية، ومن كان يحتج منهم من الكرد او الشيعة، كانت احتجاجاته اشبه بنقطة الدجاج المقدوف الى حفر الدفن الجماعية في عمليات القضاء على انفلونزا الطيور اليوم، وهذا حال الاكثرية الساحقة في المجتمعات المتخلفة، لماذا تراجع المسلمات الدينية في المجتمعات المتقدمة وبقيت سائدة في المجتمعات المتخلفة؟ ولماذا لم يعد رجال الدين يستطيعون منافسة رجال السياسة في الحكم في المجتمعات المتقدمة؟ لان الدجاج منهم اصبحت من الاقلية، والاحرار الذي يجروون على التفكير والاختيار ولو بنسب متفاوتة هم الاكثرية، وقد تحرروا من الخوف اللاميرر من الله والحاكم والنظام ودرجات متفاوتة ايضا، لاشئ مقدس فوق او خارج الانسان، وكل شئ انساني قابل للاخذ والرد والتغيير، لاشئ مطلق حتى القانون الذي ارتضوه لانفسهم محترم وليس مقدسا، اما قانون صدام حسين الذي فرضه وقانون محمد وقانون هارون الرشيد وقانون ستالين وقانون ماوتسي تونغ وغيرها من قوانين الافراد المتحدثين باسم الله والحق والعدل وما الى ذلك فهي مقدسة للعبد وتافهة للسيد، الانسان المتخلف بحاجة الى سيد سماويا كان ام ارضيا ليعبده، وبالمقابل هناك من يرى في نفسه حاجة الى ان يكون معبودا، والدين احد السبل الى ذلك، كما السياسة والفن والرياضة وغيرها، فتكتمل الحلقة، بن لادن يعد نفسه العابد الافضل لكانن لا يمكن اثبات وجوده كما لا يمكن دحضه، هو الله، وهو بهذه الطريقة ينصب نفسه سيذا على الملايين، كما يفعل ملوك وامراء السعودية والعرب والدول الاسلامية والشيوعية وغيرها من الانظمة الشمولية المطلقة، وبنسب مختلفة، لكن هؤلاء السادة لايفجرون انفسهم باحزمة ناسفة، ولا يدافعون عن الدين او الوطن او نظام الحكم بانفسهم، بل يجندون عبيدهم لذلك، ويلوذون بحفر وكهوف وقلاع وغيرها للحفاظ على انفسهم كما فعل صدام حسين والنبى ومحمد ويفعل بن لادن والظواهرى والزرقاوي، وكما كان يفعل معظم الملوك والقادة، بوش كذلك يفعل، لكنه محكوم برأي الاكثرية ممن يسود عليهم وليس مطلقا كصدام حسين او كاسترو، وامير المؤمنين ابو مصعب الزرقاوي يذبح بيده الكفار بالاستناد الى نصوص قرآنية صريحة، ورجال آخري لا تتفق مصلحتهم معه يناقشونه بنصوص قرآنية ايضا، عند غزو صدام للكويت عقد رجال الدين مؤتمرين في نفس الفترة، احدهما لصالح صدام والاخر ضده، وكل فريق كان يستند الى القرآن، كل حسب مصلحته يأتي بايات تدعم رأيه، او يفسر نفس الآية بطريقة تدعم رأيه، لا احد في المؤتمر الذي عقده صدام حرم احتلال الكويت، ولا احد في المؤتمر الاخر لم يحرم ذلك، فهكذا نصوص تعتبر شعرية فنية، يمكن كل فرد ان يرى فيه ما يراه هو حتى وان كان ضد الاخر، والشريعة الاسلامية كلها هكذا هلامية شعرية، ولا تصلح ان تكون قانونيا محددًا لكل حالة دون اماكن ان يحتمل النقيض، هذا في الدين الواحد، فما بالك بالاديان المختلفة؟ والاديان بعد ذلك مذاهب عديدة تتضارب فيما بينها حد الاحتراب، حالها في ذلك حال النظم البشرية، ولا من فيصل يحسم الحق من الباطل فيما بينها. والفرق الوحيد بين ما تسمى بالسماوية والارضية منها، او الصحيح بين القديم والحديث، او بين المتخلف والمتطور؛ هو ان الارضية الحديثة المتطورة قابل للرفض والقبول والتعديل والتصلح نحو الافضل والاتقن، والسماوي القديم والمتخلف غير قابل! والارضي اكثر دقة واتقانًا رغم نواقصها، والسماوي مهلهل بانس رغم مطلقيتها! هذه مفارقة تعجز العقول المتراخية المستلمة للعبودية فك طلاسها فينقاد الى امر ربه الذي لا يعرف عنه شيئا الا ما يلقته اياه سادته الذين لا احد منهم يقول على نفسه شيئا يتناقض وسيادته لهم، انه تواطؤ بين طرفين؛ سيد ومسود يلبي حاجات الطرفين، فمثلا ان حاجات الاغبياء، وهم الاكثرية الساحقة من البشرية، في المجتمعات المتقدمة تتوجه الى اشياء اخرى مثل الغناء او الرياضة وهي نشاطات تنافس الدين، من لا يستطيع تحقيق نفسه يتوجه الى عبادة مطرب ولكن بشروط قابلة لاعادة النظر باستمرار (- انت قل ما احتاجه انا، فأنا ساعبدك.) وحين يعجز عن ذلك تتوقف العبادة، او حين يظهر مغن اخر يعبر افضل من ذاك عن العبد، فيتحول العبد اليه، بينما لا تتوفر مجال للعبد في عبودية المجتمعات المتخلفة للاختيار، الساسة في الدول المتقدمة موظفون من الدرجة الاولى محكومون بضوابط لا مجال

امامهم لفرض الوهيتهم المطلقة على اشباه العبيد، فالتقدم الحضاري تجاوز كثيرا مرحلة العبودية، ولم يتبق لله الكثير
ليستطيع فرض ألهيته على العبيد.

اساس الوهية الله في الاسلام، والاديان الاخرى بنسب اقل، تعتمد على مبدأين: الترغيب والترهيب، اي الجنة
والنار... وكلاهما فقدتا تأثيرهما على الفرد في المجتمعات المتقدمة، فلا شئ يرهبه من العقوبات المذكورة في الكتب
المقدسة، لانه يؤمن بأن النظام الذي ارتضاه على نفسه، عادل وليس من شئ فوقه يمكن ان يتحاسب على اساسه، لان
الكل ارتضاه بمن فيهم رجال الدين والعباقرة، فالترغيب الموجود في الكتب السماوية (الجنة) تعتبر تافهة وسخيفة
مقارنة بما يستطيع الحصول عليه في حياته اليومية، من حور وغلان وشراب وطعام ولباس من حرير واستبرق
وارانك مريحة وقوارير من فضة قدروها تقديرا، فهذه الاشياء تعتبر بدائية ومتخلفة مقارنة بما عنده والتي يستطيع
الحصول عليها بجهد اقل بكثير من تلك التي لا تغريه، لانها نتاج خيال قاصر عن تلبية حاجات الفرد المعاصر من
تكنولوجيا متقدمة لم يمر بخيال من كتب تلك النصوص ونسبه الى الله مدعيا انها الاول والاخير، في حين هو يرى بأمر
عينيه اشياء تفوق تلك بالآلاف المرات وهي ليست بعد نهاية المطاف، اما الحياة الاخرى فلم يرها او سمع بها الا من
افلام الكارتون وكتب الشعر والدين، التي يراها انها لمجرد التسلية وتذكية الخيال ولا تخيفه مثقال ذرة، لانه لم يقترف
ذنبا يستحق عليه العقاب حسب القانون، وان فعل فان القانون له بالمرصاد فلا احد يؤجل عقابه الى مجهول خيالي في
الغيب لا يفتن عاقلا، وبما انه يتحمل عقوبة كل سيئاته في الحياة، فلا يبق عليه شئ ليعاقب بسببه في القيامة
المزعومة حتى لو اقر بوجوده جدلا، وهو بذلك يكون قد تخلص من عقدة الخوف المطلقة على أفئدة الأفراد في
المجتمعات الاسلامية المتخلفة التي يستطيع الفرد ارتكاب كل شئ دون ان يكون هناك قانون فعال وحقيقي يحكمه ان
كان ظالما ويحميه ان كان مظلوما، فلا اختيار له الا التوجه الى الخيال بديلا وتعويضا عما يفترقه في حياته الحقيقية،
وقد وفر الدين له كما كبيرا من حلم اليقظة الجماعي للتغطية على ما يحدث له من مظالم، وتعويضه عليه، فالدين ينتشر
في المجتمعات المحرومة، ويتسبب بالحرمان في انتشاره، فهو السبب والنتيجة بشكل متتابعي مسلسل كالدجاجة
والبيضة، الفساد والطغيان السياسي والاداري سببه الاعتماد على الدين والاتكال على الله، والاعتماد على الدين
والاتكال على الله سببه الفساد الاداري والطغيان الاداري، لان الحاكم في الاسلام ولي الامر، ويجب طاعته مهما كان جاهلا
او غيبا او ظالما او... لا أحد يسأل عن شرعية الحاكم وحقيقتها، لان لا احد يفكر بنفسه، بل يعتمد على رجال الدين
ليفكروا ويقرروا نيابة عنه، وهؤلاء مصطلحتهم تكمن في التواطؤ مع الحاكم الذي يعطيهم، او على الاقل يبقي على
سلطتهم الروحية التي لم يستمدوها قط من الله رغم ادعائهم بذلك، فان كانوا استمدوها من الله لما استطاع الحاكم
التحكم فيهم، لان من المفترض ان يكون الله اقوى من الحاكم وفوقه، وهو ليس كذلك، فرجل الدين الذي يعارض الحاكم
هو رجل دين ميت، والمستمر على الحياة هم الساكتون عن الحق في افضل الحالات ان لم كونوا داعمين للباطل،
والساكت عن الحق شيطان اخرس، لان هؤلاء يعرفون ان ربهم غير قادر على حمايتهم من بطش الحاكم ان عارضوه،
والاذكياء منهم يعرفون ان مايقولونه عن قدرة الله والجنة والجحيم وما الى ذلك محض هراء وخيال يعتاشون من ورائه
ويستغلون الاخرين بها ليسودوهم، والمؤمنون الحقيقيون بها عن جهل هم الاموات منهم او الهاربون من الدول
الاسلامية الى الدول المتقدمة وهي كلها غير اسلامية ان تكن غير دينية، وبذلك يثبتون ان الدول غير الاسلامية افضل
من الاسلامية وان طريقة البشر في الحكم افضل من طريقة الله، وقد طرد الاسبان المسلمين الحاكمين باسم الاسلام
ليؤسسوا دولتهم الانسانية التي يتلهف ملايين المسلمين للهجرة اليها، فما يعيشونه هم نتاج لما في عقولهم، وما
نعيشه نحن نتاج ا في عقولنا نحن، وحكامنا لم ينزلوا ن السماء ولم يخرجوا من باطن الارض ولا هم غرباء عن
مجتمعاتنا، بل هم افراد منا يحملون نفس افكارنا ومعتقداتنا التي اكل الدهر عليها وشرب حتى اصبحت مأفونة موبوءة
بكل هذه الامراض والابونة والقبح والشر والتخلف والجوع والجهل والعجز و.. و.. ونحن نتشبث بها ونقاتل
ونموت لاجلها، في حين نعيش على مبتكراتهم هم الذين يبنون الحياة ويفكرون ويعملون دون الالتفات الى خيالات
بدائية سخيفة لا تفيد بشئ، بل تضر بكل شئ.

الله والانسان

الله ليس في خدمة الانسان، بل الانسان في خدمة الله، والانسان عبد الله وليس الله عبداً للانسان، وقانون الله
ليست لخدمة الانسان، بل الانسان خاضع لقانون الله رغماً ودون ان يناقشها او يصوت عليها، وان الله كان فضائي
خارق قادر على كل شئ قدير، وهو الذي اعتلى على العرش في السماء السابعة او الثامنة بعد ان خلق الكون في ستة
ايام، وكان يرسل في فترة محددة رسلا وانبياء ويرسل جنوداً لم تروها الى الارض للقتال، فقتلوا الكثير من البشر
لصالح بشر اخرين، دون ان يُقتل احد منهم، وهذا يعني ان الله له جنود ومقاتلين اشداء مدربين على القتل، قتل من
خلقهم الله ربما بالخطأ، كما كان مخطئاً في خلقه الشيطان الذي عصاه، وهناك من البشر من يعصيه، وهو غير قادر
على اقتناعه بالطاعة له ولقوانينه وشرائعه، فيهلكهم، كقوم لوط اللوطيين، كان الله حاضراً يتدخل في كل شئ قبل بضعة
قرون، ولم يعد له اي اثر منذ 14 قرناً، فلا اهلك قوم كافرين مثل الامريكان او الصينيين، ولا ارسل جنوده غير المرنيين
لمساعدة المسلمين حتى حين احتلوا بيته العتيق الذي كان بيتاً للانصام فحل محلها، ولا آتى المسلمين من علمه الفضائي
المتقدم شيئاً، ولا استطاع منع الكفار من اكتشاف الفضاء وتكذيب قوله بان الفضاء سبع سماوات طباقاً!

غريزة التملك البدائية :

كانت الاستيلاء على ممتلكات الغير وماتزال ممارسة غريزية حيوانية همجية، مارسها الانسان كميراث من تاريخه الحيواني الطويل التي دامت ملايين السنين قبل ان يتحول الى كائن عاقل، وقد شهدت هذه الممارسة تحولات وتغييرات كبيرة مع التطور الحضاري للانسان، حتى اصبحت شكلا من اشكال توحيد البشرية في اطار شمولي عام، وكان الرسل والانبياء والملوك والباطرة والاكاسرة والقادة يلجؤون الى الغزوات والفتوحات للانتقال من حال ادنى الى اخرى اسمى، وقد تجسدت هذه المرحلة في غزوات اليونان والرومان والعالم المتحضر للشعوب المتخلفة، وكان الاسكندر المقدوني نموذجا مشرقا للجانب السياسي لهذه المرحلة، حيث نقل الحضارة الاوروبية الى الشعوب غير المتحضرة، ولم يتردد في الابقاء على التراث الحضاري للشعوب المحتلة ومعتقداتهم

واما الرسل والانبياء والمفكرون والقديسون والمصلحون فلم يجدوا في القوة الا طريقا لا انساني لنقل الشعوب الى مرحلة افضل، رغم تعرضهم الى العنف والقسوة التي تتسم بها ولحد اليوم الاطراف المتخلفة في مناختها للغير، وكانت الحضارة وماتزال قرينة في التأثير والتأثر للرفاه واليسر والحياة الرغيدة، التي تهيؤها الجغرافية الملائمة للحياة البشرية، فالكاننات الحية كلها، ومنها البشر، معطيات طبيعية متكيفة مع الظروف الجغرافية، فلا صحراء تولد اسماكا، ولا البحار تخلق بعرانا ولا الجبال تفرز اقبالا، والجغرافيا تفرض على الكائنات اشكالها وطباعها وعاداتها وتصرفاتها، وتخلق آليات ملائمة لها للعيش والتعايش والديمومة في ظروفها الطبيعية، فالتنوع الفكري والديني وحتى العقلي حد التناقض الشديد في شبه الجزيرة الهندية مرده الى التنوع الجغرافي من بحر وسهل وصحراء وجبال، من حرارة خط الاستواء الشديدة الى برودة جبال هماليا الشديدة، هي الكون الاساس لظهور عشرات الاديان والمستويات الفكرية والاقتصادية، واما الظروف الجغرافية المعتدلة للقارة الاوربية فهي البنية التحتية لظهور الحضارات الانسانية المتعددة، وانتشار التسامح وقبول الغير، حتى لو كان هذا الغير يهدف الى افناءه! كما في مثال تقبلها للديانة العربية البوذية الصراوية، الاسلام، المتناقض الى ابعد الحدود مع طبايعها!

والاسلام نتاج شعب هو الابن الشرعي لظروفه الجغرافية الطبيعية، فالصحراء اسوء ظرف طبيعي للحياة بقساوتها وشحة مواردها وتسطحها التي تسطح العقول، التي كونت شعبا لامناص له من الاقتتال على لقمة العيش، ولا منال للحياة للضعيف او المتسامح او قبول الاخر الذي ينافسه على الشحيح من مستلزمات، فلا خيار ثالث بين القاتل والمقتول، وما تكرر كلمة (رزق) 125 مرة في القرآن الا دلالة على اهمية لقمة العيش لدى اهل المنطقة، في حين لا اثر لهذه الكلمة في او مفهومها الغيبي اللاعقلاني في كتاب زرادشت، ولا لها اعشار هذه الاهمية في التوراة والانجيل (اي العهد القديم والعهد الحديث) ولا في كتب او تعاليم مقدسة اخرى في مناطق موفورة الموارد والغذاء .
الاخر او الغير في الاسلام محدد (بـ الكافر) مقابل المسلم، والكافر منوع في الرآن بأحقر الصفات واقدح السباب والشتمات واشد انواع العذاب في الدنيا والآخرة، وان الموت او القتل او الافناء او إلغاء وجوده غير كافي، بل تذهب الثقافة الاسلامية الى ابعد مايمكن ان يتصوره العقل في إلغاء الاخر .
قال نبي الاسلام: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان).

ماهو المنكر؟ لم يحدد محمد في هذا النص المنكر، بل ترك الامر سانبا مفتوحا على الاحتمالات، ربما اجتهد الكثير في التطرق الى المنكر بحسب احاديث اخرى لمحمد او في القرآن، وهي ايضا ليست محددة الا في بضعة حالات، وتبقى دانما 90% من الحالات لرؤية الناظر وهواه، لان النصوص الادبية القديمة هلامية وقابلة للتفسيرات المختلفة التي تصل بكل سهولة الى حد التناقض، فماهو منكر عند هذا ربما كان مستحبا عند غيره، وعموما ان كل شئ خارج الاسلام وخارج رأي محمد منكر بل كفر يجب ان يغيره اتباعه المسلمون بأيديهم، وكان محمد نفسه اشرف على غزو الشعوب التي طالتها قواته العسكرية، وذلك كان منسجما ماكان يعتقد به، اي اخضاع كل آخر الى سيطرته، ولم يكن الاسلام دين فكر او اقناع لضحالة الافكار التي اتى بها ولا انسانياتها وهمجيتها.

واما المنكر بالنسبة الي فهو دون اي تردد الاسلام، ولذلك وحسب وصية محمد احاول ان اغيره، لكنني لا اتفق مع محمد في عنفه وهمجيته لاستعمل يدي في ذلك، بل انني اؤمن بأن بان القلم افضل واكثر انسانية وحضارية من طريقة محمد العنيفة، ولا الوم جاهلا اميا متطرفا في همجيته من القرن السادس الميلادي لو لم يرى في القلم اداة للتغيير بدل اليد او اللسان او القلب.

وبموجب هذ الحديث الشرير يحق لكل شخص (منكم) ان يتدخل في تصرفات اي شخص اخر ويمنعه، مما يراه منكرا، او يجبره الى مايراه مستحبا، فالنص يؤكد على (من - اي اي شخص لا على التعيين)، فيخول كل مسلم الى شرطي وقاض وجلاد على الكل، بموجب تفويض نبوي شرير، والتفويض يبدأ باستعمال العنف والقوة بتاكيده على (فليغيره بيده) ثم يوبخ من لا يستعمل العنف ويتهمه بانه من (اضعف الايمان)، اي الاعنف هو الافضل في الاسلام، وقد سبق لربه المزعوم ان قال: (محمد واصحابه رحماء بينهم اشداء على الكفار)، ومن المؤكد ان هذه الشريعة المتخلفة غير قابلة للتطبيق الا في الغاب .

الاسلام دين الخوف:

الخائف المذعور عدواني وعنيف ان كان انسانا او حيوانا، فحتى الدجاجة تهاجم حين تكون محصورة خائفة، وبذر الرعب في قلوب المسلمين هو الاساس الاول لاتدفاعهم الى الارهاب والعنف والهمجية، وإلغاء عقلهم وثقافتهم

التي طورها الانسان الاجتماعي خلال آلاف السنين، واعلته الى مرحلة الكهوف المظلمة التي كان يشعر فيها بالتهديد من الحيوانات المفترسة، والمسلم الذي يتربى على مخافة كائن فضائي هائل الضخامة والقدرة يتحكم بكل شئ وطول الوقت، كائن قاسي عنيف يشوي البشر في حفلات شواء وفي مطابخ كبيرة تسمى الجحيم، تهيأ لها كل مستلزمات الرعب والتخويف الكامنة في العقل الباطن والموروثة من الازمان المظلمة، كل ذلك يجعل المسلم المؤمن محصورا كالدجاجة المزعم ذبحها، فيتحول الى كائن متوتر مرعوب يهاجم كل شئ حوله.

الخوف من الله ذلك الكائن الخرافي المرعب الذي يقيم حفلات شواء بالبشر والرعب يعيد بالانسان الى عصور الكهوف ويولد عنفا وهمجية بدائية وحشية كما نرى عند المسلمين الاستشهاديين الذين يتصرفون بطريقة الحيوان المرعوب

الشعور بانك مراقب طول الوقت من قبل الله حتى عند النوم مع زوجتك وفي المراحيض وعند ما تطلق هواءً خارجاً من جوفك، يجعلك متوتراً ومريضاً بالوهم والرعب، ومهدداً بالخطر الوشيك.

المسلم مريض نفسياً انفعالي هش مسلوب الإرادة، لا يقوى على الابتكار والبناء والخلق، ولا يرى اي جدوى من في اي عمل في الحياة، لانها زائلة وعيثة وقصيرة لا تستحق بذل الجهود، بينما يكمن كل شئ في الموت، الحياة الابدية في النعيم والارتقاء والتمتع بالخمور والمشروبات المفضلة والمأكولات الشهية والجنس المباح بكل انواعها وبكل اشكالها مع الحور والغلمان المهينون للمضاجعة (الذين) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا - سورة الانسان).. فالحياة وما فيها كريمة مرفوضة، والموت بما فيه اسمى الغايات، فيشب المسلم كارها للحياة والاحياء مغرماً بالموت والاموات.

المُسَيِّرِ والمُخَيِّرِ:

(قل لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا)

القرآن ملئ بالتناقضات، وتسمى هذه التناقضات في الفقه الاسلامي (ب) الناسخ والمنسوخ)، اي ان آيات لاحقة ألغت آيات سابقة، وهذا يعني ان الله حين انزل الآيات الاولى لم يكن يعلم بما تستجد من الامور لاحقا، فأضطر بعد ذلك الى إلغائها او نقضها او نسخها! ومثل هذه الامور لا تحدث حتى في اكثر القوانين الانسانية قصورا وغباءً، فكان يجب على الله - ان كان ذكيا بما فيه الكفاية - ان يفكر ويقدر ما تستجد من الامور فلا يتعجل باطلاق احكام متسرة متهورة ثم يتراجع عنها، وهذه ايضا مجرد حجة على ان القرآن أما ليس إلهيا، بل نتاج عقل انسان قصير النظر، او ان الله ليس بذئ خبيرة كافية ليشرع قانونا ليس قاصرا لتطبيقه الى الابد الابديين فقط، بل قاصر حتى في زمن نزوله الانبياء القصير ايضا، وفي الحاليتين يفقد كل قيمة قدسية او قانونية او شرعية او دينية او اوحتى ادبية.

لنعد الى المسير والمخير الذي اثار علماء الدين الجهلاء حوله الكثير من اللغظ والنقاشات السفسطانية المعماة، وألّفوا عنه عشرات الكتب ان لم نقل مئاتها، ولا ادعي اني قرأتها كلها، لكنني ساطرح جدلا بسيطا واحدا حولها، وليحكم القارئ بنفسه في حقيقته، هل الانسان مخير ام مسير؟ ان كان مخيرا، فلماذا لم يخير في اهم شئ يتعلق به وهو حياته وخلقته؟ لا أحد منا خَيْر في هل يحب ان يخلق ام لا، وبعدما خلقه الله دون ان يخيره، ورسم له مصيره وقدراته العقلية ودوافعه النفسية التي تختلف كما هو مؤكد من شخص الى آخر، فهل يحق لله هذا ان يحاسبه، وهو القائل في القرآن) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(؟ ان كان الجواب بنعم، فإن الله سيكون من اشجع انواع الدكتاتوريات التي ترفضها شرانعا وقوانينا ومبادئنا وقيمنا واخلاقياتنا نحن البشر، اي ان الله او قراراته تصيح في هذه الحالة لاشريعة ولاقانونية ولااخلاقية بالنسبة الينا نحن البشر، ومن يخضع له انما يخضع للظلم، ومن نقطة خلقه يبدأ الانسان مسيرا، وله ان يختار بعد ذلك فيما اذا كان يؤمن بالله ام لا، واختيار (لا) هنا يعرضه الى اشجع انواع العقاب، وبضمنه قدر هائل من التعذيب الممنوع قانونا والاهانة والاذلال وما الى ذلك من المحضورات المقيته! اي الله هذا الذي يرتكب كل هذه الخروقات الشرعية والقانونية لمجرد التفكير او الفتناعة او الاعتقاد بشكل مغاير لما يريده هو حتى لو كان الشخص من اخير الاخيار واعقل العقلاء وارحم الرحماء واطهر الطاهرين؟! لنضرب هنا (ب) اديسون) الذي اخترع الكهرباء فخدم البشرية باعظم خدمة عرفتها الانسانية حتى الان، ونقابله على سبيل المثال بغبي مثل مقتدى الصدر الذي لايميز بين الخيار الذي في حضنه وبين عضوه الذكري، اية عقلية غبية واي قانون احمق واية شريعة معتوهة تلك التي تقضي بثواب هذا وعقاب ذاك؟ لمجرد ان العالم العبقري العاقل الفذ لم يؤمن بما في القرآن وأمن الغبي الاحمق المعتوه بها! وهكذا يقال عن كل العباقرة والعلماء والفلاسفة الذين اخترعوا السيارات والطائرات والحاسوب والتلفون والاقمار الصناعية والادوية التي تخفف آلامنا وتبعد شبح الموت الكريه عنا... و... الخ، وكلهم من العقلاء الذين لا يؤمنون بالقرآن، والاكثرية الساحقة منهم لا يؤمن بالله ايضا لانهم عقلاء يعلمون تفاهة مثل تلك المعتقدات القديمة.

وإذا كان الانسان مسيرا وقدر الله له مكان وزمان خلقه واسلوب حياته ومستواه العقلي والنفسي وغيرها من الطبائع التي لا اختيار للانسان فيه، فكيف يحق لخالق ومناحه ان يحاسبه على ما قدره هو له وفرضه عليه؟ وان لم يكن لله دخل في كل ذلك، وليس من اختيار الانسان نفسه، فمن المسؤول؟ ولماذا لا يعاقب الله ذلك المسؤول، فيعاقب البرئ؟ مثلا: ان اديسون لو كان قد ولد من ابويين اعرابيين جاهلين همجيين من اهل مكة، لكان مسلما باليقين، ولم يكن هو من اختار ان يولد في غير مكة، وهكذا لم يولد مسلما ولا عرف الاسلام ولا آمن به، فما ذنبه ان يكون من الكفار ويذهب الى الجحيم، وقاتل حقير مثل سماحة الشيخ امير المؤمنين اللوطي ابو مصعب الزرقاوي الذي يذبح

الابرياء امام عدسات الكاميرات يذهب الى الجنة؟! رغم انني على يقين ان اديسون لو ولد في مكة او افغانستان لما اخترع الكهرباء ولا فكر بشئ ينفع الناس، بل فكر بكيفية تدمير برج مثل برج التجارة العالمي او مثل فندق شرم الشيخ او غيرهما من رموز الحضارة والتقدم والمنفعة الانسانية، لان كل فكر ينتج ما يؤمن بها.

اني لست ضد اي فكر او ايدولوجية او فلسفة او دين او اسلوب حكم او غيرها مالم تكن ضد الانسانية وحرقاتها وخيرها، والاسلام مهما ادعى خيرا، نرى افرزاتها القبحية السامة المدمرة اليوم بأم أعيننا، من همجية وتخلف وعنف وغباء...والخ، لكن بالتأكيد كذلك لا ذنب لمن ولد من ابويين مسلمين ولم يستطع التطور بما فيه الكافية ليفيد البشرية مثل اديسون، ان لم يرتكب ذنبا او جريمة ولم يكن من المذنبين ولم يسانداهم او يتعاطف معهم.

الاسلام يحترق الانسان:

وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا
وَلَيْسَ أَدْفَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ رَحْمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنِّهٖ لَيُنُوسٌ كَفُورٌ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا
وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ

حين يساعد مسلم محتاجا او يعتق عبدا او... لايفعله تقديرا لانسانية الشخص المقصود، بل لوجه الله وطمعا في الجنة وخوفا من النار!

الفقراء الذين لم يعطيهم الله شيئا لماذا يعبدون الله الذي يؤكد في كتابه المزعوم انه يحب المؤمنين؟ وهم يرون بأم أعينهم ان الاغنياء يتمتعون بما رزقهم ذلك الله دون حساب ودون ان يكون اكثرهم مستحقين لما يملكون لا عقليا ولا علميا ولا حتى دينيا، ولا نروم هنا الخوض في رفاهية المجتمعات المتحضرة غير المسلمة، لان الله ربما يعاقبهم على كفرهم والحادهم وشركهم وتعدديتهم بالرفاهية والغنى وجنات على الارض لاتجري من تحتها اية انهار ولاهم يحزنون!

الشعوب العربية متخلفة ولا تعرف مصالها ولا تستحق الا ما هي عليها الآن ومنذ مئات السنين، فانها لا تستحق الديمقراطية لانها لا تريدها بل تفضل العبودية الاسلامية عليها، وانها لا تستحق الرفاهية لانها تفضل الفقر الذي قسمه الله الذي يؤمن به على قياسه وان الشعوب العربية والاسلامية يجب ان ترضى بما يقوله الله الذي يؤمن به حيث يقول: (والله يرزق من يشاء دون حساب) فلماذا يريد ان يقلد شعوبا متحضرة لاترضى بمثل هذه الاقوال والاحكام الجائرة التي انتجتها عقول متخلفة قبل 14 قرنا. الديمقراطية والمساواة في فرص العمل والمناصب والرعاية الاجتماعية وحماية كرامة الفرد والتعددية واحترام الرأي والفكر والعقيدة ... الخ من مبتكرات الحضارة الغربية وبناتها وهم وحدهم يستحقونها، وليس من يؤمن بافكار بالية سخيفة تؤكد على (وفضلنا بعضكم على بعض - القرآن). (الفقير الذي يعتقد ان الله سيعطيه اجنة في الآخرة، هو فقير غبي رضي بما كتب له بموجب نصوص قديمة تعود الى زمن كان الانسانية فيها تعيش اشبه بالحيوانات، لا حقوق له الا بما يقرره له اولياء اموره دون ان يكون له حق الاعتراض او تغييره، وان من اعطاه الله دون حساب لايمانه او عبادته او جهده او عقله او عمله، يستطيع ان ينفذ الكثير من شروط الله المزعوم ببناء المساجد واقامة مايسمونها بموائد الرحمن وغيرها، فيرضى الله المزعوم عنه فيدخله الجنة المزعومة كما اعطاه النعيم في حياته، بينما الفقير لايستطيع شيئا من ذلك فيدخل الجهنم المزعوم كما عاش في حياته في الجحيم، الفقير الذي يؤمن بهذه الشرائع البالية الظالمة التي نسبت الى الله مزعوم يستحق ما يلقاه.

الاسلام والتخلف والهمجية

كوردتايمس - 2006/10/13

اينما وجد الاسلام وجد معه التخلف والهمجية، من قازاخستان في الشرق الى المراكش في الغرب، ومن بوسنيا في اواسط اوريا في الشمال الى الصوماليا في الجنوب، واينما وجد الاسلام وجدت الحروب والقتل الجماعي والنزاعات والمشاكل، ووجد الفقر والجهل والظلم... والى آخره، في المجتمعات المسيحية واليهودية والبوذية وحتى البقرية يوجد تخلف وجهل وفقير وبعض المشاكل الاخرى، لكنها استثنائية وليست قاعدة، ولكن لا يوجد في بلاد المسلمين ولا شعب واحد غير متخلف، فهل هذا مجرد مصادفة؟ ام ان لكل شئ سبب؟ واول اسباب التخلف والهمجية هو الاسلام!؟

السعودية موطن الديانة الاسلامية ومقدساتها، هي الدولة النفطية الاولى في العالم، والنرويج موطن الوثنيين الفايكنغ حتى العصور الوسطى، هي الدولة النفطية الاخيرة، يصنف اليونسكو اليوم النرويج بالدولة الاكثر رفاهية في العالم للسنة الرابعة على التوالي، وهي خالية من اي ذي دخل تحت خط الفقر بصورة قطعية، بينما يعيش الملايين في السعودية في اسفل السافلين من خط الفقر والجهل والجهالة الاسلامية والقرون القديمة السحيقة في العالم، السعودية

موطن الاسلام ومقدساته ليس فيها مصنع او معمل لغير الشماع والنقاب وسجادة الصلاة والمسبحة، والنرويج تصنع طائراتها الحربية والمدنية ومعاملها الذرية بنفسها، في السعودية يحكم الملك باسم الله من نعمة اظفاره حتى يتبول في فراشه عجزا وشيخوخة، وفي النرويج لا يحكم حزب لدورتين متتاليتين الا ما ندر، والدورة محددة باربعة سنوات لاتاحة الفرصة العادلة لمن له برنامج افضل لخدمة الشعب، والملك لا يحكم حتى اطفاله، بل يرببهم، الحاكم في السعودية يسمى ولي امر المؤمنين ويتبع اسمه بالالقاب والدعوات والصلوات والجنجوليات، والملك في النرويج يخاطب باسمه المجرد الا في المناسبات الرسمية الوطنية، وفي السعودية يبكي الملك او الامير على حال الفقراء وهو يملك المليارات ويبيده مفاتيح اغنى ابار النفط في العالم، وفي النرويج تتكفل الدولة بتوفير الحد الادنى من الرفاهية والكرامة الانسانية بموجب مقاييس اليونسكو لكل مواطن قادر او غير قادر على الكسب والعمل، وبطرق تحفظ كرامة الانسان، وليس بالطرق الاسلامية المهينة التي تذلل المحتاج وتشعره بالدونية والاحتقار بما يسمى صدقة او خير او زكاة او غيرها، وفي السعودية يسيطر الحكام على كل موارد الدولة والشعب بموجب تفويض الهي اسلامي ولا شئ لاحد غير ما يتفضل به الحاكم عليهم، وفي النرويج لايمتلك الملك والحكام الا ما يحدده الشعب لهم وينتحر وزير المواصلات لمجرد اتهامه بالاستفادة الشخصية من منصبه تحت وطنة ضميره واخلاقه التي لاتمت الى الاسلام بشئ، كما ينتحر جندي امريكي تاركا ورقة كتب فيها: (لا استطيع ان اطلق النار على، لن اذهب الى العراق) والسعوديون المؤمنون بالاسلام يتزاحمون للذهاب الى العراق وتفجير انفسهم بين تلاميذ الروضات والمدارس وفي الاسواق الشعبية والساحات العامة... الخ.

السعودية تصدر يوميا عشرات الفتاوى من رجال دين عميان جهلاء متخلفين عنيفين مملونين بالحقد على الحياة والجمال، ومنفوخين بالموت والخرافات القديمة، وتصدر عشرات الجهاديين الى العراق والى افغانستان سابقا للانتحار والقتل الحلال(!) للاطفال والنساء والفقراء والابرياء بالجملة والمفرد، والنرويج تتدخل بين الفلسطينيين واسرائيل لاحلال السلام في اتفاقية اوسلو ون ان تكون لها اية مصلحة سياسية او اقتصادية او غيرها، وتتدخل بين التاميل والسريلاكيين وبين الماويين والملكيين في التبت، وتمنح جائزة نوبل للسلام لمن يجتهد من اجل السلام في العالم اكثر من غيره، والسعودية بلد الوحش الارهابي الاسلامي اسامة بن لادن، وهي في طريقها لمنح جائزة القتل لمن يقتل اكثر باسم الله الاسلام الدموي الكاره للحياة والانسان والجمال والبراءة والتقدم والرفاهية، وهي التي استعبدت الشعوب بحد السيف وفرضت ثقافتها الهمجية العنيفة الدموية الموتية عليها.

السعودية موطن الاسلام، والاسلام سعودي ثقافة وفكرا وممارسة وعادات وتقاليده ولغة وتاريخا وغيرها، وليست السعودية مجرد دولة مسلمة او شعب مسلم كغيرها، وهي خير نموذج للشريعة الاسلامية وعقيدها وتراثها المتخلف، وهي اغنى دول المسلمين، وهذا حال شعبيها من البؤس والحرمان والتخلف، وذلك بونها الشاسع عن نموذج غير اسلامي مثل النرويج، فما بال دول وشعوب مقلدة او تابعة لنموذجها الديني؟!؟

ماكانت الحروب الصليبية الا تقليدا مسيحيا للغزوات الاسلامية لنشر الدين بحد السيف، الثقافة الغربية عن المسيحية المسالمة التي اوصت بادارة الخد الايسر لمن صفع الايمن، وما كانت الصليبية الا خروجا عن الوصايا المتسامحة والانتقام من المسلمين الغزاة المتوحشين الذين غزو مقدسات الاديان الاخرى الفضائية منها والارضية، وماكانت النازية الا صورة اخرى للاسلام بنشر ماتسمى بالفضيلة زورا وبهتانا بحد السيف، وماكانت الصهيونية الا انتقاما لايادة يهود خيبر والقدس والسيناء واستباحة مقدساتهم وطردهم من ارضهم التاريخية التي نص عليها القرآن : (يا بني اسرائيل قد اُنجيناكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُم جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ - القرآن)، وليست الحروب الامريكية الغربية العالمية على بلاد المسلمين اليوم الا انتقاما من غزوة منهناتن وغزوة لندن وغيرهما.

فهل الاسلام برئ من كل الهمجيات التي ارتكبتها ويرتكبها الى اليوم؟ وهل هي صدفة ان تنتشر الهمجية والعنف القتل والجهل والتخلف حتى في الشعوب الاوروبية القليلة التي بقيت على الديانة الاسلامية؟ مثل البوسنة والالبان في اوروبا؟ وماليزيا واندونيسيا في اقصى الشرق؟ وهل هي صدفة ان تنتشر التخلف والهمجية حتى بين الهاربين من جحيم بلدانهم الاسلامية الى البلدان الاوروبية والامريكية وغيرها؟!؟ وهل يستحق من يقول عن نفسه: ((أنا القتال الضحوك) - حديث نبوي) ان يسمى رسولا سماويا او حتى انسانا؟ ام انه وحش فضائي دموي همجي ذاك الذي يقتل كثيرا وهو يضحك ضحكاته الغبية الوحشية؟

المرأة والاسلام:

فَأَنكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - القرآن
هذه آية قرآنية منسوبة الى الله، هل يعقل ان يقول اي انسان يؤمن بأن المرأة انسان مثل هذا الكلام السخيف؟ اين انسانية المرأة في هذا النص؟ الذي يتعامل مع نصف البشرية وكأنها مجرد اداة لمتعة الرجل دون ان تكون لها اي رأي او حتى وجود، فحتى الكلب يمكن ان لا يطبع صاحبه لمجرد ان صاحبه (طاب يطيب) له ان يتمتع به، هذه النظرة الذكورية الحيوانية منسوبة الى الله الذي يفترض انه ليس ذكرا! وهي نظرة رجل شهواني لايرى من المرأة الا ما بين فخذيه لطيب له التمتع بها، وهي نفس اخلاقية النبي محمد الشهوانية الحيوانية الشبقية الذي جمع ما يعجز عن ارضانهم من النساء، فاضطررن للجوء الى فتیان الحي لاشباع رغباتهن الى الجنس، فالرجل الذي يتبنى هذه الفكرة ليتأكد بان مصير زوجاته العديدا لن يكون افضل حالا من زوجات النبي، هذه الاية التي تتعامل مع المرأة بما ملكت

ايمان الرجل اي امواله لشرائها كأية سلعة معروضة للبيع من قبل اصحابها وكأية أداة حقيرة اخرى من ادوات المتعة، وليست حتى أداة مفيدة للعمل او الانتاج، ولذا هي مغيبة تماما عن عملية استخدامها كاداة لاطفاء شهوة الرجل ومتمتعته، في حين ان مال الرجل ذو اعتبار واهمية في عملية شراء المرأة كما تباع البقرات والخرفان والكلاب .

المرأة المسلمة تستمر في العبودية وتكتفي بما يدر عليها ما بين فخذها وتمارس العهر المباح حسب القرآن. العالم كله يناهز بانصاف المرأة المسلمة ومنحها بعضا من حقوقها الانسانية والتعامل معها على اساس انها انسان، بمن فيه جمعيات حقوق الانسان والمفكرين والمثقفين وحتى جمعيات الرفق بالحيوانات، لكن المرأة المسلمة هي الوحيدة التي تدافع بكل قوتها وبخشونة ظاهرة وتطرف يفوق تطرف السلفيين المتخلفين عن عبوديتها وإمتنان كرامتها والتعامل معها كأداة محتقرة لاطفاء الشهوة الجنسية لفحولة المسلمين الحيوانية! وهي تؤكد بشكل لا يشوبه اي شك انها تقاتل من اجل عبوديتها بكل ضراوة وعنف، وتربي اطفالها ليصبحوا ارهابيين للحفاظ على احتقارها التاريخي في الدين الاسلامي.

فلسفة الملايس الشرعية الاسلامية:

كان النبي محمد منشغلا بما بين فخذيه وما بين افاذ النساء وربما الصبيان ايضا اكثر من انشغاله بالمجتمع او الاقتصاد او العلم او الفكر او اي شئ اخر، لذا نجد القرآن يحتوي من الجنس اكثر من اي شئ آخر عدا الوعد والوعيد، والجنس في الاسلام لا ينحصر في النساء فقط رغم الذكورية السائدة المطلقة على عقل كاتب القرآن كما ينص الآية : ((وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا - 19 سورة الإنسان))، واذا كان الله هو الكاتب فلا بد ان يكون مذكرا هانجا جنسيا كل تفكيره ينحصر في عضو الذكري الهائل الذي احتار في حيث يضعه، لكن الحقيقة ان الله - هذا الكائن الفضائي الجبار المتقدر الخارق - لا وجود له، الا في خيال النبي محمد المذكر المضاجع بلا منازع، كما يفصح عنه كتابه الموسوم بالقرآن، وسورة النساء دليل على ذكورية القرآن وهي مثل سورة النمل والبقرة وغيرها المختلف عن الانسان، ومن الواضح ان محمدا كان قبيحا لا يجذب النساء اليه، لذا نراه يشرع شرائع عديدة لنيل اكبر عدد ممكن من النساء في كتابه، بل ويمنع عن الاخرين التقرب الى نساءه خشية انجذابهن الى شباب جذابين: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَا مَنَكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا - القرآن)، ولا نود هنا الدخول في تفاصيل هذه الآية التي تجيز ضمنا لنساء النبي بممارسة الجنس مع غير محمد ولكن بشرط سرية تامة، لان (العذاب ضعفين) مشروط بـ(فاحشة مبينة).

عبودية المرأة:

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ - القرآن ...)

المرأة مجرد اداة للجنس:

(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاَنْتُمْ حَرْثُكُمْ اَنْتُمْ شِئْتُمْ - القرآن ...)

المرأة قدرة:

(أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ - القرآن ...)

كره الحياة وتقديس الموت:

الحياة في الاسلام مرحلة قصيرة ابتدائية للانسان للاعداد للحياة الاخرى، وهي تافهة وزائلة وسخيفة ولا قدسية لها، بل هي محتقرة ويجب استغلالها فقط لاجل الآخرة، ومن يتشبث بها انما يتشبث بشئ تافه لا يستحق الاحترام او التقدير، وهي تسمى بـ (الدنيا) اي الادنى والاسخف والاسفل، مقابل الآخرة الدائمة والاسمى والاقدم، والآخرة قريبة الى الله بعكس الدنيا، فمن يموت من المسلمين يلتحق بجوار ربه! كما يدعون، وغير المسلمين ينزلون الى الاسفل في الجحيم، لذا يجب هؤلاء غير المسلمين حياة الدنيا ويتشبثون بها، واما المسلم فيكرها بانتظار الموت الزوام، وهذه الاستراتيجية الاسلامية احدى اهم اسباب تخلف المؤمنين بالاسلام، لان ما ينجزه المسلم في الحياة عبثي وسخيف وزائل فيذهب هباء منثورا، عدا العبادة وقضاء الحياة في ترديد كلمات معينة معدودة لنيل الحياة الابدية، طمعا في جنات تجري من تحتها الانهار! واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض، ولا يرتفع الى السماء حيث يجلس الله على عرش محاط بحاشيته من الملائكة والانبيا الميتين! الى اخر هذا الخيال غير العلمي.

وكره الحياة احدى ركائز الاسلام، والعجز والسلبية والطفيلية والاتكالية السائدة بين مسلمي اليوم نتيجة حتمية لهذه الفكرة العدمية الهدامة، التي تصيب الفرد والمجتمع بالاعتراب عن الحياة والبشرية والحضارة والتقدم، ومن ثم العمل على تدمير الحياة والاحياء والجماد كجزء من هذه الركيزة، واختيار تنظيم القاعدة لتدمير برج التجارة

العالمي في نيويورك كرمز شامخ للحضارة الانسانية وانجازاتها التكنولوجية نابع من هذه الحقيقة، والتفجيرات الاستشهادية في الفنادق الفخمة وانفاق القطارات والمجمعات السكنية العصرية في شرم الشيخ المصرية والاردن والسعودية واسبانيا ولندن وغيرها ايضا جزء من هذه الركيزة الاسلامية المعادية للحياة ومقوماتها العصرية من التحضر والتقدم المدني والعلمي.

لكن النبي محمد نفسه كان معفيا من هذه الفروض ، لعدم قناعته هو بما قاله لاتباعه، فقد عمل هو في احقر مهنة عرفها الانسان= التجارة، التي تعتمد على الشطارة والمناورة والخداع في استغلال حاجة الناس وكسب الاموال من خلال جهود الاخرين، وكان المسلمون وقبلهم الجاهليون يتهمون اليهود بهذه المهنة، حتى بعد امتهان نبيهم لها، ولم تكن التجارة هي الوحيدة مما نهى عنه محمد على لسان الله، بل انه منع اتباعه حتى من التمتع بالنظر الى المرأة، ناهيك عن لمسها او ملاطفتها او مغازلتها او مطارحتها الغرام، لكنه كان هو نفسه فوق كل تلك المنوعات، فتمتع بمن اشتهاها من الجميلات حتى لو كانت زوجة ابنه (قاسم)، الابن المسكين الذي فرض عليه طلاق زوجته ليتزوجها هو! وكان على المسلمين (فرض عين) ان يطلقوا زوجاتهم ان اشتهاهن النبي الشهواني الذي عاش من النساء مالم يعاشره اي فنان مصري او لبناني، عربي او غربي فاجر، كما لم تلتزم ابنته فاطمة بتلك المنوعات، وهناك المنات من القصص المثيرة تعج بها الكتب القديمة في هذا المجال، ومدى ما تمتع بها من ملذات ومتع في حياته الدنيا من ما منعها عن اتباعه الحمقى المساكين، فقوانين الطغاة والدكتاتوريين لا تسري عليهم حتى لو كان على لسان الله، وكان وما زال هذه الاساليب الملتوية سارية المفعول في المجتمعات الاسلامية بين الحاكم والمحكوم في الدين والدولة.

عشاق الموت:

صحيح ان كل شئ يحمل نقيضه في داخله، وهذه الحقيقة هي التي تولد قانون تطور الحياة والتغيير المستمر للكون، لكن الثابت ايضا في هذا القانون المرتكز على تلك الحقيقة هي ان الانسان جزء من الوجود والحياة، ويحمل في داخله نقيضه العدم او الفناء او الموت، وحين يتحول الشئ الى نقيضه، او يعتمد اساسا لوجوده، فتلك هي المعضلة، وهي ما تعانيه الدين بشكل عام، والدين الاسلامي على وجه الخصوص، تقع في قلب هذه المعضلة المأزق، لان المسلم لا يقدم على الموت تضحية لغيره او لقومه او لشعبه او لمن يحبه ليمتصوا بحياة افضل، بل انه يعيش الموت للموت، اي يعيشه لذاته، وان الله عند موجود في الموت ولا يمكن لقائه في الحياة، فالحياة مجرد وسيلة لمرضاة الله فيما بعد احياة، ان الله جزء من الموت والفناء والعدم، وليس جزء من الحياة، ان الله يكمن في النقيض وليس في الاصل، في السالب وليس في الموجب، في الشر وليس في الخير، اذ لا يعقل ان يكون الموت خيرا واصلا وموجبا ووجودا في حين لم ينتج اي شئ يمكن التاكيد منه لحد الآن، فالاديان والانبياء هم نتاج الحياة قبل غيرهم، ولم يكن احد منا لانبياء آتيا من عالم الاموات، ولم نر لحد اليوم كتابا من ما تسمى بكتب السماوية آتيا من السماء او مكتوبا على زرقة السماء بخط من النور، او مكتوبا على وجه القمر او ماشابه ذلك، بل هي كتب مكتوبة على الورق او الجلد او اية مادة ارضية اخرى، وهي بلغات بشر ارضيين ولاقوام معينة بالذات، ولا يستطيع كل البشر همها الا بعد ترجمتها الى لغاتها من قبل البشر، ومن لم يستطع قراءتها لا يمكن فهمها او الايمان بها، كأي كتاب من الكتب البشرية الاخرى، في حين ان من المفترض بالله ان يكون قادرا على اصال فكرته الى كل البشر ودون اللجوء الى اساليب انسانية متخلفة في الكتابة واللغة اللتان تحتاجان الى مهارات وجهود وزمن لتعلمهما، فمثلا لو كنت انا امالك تلك القدرات التي تسند الى الله، لكتبت هذه الكلمات بحروف مضيئة في السماء بحيث يراها كل الناس وفي كل الاوقات وكل شعب يستطيع ان يقرأها ويفهمها بلغته وطول الوقت، هذا فيما اذا افترضنا انني لا املك طريقة افضل لا يصال تعاليمي الى كل الناس ودون الحاجة الى الحروف واللغات والكتابة والقراءة، مثل ارادة الهية خارقة لا يصالها الى عقول كل الناس بل والى كل الكائنات وفي كل النجوم واكواكب والمجرات، بينما الاديان الموجودة حاليا تعتمد اساليب ديمة متخلفة حتى امكانيات البشر اليوم، وهي كانت حتى في حينها متخلفة عن الكثير مما كان متاحا لغير الانبياء من شعر واغاني وغيرها، فلماذا ياترى يلجأ الله الى هذه الاساليب المتخلفة ان كان قادرا على استخدام اساليب افضل واجدى وانفع واقوم... هل الله لم ينتبه الى هذه الافكار والاقتراحات التي افهها انا؟ وهل انا اكثر ذكاء من الله؟ ام ان كل ذلك مجرد افكار بسيطة ساذجة لاشخاص محكومون بعقليات محددة بأزمانها وأمكنتها ألبيست سروال القدسية حتى تنجو من الدحض وابطال مفعولها؟ فالمقدس يجب ان يكون فوق قدرة البشر على دحضها وفوق امكانية حتى انتقادها ليس بتهديد البشر الاخرين بالقتل كل من يفضح بطلانها، ب بالقدرة الالهية القادرة مثلا على خرس كل من يتكلم بسوء عن تعاليمه او كسر يد من يريد ان يكتب بذلك الاتجاه، بل حتى بعجز البشر الضعفاء حتى في التفكير في ذلك، ان كان حقا وراء كل ذلك تلك القدرات الخارقة المذكورة في تلك الكتب المتخلفة التي لا تخدع الا المعفلين.

من لم يكن مغفلا لا يتبنى نقيض نفسه، فحتى الحيوانات تفهم ان الموت نقيضها، فتدافع عن نفسها او تهرب، وهي اذ تقاتل انما تقاتل من اجل حياتها ووجودها، وليس من اجل الموت والفناء، والتراث العربي الحاضنة للدين الاسلامي يؤكد ان: (الانسان حيوان ناطق)، لكن الاسلام سلبه حتى اصله الحيواني، فحتى اكثر الايديولوجيات انحرافا كالنازية والماركسية لم تعتمد الموت لنفسها سترراتيجية، بل لجأت اليه لنقيضه الآخر لاجل انتشار أنفسها بالقضاء على الآخر الغير، لكن الموت في الاسلام معمم على الآخر والذات، وهو غاية للوصول الى الخيال الغيبي الذي يسمى (بالجنة) بينما لم يكن المنظر لهذه الاستراتيجية في الايديولوجية الاسلامية مشمولاً هو اي النبي محمد بها، وذلك ما

يؤكد بطلانها وغباؤها في نفس الوقت، بطلانها: لان من يؤمن بعقيدة يطبقها هو قبل غيره ان كان يتصف بأية اخلاقية، وغباؤها: لانها ستؤدي ان عاجلا او آجلا الى فناء اتباعها وانتهاه استمراريتها مهما طال الزمن.

زرع محمد بذرة عشق الموت في عقول اتباعه لسبب شخصي وانائي تافه وحقير، وهو الاستنثار بما يمكن ان ينافسه عليها الآخرون من متع الحياة، ومن اولها الجنس والتلذذ بمابين افخاذ النساء، والجهاد ضد الكفار احدى اوجه هذا الاستراتيجية، فلا احد من اتباعه نافسه او ينافسه على الحضوة بأموالهم ونسائهم، بل بالعكس، كان ومايزال يفديه اتباعه بكل مايملكون ومنها نساؤهم، وكم من مسلم تنازل عن زوجته الجميلة ليتزوجها محمد ويتمتع بما بين فخذيه، ومنهم ابنه بالتبني قاسم، لذا لم يدعو للجهاد ضد اتباعه مهما طاعوا او نشروا في الارض فسادا، بل كان الجهاد ومازال موجه ضد الآخر او الكافر الذي لا يوفر له ما يوفرها له اتباعه الذين اخضعهم لعبادته مع الله الذي هو مجرد نسخة خيالية خارقة عن نفسه، ولم يكن هو مشمولاً بالجهاد او الاشتراك في المخاطر او التضحية بملاذاته ولو لمرة واحدة، فلم يدخل في معركة قط، ولم يواجه احدا مواجهة قد تعرضه للخطر حتى الكفار او اليهود او غيرهم، بل كان يصحب معه بعضا من نسانه لمضاجعتهم حتى في ميادين المعارك التي كان يتأكد من عدم تشكيلها خطرا عليه وهو محمي في خيمته في المؤخرة الآمنة .

وكل التجارب الاسلامية في السيطرة على الشعوب انتهت بالفشل والاندحار حالما توجهت الى الاقبال على الحياة والجمال والخير والوجود والايجاب، ولم تستمر الا اجبارا واخضاعا ودموية ونشرا للموت ومنعا وحرمانا للحياة ومافيهما من متع انسانية طبيعية، والموت كرية عند الانسان الحي الذي يعرف متع الحياة وتتوفر له، بينما هو محبب عند الانسان الذي يؤمن انه حي بشكل قسري ومؤقت، ولا تتوفر له ابسط مستلزمات هذه الحياة المؤقتة التي هي مجرد وسيلة وتمهيد لنيل افضل مرقب، ولا تتوفر فيها اقل المتع التي اوهم بأنها موجودة في الموت، وهذه ثقافة شعب او شعوب فقيرة بانسة معذبة محتقرة، كالعرب في الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي.

من هو المسلم الحقيقي:

من هو المسلم الحقيقي؟ انا لا اعرف ما ينص عليه الدين الاسلامي للمؤمن به في الوقت الحاضر اصدق من تنظيم القاعدة الذي حمل لواء الاسلام في مواجهة الاخر الكافر من الصليبيين الجدد والمسلمين المرتدين المتواطئين مع الكفار والرافضية الشيعية، فاداء فريضة الجهاد=الارهاب بوجوب نحر كل من لاينتمي الى ذلك التنظيم ذبحا على الطريقة الاسلامية مصاحبا بصيحات (الله اكبر) الوحشية ما هو الا تعبير متطابق مع حقيقة الاسلام، أللهم الاكبر الذي لا يختلف في صفاته عن صفات بن لادن او الظواهري او الزقاوي انفسهم، حين تسمع الشيخ الجليل والمسلم الاصيل امير المؤمنين ابا مصعب الزرقاوي او الشيخ الاجل الدكتور امير المؤمنين ايمن الظواهري يخيل اليك انك عدت 14 قرنا الى الورا زمنيا، والى غار حراء الشبيهة بكهوف افغانستان وباكستان وفلوجة التي كان الانسان القديم يسكنها في العصر الحجري، وكأنك تستمع الى النبي محمد او احد خلفائه او صحابته على ابعد الاحتمالات، وحين تسمع ملوك وامراء السعودية او الخليج اوغيرهم من مدعي الاسلام، يخيل اليك من خلال لغتهم العربية الركيكة واخطانهم الاملانية والنحوية وألسنتهم الاعجمية العوجاء، يخيل اليك انك تستمع الى ابي جهل او ابي لهب او مسيلمة، ان لم نقل احفاد يهود خبير، وحتى هينات ومظاهر وملابس الارهابيين يذكرك بالنبي محمد واصحابه والخلفاء الراشدين ومن تبعوهم من الغزاة المسلمين، على عكس هينات وملابس الرهط الثاني التي تطابق ماكان عليه الكفار من ملابس فضفاضة للاسترخاء والنوم وممارسة الجنس، لان الشكل يطابق المضمون في كل شئ اصيل، رغم انني اعتقد ان ملابس النبي محمد كانت على غرار ملابس الرهط الثاني، لانه لم يكن محاربا بقدر ماكان مضاجعا، فرغم فسائته المفرطة على معارضيه، ورغم ادعائه بأنه (القتال الضحوك)، لكنه لم يحارب بنفسه قط، ولم يكن يجيد استخدام سيف غير سيف الذي مابين فخذيه، بل كان يدفع الاغبياء الى الموت والقتل، ويحتمي هو في مؤخرة جيوشه محاطا بالنساء ومابين افخذهن، نؤكد هذا رغم قناعتنا بان المضاجعة خير من القتال ورغم ان كلاهما غريزية حيوانية لايمتان الى العقل او النبوة او القدسية بشئ مهما كان النبي محمد متمرسا فيهما كليهما او احدهما.

فحين تسمع وترى الزرقاوي تتصور وكأنك في حضرة الصحابي طلحة بن زبير او القعقاع او او حتى خالد بن وليد ان لم نقل الارهابي الاول محمد نفسه، فلغة امير المؤمنين ابي مصعب هي اللغة العربية الاصيلة الفصحى التي كانت سائدة في القريش في القرن الساس الميلادي لفظا ومضونا، وعباراته هي نفس العبارات والمصطلحات الاسلامية الاولى الصحيحة كما هي عقيدته هي العقيدة الاسلامية الصحيحة الاولى التي لم تطرأ عليها اي شائبة كفارية او صليبية او علماية او بدعوية حضارية حديثة، بعكس ملوك السعودية وشيوخ الخليج الجهلاء الذين لا يستطيعون لفظ كلمة واحدة بصورة صحيحة، بل ان بعضهم يخطأ حتى بعد تهجأته مثل ملك السعودية وكأنه اعجمي تعلم العربية بالمراسلة! لا بل ان لغة السادة الارهابيين المذكورين اصح واقوم بكثير حتى من الملالي ورجال الدين والدعاة الاسلاميين من مثل صاحب كتاب (الرد الكاوي على الكلب العاوي للشيخ يوسف القرضاوي) صاحب فضائية الجزيرة الارهابية وحتى من مفتي الازهر، فحين نسمع الى مدعي اسلاموي من الفلسطينيين نتصور اننا امام تلميذ حفظ بعض المحفوظات المدرسية على ظهر القلب دون ان يفقه معانيها او مضامينها ودون ان يعطي لأية كلمة فحواها، فهو يرددها بميكانيكية مينة بالروح ولا حياة، بعكس الارهابيين الذين يجسدون كل كلمة بطريقة القاءها وبمحياهم وحركات ايديهم واجسادهم التي تجسد قصد الكلمة والعبارة والكلام برمته، والاسلاميون العراقيون واللبنانيون وغيرهم من المدعين بالاسلام

فحدث ولا حرج، فكلامهم عن الاسلام لا يختلف عن كلام الكفار والصليبيين بشئ، لانها مزيفة متصنعة لاتنم عن اي إلمام او علم او فتاعة او ايمان بالاسلام.

كيف يمكن ان يكون احدهم مسلما حقيقيا او اسلاميا وهو لا يجيد لغة الاسلام؛ العربية الفصحى الصحيحة، لغة القرآن والحديث، لغة اهل القريش؟ فالمسلم الذي يكتفي بما ينقله له الاخرون انما هو سلم من الدرجة الثانية فادنى، لان لغة القرآن لغة قلب وشعور واحساس، ولست لغة لغة العلم والعقل والمنطق، وهي لغة شعرية غيبية خرافية كالفصيدة والموسيقى والغناء، فكما يقال ان ترجمة الشعر ليست الا الوجه الثاني للسجادة، كذلك ان التحدث عن القرآن ليست الا لغة وفهم وقصد المتحدث، وهو في افضل الاحوال ليس باكثر من الوجه الثاني للسجادة، ان لم نقل انه الوجه الثالث الذي لم يلد ولم يولد للسجادة بعد. واما غير العرب الذين يتعلمون الاسلام عن ماشاء الله شمس الواعزين عن منوجيهري متكئ على اريكة مريحة عن آيتو الله عزما شريات مداري عن سلمان الفارسي او او قمر الدين الباكستاني او خمر الدين الكردي او امثالهم، فلا علاقة لهم بالاسلام اكثر من علاقة الذئب بدم يوسف، ولا احد منهم سيدخل الجنة الكوميدية التي يبشر محمد اتباعه بها، بعد ان يموت ويتحول الى ديدان وحشرات وسماذ يتغذى النباتات بها وبها تتمر ويصبح جزء من بشر او حشر او حيوانات جديدة، لا يعرف من منهم يدخل الجنة ومن منهم يدخله النار.

وحين تنظر الى ملابس الراهبين تراهم يقلدون النبي محمد في وصحابته والاقربين، فمثلا الدكتور ايمن الظواهري يشد رأسه بنفس طريقة محمد وعلي وابي بكر وامثلهم، فهو يغير حتى لون شدة رأسه بحسب الظرف الذي هو فيه، فيختار الاسود في حالة الحرب او الدعوة اليها، ويختار الابيض حين يعلن مهلة للهدنة وهكذا، وامير المؤمنين ابو مصعب الزرقاوي لا يلبس الا ملابس شبيهة بملابس القادة الحربيين الاوائل من سعد ن ابي وقاص وخالد بن وليد موسى بن نصير وامثالهم، بعكس المدعين المزيفين الذين يلبسون الملابس العصرية الحديثة الكفارية او الاردية البدوية الكفارية والعقال الكفاري والاشمعة الكفارية وغيرها، فملوك السعودية احفاد ابي لهب ومسلمة وابي جهل، وشيوخ الخليج والعيبد الاحباش السودانيين ومستعربوا شمال افريقية الاسلاميون لا يلبسون الا ملابس النوم الجاهزة لمضاجعة نساءهم على طريقة البدويين الاعراب الاشد كفرا ونفاقا، واما المنافقون الفلسطينيون واللبنانيون من حماساويين وجهادويين وحزب اللهيين، فهم يتشبهون بالكفار الاشد كفرا من شيوعيين ونازيين ومارينيز باغطية رؤوسهم الميليشياوية الغربية والشعارات المطبوعة عليها على طريقة مثلهم الكفار المذكورين.

الله يكره ويحب يغضب ويفرح يعاقب ويسامح يعادي ويصالح، وحتى يخدع ويمكر ويغير مقابل المخادعين والماكرين والغادرين الاعداء! دون ان يكون قابلا للنقاش عقليا كان ام عاطفيا، وكان صدام حسين وهتلر وستالين وماوتسي تونغ وجميع الطغاة يمارسون هذه الطريقة بالضبط، فهل يصلح هكذا الله ضيق الافق والعقلية ان يكون نموذجا صالحا للانسان المتحضر؟ ام انه نموذج غير صالح ولا اخلاقي ومتخلف؟ اي الله اكبر هذا الذي يؤكد وجوده عن طريق سكاكين الجزارين البشريين والكلاشينكوفات المصنوعة بأيدي شعوب لا يؤمنون بأبي الله، اكبر كان او اصغر، من الروس والصينيين الشيوعيين وغيرهم؟ اي الله اكبر هذا الذي يؤكد وجوده عن طريق احزمة ناسفة يمتشقها استشهاديون متوحشون همج، يعشقون الموت لانفسهم وللآخرين طمعا في جنات تجري من تحتها الانهار وتجع بالشواذ الجنسيين من الغلمان والنادلات العراة، استشهاديون يفجرون انفسهم مع صيحات (الله اكبر) الوحشية في فنادق تفوق تلك الجنات التي يصفها الله المزعوم في كتبه المزعومة تفوقها جمالا وراحة ومنتعة، او في حافلات تنقل الاطفال الى مدارسهم او قطارات تنقل الناس الامنين الى بيوتهم او اعمالهم، او في اسواق او شوارع او مناطق سكنية او دور عبادة او محلات ترفيه او غيرها لم يطالها خيال الله المزعوم ليصفه في كتبه المزعومة المدونة في القرون ماقبل المظلمة. وإذا كان الله الاكبر برئ من هذه الممارسات الوحشية فلماذا لا يثبت برانته منها ان هو قادر على كل شئ قدير، ولماذا يترك الامر للعقول البشرية القاصرة لتدلو كل بدلواها، ويجتهد كل شخص على هواه وحسب زاوية رؤيته ومصطلحه الشخصية التي لا تطابق الا واحدة منها فقط مع الله الحق الحقيقي الواحد اذا كان موجودا؟ ام ان الله الواحد ليس الا تجسيد لاحادية العقل والعقيدة والمعتقد، وان الشرك والمشركين والشريك المرفوضون مجرد صورة لرفض المشاركة والاشترك في لقمة العيش الشحيحة التي صبغت الدين الاسلامي بالاحادية القطبية الحادة التي تصل حد (فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) لمجرد التفكير بالثنائية والمشاركة التي سميت شركا او كفرا .

(الله يزرُق من يشاء بغير حساب) اي عدالة ترتجى ممن يتفوه بهذه الكلمات؟ كل شئ حسب ما يشاء او لا يشاء، دون اسس معقولة ومتفكة عليها، ودون اي عقد بين الطرفين مطبقا قوانينه عادلا كان ام جانرا على من خلقهم رغما عنهم! مجسدا اسوأ مثل لمن يؤمن به ام ان كل ذلك نتاج عقليات قديمة متخلفة ولا دخل لله فيه. هل يصلح هذا الكائن الذي يبيح قتل من لا يعيده بالطريقة الاسلامية في الاسلام، وبالطريقة المسيحية في المسيحية وبالطريقة اليهودية في اليهودية وبالطرق الاخرى في الاديان الاخرى، لان يعرف بالله واحدا؟ ما حقيقته؟ اي من هذه الاديان هو دينه حقا؟ واي مذهب ضمن المذاهب هو مذهبها؟ وكلها تنص على وحدانيته، وهو مختلف في صفات وحدانيته بحسب تلك الاديان، ولكل حججه في كل ذلك تملأ آلاف مؤلفة من الكتب التي كتبها البشر في ضوء الكتب التي تسمى سماوية، وكل فريق يدعي انه هو من يعرف الحقيقة دون الاخر، فهل الله عاجز عن اظهار حقيقته بحيث يدحض ادعاءات الباطلين ويثبت ادعاءات الصادقين؟ واي هذه الاديان هو دين الله الحقيقي؟ وكيف نقرر اختيار احدها، بالطريقة الاسلامية القديمة الجديدة في (اسلم تسلم)، ام بالقرعة والانتخاب الحديثين، ام بالاكثرية المؤمنة باحدها، فإذا كان الله قد وضع في عقل عباده طريقة معرفتهم له، فلا بد ان تكون البوذية هي دين الله بحسب عدد المؤمنين بها منذ وجودها،

والمسيحية ثانية، ومن ثم الإسلام، فيما إذا تجاهلنا الملايين الاضعاف من عمر البشرية ما قبل ظهور الاديان ، وربما مابعد انقراضها، فإذا لم يحاول أتباع الديانتين الاوليين اخضاع البشرية الى عبادة الله بطريقتيهما، فلماذا تحاول الثالثة ذلك وبهذه الطريقة الوحشية المتخلفة؟! ولماذا لا يتدخل الله اليوم بنفسه لحسم الامر؟ في حين تدخل في حينه - كما يدعى - لاسباب جد تافهة لايتنازل اي شخص يحترم نفسه للتدخل فيها، كمناداة النبي من وراء الحجرات! لماذا لا يظهر اليوم ليسكت الفضائيات الكفارفة المنحرفة؟ هل هو عاجز عن ذلك؟ وهل كان قادرا على اي شئ اصلا دون جهود اشخاص اذكياء تمتعوا بقدرة التأثير في الآخرين كانوا يسمون انبياء، ويسمون اليوم فلاسفة او قادة او رؤساء او رجال دين او دعاة او غيرهم؟ فما الفرق بين اللينينية والماوية في الماركسية، وبينهما وبين السننية والشيعية في الاسلام؟ من حيث اجتهادات كل فريق ضمن ايدولوجية عقيدته؟ فإذا كان الله وايدولوجيته قابلة للاجتهد البشري، فما الفرق بين الله وكارل ماركس؟! ولماذا ياترى يحتاج الله القادر على كل شئ قدير الى العقاب والثواب في تطبيق شريعته؟ هل ارادته قابلة للرفض والقبول والمناقشة والرد والبدل؟ في حين ان الدساتير البشرية والقوانين والشرايع الارضية غير قابلة للنقاش او الرفض والقبول على اساس اجتهادات الافراد، بل هي ملزمة وثابتة في حدود سريانها، فكيف يجوز اخضاع شرايع الله للاجتهد البشري ، وهي ليست واحدة موحدة بل شرايع عديدة ومختلفة ومتناقضة في كثير من تفاصيلها؟ واخيرا لماذا تبتعد المجتمعات المتقدمة عن اديان الله المختلفة بقدر تقدمها وتطورها؟ ويتشبث بها المتخلفون وناقصو الثقافة والعلوم؟ فلا نجد ملا او قسيس او حاخام او كاهن اكتشف شيئا في العلم، او حتى فهمه؟ ولماذا .الايدولوجية الاسلامية التي ولدت في كهوف القرن السادس تعود اليوم الى اصولها بعد ان ابتعدت قليلا عن وحشيته القديمة الى الحياة المتمدنة الحديثة، فلا التعليم الحضاري ولا التقدم الحضري ولا التغييرات الانسانية الكبرى أثرت او تؤثر مثقال ذرة في حقيقة الاسلام الهمجية، ولايجب ان تؤثر، لان الاسلام ثابت كلا ولا يمكن تجزئته او الاجتهاد فيه او ملائمة مع التغييرات والتطور والتقدم، لانه حقيقة إلهية اكتملت وغير قابلة للتغيير: (اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام دينا - القرآن) اي اكتمل الاسلام حينئذ وهناك، ولا محل للزمان والمكان في الثابت الالهي، الذي يتناقض بـ 180 درجة مع الحقيقة الانسانية المتغيرة، وهذا ما يطبقه الدكتور ايمن الظواهري، فلا الدكتوراه الذي حصل عليه ولا ولادته في القرن العشرين البشري ولا التقدم الانساني الكبير يمكنه ان يؤثر قيد انملة في الاسلام، الا اذا ظهر نبي اخر بعد ان انقضى زمن ظهور الانبياء مع حقبته البائدة، وان الاسلام قفل على كل تحديث او ملائمة او ظهور نبي، لان للحياة قوانينها في الحركة والتغيير وللدين الاسلامي قوانينه الثابتة غير القابلة للتغير، فلو احببنا اليوم النبي محمد لانضم الى اشباهه امراء المؤمنين الدكتور الشيخ ايمن الظواهري او الشيخ اسامة بن لادن او (سماحة) الشيخ الزرقاوي في اوكلهم في الكهوف والحياة البرية الوحشية، لاغترابه عن زمن الفضائيات والموبايل والطائرات والسيارات وغيرها من المبتكرات الانسانية الكفارفة، والمسلم الحقيقي يجب ان ينفصل عن حضارة اليوم ويعود الى اساليب الحياة التي كانت سائدة في القرن السادس في الجزيرة العربية او يدير ظهره للإسلام ويعيش حياته العصرية، اما الجمع بين هذين المتناقضين فلا ينتج الا حياة مسخا كحياة المسلمين التي نراها اليوم، فان سمع النبي بكلمة (دكتور) (لنهي عنه كما يكره ايمن الظواهري القبول بمناداته بهذا اللقب الكفاري، لان الدكتوراه (بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار) والبدعة هي كل ابداع او ابتكار او اختراع فكري او مادي، من علوم وفنون واداب، وصناعات وتكنولوجيا، وكل شئ من ما لم يكن معروفة في القرن السادس في الجزيرة العربية

فإذا اعطانا الله عقلا لنفكر ونختار وهو سيحاسبنا على اختيارنا، فلماذا لم يعطي كل فرد العقل القادر على استبيان الحق من الباطل وجعلنا نتفرق في الاجتهاد يمينا وشمالا؟ ولماذا سيحاسبنا على خطأ اختيارنا بحسب عقولنا التي خلقها هو لنا ولم يمنحنا حق اختيارها كل لنفسه حتى يكون مسؤولا؟ بحسب النص القرآني وكما ارى انا ان امراء المؤمنين ابا مصعب الزرقاوي والدكتورايمن الظواهري واسامة بن لادن انهم الاقرب الى الاسلام من خامني والسيستاني ومفتي الازهر ومفتي استراليا، ولا وجه مقارنة بينهم وبين ملوك السعودية وامرانها وغيرهم من الملوك والرؤساء المسلمين الذين لايستطيعون ان يقرأوا آية واحدة من القرآن بصورة صحيحة، من الحق ومن الباطل؟ لماذا نختلف في معرفة الحقيقة؟ من المسؤول قصر فهمنا او فشلنا في معرفة الله الحقيقي؟ فلو كان بيدي لاخترت انا مثلا عقل نبيه محمد او المسيح او موسى ولم اكن قد اخترت عقلي الشكاك به هذا، وهل يحق لله الذي يطرح نفسه انه الحق والعدل والخير كله، ان يكون الى هذه الدرجة من العشوائية او المزاجية او الانتقائية او انعدام المقاييس؟ وان فعلت انا مايفعله هو من خربطات فلماذا يعاقبني؟ وكيف اتأكد انه له الحق في ان يفعل مايشاء وانا لم ارى له اية قدرة على مايدعيه من الحق والعدالة والخير؟ بدليل ان الاكثرية الساحقة من مخلوقاته مازالت بانسة بعد ملايين السنين من الوجود؟

وان كان الاختيار متروكا للبشر فما الفرق بين هذا الله وبين كارل ماركس او هيغل او داروين او غيرهم من البشر المجتهدين الذين ايضا قاتل وقتل الملايين بأسمانهم؟ ومن يؤكد ان هذه النصوص القديمة المليئة بالمغالطات العلمية والقاصرة عن مسابرة الحياة الحديثة كتب الهية مطلقة صالحة لكل زمان ومكان؟ وابيها هو الصالح دون نقاش؟ بغض النظر عن التفسيرات البشرية لها؟ ولماذا تغلبت مناهج انسانية بسيطة على تلك المسماة بالسماوية؟ وكيف يمكن ان يحدث هذا الذي يحدث؟ ولماذا فشل الله في كسب من يفترض بهم انهم من مخلوقاته؟ في حين نجح بشر عاديون فيما فشل فيها الله؟! من ديموقراطية او اشتراكية ورأسمالية وليبرالية وغيرها، الاساليب التي فشل الله في اكتشافها او حتى ذكرها، ناهيك عن ملايين الاكتشافات العلمية التي لم يتنبأ الله بها، فاي الله قاصر العقل محدود الادراك

هذا الذي يريد اقتناعنا نحن انسان القرن الحادي والعشرين بعقلية انسان القرون الاولى، ولماذا لا يستطيع ان يخاطبنا بلغة اليباسك والايبتش. ايم. ايل. او اللغة الرقمية للحاسوب؟ هل يجهلها؟ اليس محرجا له وهو يدعي انه عالم الغيب والشهادة وعلوم الاولين والآخرين!؟

الاسلام في مواجهة التطور البشري:

الفرق بين التاريخ المسيحي والتاريخ الاسلامي الدينيين، ان النص الاساس في الاول نص من وجهات نظر مختلفة حسب رواة مختلفين من امثال لوقا ومتى والآخرين، ونسب مضمون النص الى انسان (المسيح)، وليس سماويا منزلا في شكل كتاب، مما مهد للتعددية وقبول الآخر اضافة الى الفكرة المحورية التي ترسخ التسامح، بعكس النص في الاسلام الذي يفرض النظرة الاحادية فرضا مطلقا وباشد الوسائل قساوة ووحشية، فالمسلم له الحق في اخضاع الآخر (الكافر) بحد السيف وليس بالاقناع او العقل او الترغيب، فالمسلم يرى في نفسه الحق والخير والعدل والفضيلة... الخ وكل ما يتصف به الله من صفات غير قابلة للنقاش، ويرى في غيره الباطل والشر والرذيلة والسوء... الخ وكل ما يتصف به الشيطان او الكافر ويجب إلغاؤهم بكل الوسائل، وهذا ماتيناه لاحقا الصليبيون والنازية والشيوعية وقد فشلت كلها لعدم وجود ارضية ملائمة لمثل هذه الايديولوجيات الهمجية في تلك الظروف الملائمة لنمو الانسانية في اوربا، على عكس تلك الظروف التي ساد فيها الاسلام من النواحي البشرية والجغرافية، الثقافية والفكرية والعقلية منها، والاقتصادية والاجتماعية والبيئية منها، وسنحاول توضيح اثر هذه المكونات في تكوين الديانتين لاحقا...

الاديان الاخرى كلها تختلف عن الاسلام جوهريا اليوم، فليس لاي منها شريعة او دستور او قانون، كما للاسلام الشريعة الاسلامية، والاديان هي مجرد عبارة عن علاقة الفرد بعقيدته، او بخالقه كما يقال، وليس لها اسلوب حكم سياسي ايديولوجي عقائدي كوني كالتشريعية الاسلامية، ولا احد يحق له الحكم بالموت او الحياة على غيره، فالامر متروك للأفراد ليختاروا ما بين ملكوت الله او الجحيم، كل حسب قناعاته، فالعبد البليد الذي يريد ان يشبع حاجته الى العبودية والاذلال والخضوع الى خيال متخلف مريض، له ما يريد دون ان يستطيع اجبار غيره على الرضوخ لمرضه النفسي، والحر الذي يتمسك بحريته ويحترم حريات الآخرين ولا يقبل الخضوع لاي معبود خياليا كان ام واقعيا لا احد يستطيع اجباره، فهذه الاديان لا تقف حجر عثرة امام التقدم والتطور والاجتهاد البشري الحر، ولم تقف، كما نرى من الشعوب التي اعتنقتها والتي تفقد البشرية اليوم الى تحقيق انسانيتها الكريمة وحاجات معيشته الرغيدة، فهامش الحرية التي تركتها تلك الاديان غير الاسلامية انتجت الحضارة الانسانية الحديثة التي تتجاوز المكان والزمان الى الكل وبضمنها المسلمون، الذي يسعون الى تدميرها بالوسائل التي انتجت هذه الحضارة، مستفيدين من الحرية التي وفرتها الاديان الاخرى، وهذا هو مأزق العصر الذي حان مواجهته بكل جرأة وقوة وحسم، فترك حبل الاسلام على الجرار سعيد التاريخ الى حين توقفه عند اكمال الدين في القرن السادس الميلادي، ولا بد من ضربات استباقية قبل فوات الاوان.

شخصية محمد:

(الرَسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - القرآن)

سنحاول مناقشة شخصية محمد على اساس انه نبي مختار من قبل الله القادر على كل شئ قدير والعالم بكل شئ عليم، وليس على اساس انه مجرد انسان يمكن ان يكون ذكيا او غبيا او عاديا، لاننا لو اسقطنا عنه النبوة او الالهوية لاصبح احد اعظم شخصيات التاريخ، ولو عاملناه كـ(افضل خلق الله جميعا) لرأينا سيناته الانسانية الفاضحة. يسميه اتباعه بـ(الرسول الكريم، والنبي العربي، وخير خلق الناس، وخاتم الانبياء، والى آخره من الصفات والألقاب والنياشين الخارقة زورا وبهتانا، حاله في ذلك حال كل اشباهه وآخرهم صدام حسين)، ومن ابرز ما عرف به ليس عنفه ولا شجاعته ولا قيادته الباسلة كما يوحي كتابه بها، بل عرف بأنه أزواج المزواجين وزير نساء لا مثيل له على مر التاريخ، وأفحل الفحول واضجع المضاجعين الذي لم يشبع ولم يهدأ، ورغم ذلك لم ينجب الا بنتا واحدة ربما كانت على سريرة ابيها.

لم يكن محمد محاربا رغم ما تزخر تعاليمه بالقتل والحرب والغزوات والقتال، ولم يكن صاحب مهنة انتاجية مفيدة كالزراعة والصناعة، بل كان تاجرا، المهنة التي كانت وماتزال تعرف بالطفيلية والمخادعة والاستغلال، ولم يكن شجاعا يواجه اعداءه عند الضعف، ولم يكن متسامحا عند الاقترار، فقد هرب من اعدائه من مكة الى المدينة، وقد شن الحروب على كل الشعوب والدول والامصار التي طالتها قواته عندما اشتد قوته، ولم يعفو قط عن اي غريم له عند الانتصار، ورسالته المعروفة الى الملوك والقيصرة والاباطرة (السلام على من اتبع الهدى، ... اسلم تسلم) خير دليل على رعونته وبطشه واعتداده بالقوة الغاشمة عند الاقترار.

وكان مترددا خائفا متوجسا مناورا لعوبا، فأياته القرآنية المكية تدعي التسامح والتعايش والمعاهدات السلمية والاتفاقيات السياسية، بعكس آياته المدنية التي تحرض على العنف والبطش والايخضاع والاجبار .

من صفاته المعروفة انه (القتال الضحوك) اي كثير القتل وكثير الضحك وكلاهما صفتان مذمومتان! او انه كان يقتل ويضك! وهي صفة لا يتصف بها احقر القتلة في التاريخ، وان زواجه من زوجة ابنه المسكين قاسم بعد اجباره على طلاقها له، عمل لا اخلاقي لا يرتكبه حتى القواد!

محمد نموذج حقيقي للانسان البدوي بكل مميزاته الوحشية، فهو اولاً: انه كان يتيما عاش طفولة محرومة في غير رعاية ابوية وعالة على عائلة احد او اكثر من اقربائه، فافتقد الحنان الابوي والتربية الصحيحة والشعور بالامان والحماية الاسرية واشباع الحاجات الطفولية ومنها حتى الطعام الكافي، وهو ثانياً: بقي جاهلاً غير متعلم، قاصراً الثقافة قياساً الى حتى المجتمع الحضري في مكة آنذاك، وازافة الى ذلك كله انه خضع للارسال الى البادية للتشبع بالعقلية البدوية القاسية المتخلفة بالنسبة الى المستوى الثقافي في المدينة،

ولكل ذلك تأثيراته السلبية على تكوين نفسيته من عقد القاسية وتفكيره، فأطنان من تعظيم الذات، دلالة على شعوره العميق بالنقص والدونية، وتهجمه على خاله ابي لهب وسبه به (تبت يدا ابي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وماكسب، وإمراته حمالة الحطب) دلالة على قلة تربيته وسوء سلوكه، لان من يشتم خاله وزوجة خاله حتى لو كانا سيئين، لا يمكن ان يكون شريفاً وقوراً وعالي الاخلاق، وازارته الى ماله يدل على حسده وغيرته منه، كما ان كثرة تكرار كلمة (الرزق) في القرآن انعكاس لجوعه القديم وحرمانه في طفولته وصباه التي كونت شخصيته الحاقدة على كل ما ليس له، وكرهه الشديد للآخر الذي سماه كافراً واوجب قتله على اتباعه.

وان زواجه من بضعة عشرات من النساء، بدءً بعجوز شمطاء تكبره عشرات السنين، وانتهاءً بطفلة قاصرة بريئة، لها دلالات عديدة منها الشعور بالنقص المرضي المزمن، ومنها الشذوذ الجنسي الهائج، ومنها اسباب اقتصادية واجتماعية.

نبي الرحمة؛ القتال الضحوك:!

يقول محمد المسموم بنبي الرحمة عن نفسه وبعظمة لسانه: (انا القتال الضحوك)، اي؛ اقتل كثيراً وانا اضحك كثيراً فرحا بقتل من اقتلهم ومتلذذاً او مستهتراً بقتلهم، وهو يكذب بذلك قول ربه القائل: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - القرآن)، فمن منهما نصدق؟! والارجح انهما كلاهما كذابان، لان محمداً حين قال ذلك انما عبر عن غلاظة قلبه وحبه للقتل واسترخا صراخ ارواح الناس، لكنه عملياً يكذب، لانه لم يكن مقاتلاً ولا شجاعاً ولم يحارب الا باتباعه، بينما يبيح هو في مسترخيا او ممارسا الجنس مع زوجاته العديداً وزوجات اتباعه الذين يسوقهم الى (غزوات)ه، اي انه كان مضاجعا من الدرجة الاولى وليس مقاتلاً او قاتلاً ليكون قتيلاً، وقوله بانه القتال انما كذب وادعاء، وقول ربه ايضا كذب، لانه هو يؤكد عكس ذلك بعظمة لسانه في قوله المذكور سلفاً .

وسنلجأ هنا الى الطريقة الاسلامية في القيل والقال عن فلان وعلان لنورد حكاية معروفة عن نبي الرحمة القتال الضحوك، رغم علمنا بأن هذا دلالة على افلاس العقل المنطقي والعلمي، وان الاستشهاد بالتاريخ هروب من تطور العقل الحديث الى العقلية القديمة المتخلفة التي سبقت الاكتشافات العلمية في شتى مجالاتها، لان التاريخ مادة اولية يمكن صنع مواقف مختلفة منه حد التناقض والتضاد، وهو ليس ثوابت ومسلّمات وبديهيات علمية محسومة بأي شكل من الاشكال، بدلالة امكان اعادته بما ينسجم والغرض من اللجوء اليه، فمثلاً ان شخصية صلاح الايوبي يمكن للعربي الاسلامي ان يعتبره بطلاً وقائداً وحكيماً عظيماً، لانه انفذ الاسلام من الغزو المسيحي الصليبي، بينما اراه انا الكردي المحتل والمضطهد من قبل المسلمين والعرب، اراه مجرد خائن لشعبه وامته ومدافع حقير عن الغزاة الظالمين الذين احتلوا ارضه واستعبدوا امته، ضد الصليبيين الذين كانوا يمكن ان يكونوا منقذين لأرضه وامته بعد دحر الغزاة العرب المسلمين، وكانت كردستان وكل الشرق ستصبح جزءاً من العالم المتحضر اليوم كما هو حال الغرب المسيحي، ويمكن النظر الى كل التاريخ هكذا من وجهات نظر مختلفة او متعكسة، وكذلك يمكن القول نفسه مع الانبياء والملوك والقادة وغيرهم، ومنهم نبي الرحمة (!) الذي سنورد هنا احد موافقه الرحيمة جدا، وهي رواية موثوقة ومعتمدة مدونة في العديد من السير النبوية الشريفة: (!)

يحكى ان امرأة ذهبت الى محمد واعترفت له بانها قد زنت، وحملت من زنتها، فلم يتردد محمد من تطبيق شرع الله المنصوص في القرآن المشكوك (الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ - القرآن)، وتؤكد بعض الروايات من تلك القيل والقال التي تزخر العقل الاسلامي بها وتعتمدها منهجا ابدياً لحياتهم، تؤكد بان محمداً امر برجمها حتى الموت، وهي لا تختلف الا قليلاً عن النص لقرآني الرحيم جدا والملى بال(رافة)، ويقال ان احد خدم محمد (نبي الرحمة!) كان ارحم من سيده النبي فهمس لسيدة اذا كات المرأة مذنبه فما ذنب الجنين الذي في بطنها حتى يموت بموت امه؟! ففكر محمد ملياً، وشعر بالتاكيد بحرج كبير من فكرة خادمه الحقيق، هل يتراجع عن قراره وقرار ربه الذي لا يجوز لنبيه عصيان او امره الوحشية، ام يطبق الشريعة الاسلامية الحنيفة، ففهم ان رأي خادمه اكثر صواباً من رأيه هو ومن شريعة ربه (الرحمن الرحيم) كذبا ودجلاً ونفاقاً، فأمر بترك الزانية حتى تضع حملها، ولما عادت ورضيعها في حضنها، امر نبي الرحمة بانزال عقاب الله فيها، فهمس خادمه في اذنه ثانية؛ بان الرضيع سيموت جوعاً واهمالاً لو قتلت امه، فارتبك النبي شاعراً بالغيباء وخجلاً من قصر نظره ونظر ربه الموهوم مقارنة بنظر خادمه الحقيق، فأمر صاعراً بتركها حتى يكبر الرضيع، وهكذا حتى اشتد ساعد ابن الزانية بعد اعوام عديدة، فأمر نبي الرحمة بانزال العقوبة الرحيمة جدا للشريعة الاسلامية (بسم الله الرحمن الرحيم)! برجمها حتى الموت.

وبالمقابل استنجدت امرأة زانية محكومة بالرجم حتى الموت بالنبي عيسى، فوقف بينها وبين الرجال والنساء المتتهيبين لرجمها، وقال قولته المعروفة: (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر)، ولم يجرؤ احد منهم رميها بحجر، لان كل منهم كان اكثر زناً من الزانية المفضوحة.

وكان محمد من اكثر رجال القريش ولعا بالجنس والنساء، وكانت نساء القريش كلهن مشاريع مضاجعة له، فمنهن من قضى وطره منها، ومنهن من تنتظر، وما بدل (صلعم) تبديلا، فضاجع العشرات منهن، بضمنهن زوجة ابنه قاسم كما ذكرنا سابقا حيث كان مفروضا على المسلمين طلاق زوجاتهم لصالح النبي محمد - افضل خلق الله! - ليتمتع بهن بمجرد قوله: (نظرت)، التي نطق بها حين رأى مفاتن زوجة ابنه الشابة، فأضطر الولد المسكين الى تطبيق شريعة ابيه الشهواني لاعنا اليوم الذي ولد فيه واليوم الذي تبناه هذا الرجل النهم الى ما بين افخاذ النساء الذي يسمى بيا، ولم ينجو غير الخليفة عمر بن خطاب الاكثر ضراوة من نبيه محمد، حين فتحت زوجته الباب لطارق مجهول، فنادى عليها عمر من الطارق يا امرأة؟ ولما اجابها: رسول الله يالفاروق، فعجل عمر بامتشاق سيفه هاجما على محمد، قاتلا: هل نظرت، ولما رأى النبي سيفه المرفوع تلثم خوفا وهلعا واجاب: لا والله، وكان قد شبع من التمتع في مفاتن زوجة خليفته المثيرة للشهوة في الحقيقة والواقع، فرد عمر: الحمد لله، والله لو قلت (نظرت) لقتلتك بهذا السيف.

وهكذا يمكن ان نؤكد بان الآية القرآنية (وما ارسلناك الى رحمة للعالمين) كذب ومقلوب رأسا على عقب لحقيقة (وما ارسلناك الا قسوة للعالمين، او شهوة للعالمين)... لان الشهوانية اذا كانت رحمة، فلا منافس لمحمد فيها بلاربيب حتى الرئيس عيدي امين المعروف بزوجاته السبعين في العصر الحديث.

ولي عهد السعودي الامير (عبدالله بن عبدالعزيز) حين زار صديقه بوش واشترى من (الجبس) رفاق البطاطس المقلية بأفضل السمن الحيواني المستخرج من الخزائير المحسنة كما هو معروف لسكان المنطقة المذكورة

جورج بن بوش ومحمد بن عبد اللات:

يسخر المسلمون من جورج وتخرصاته التي اعلن عنها بقوله ان الله امره باعلان الحرب على الارهاب، ولهم الحق كل الحق في اعتباره معتوها في قوله ذلك، وانا ايضا اعتقد انه في ذلك مجرد دجال مشعوذ يريد ان يفعل ما يعتقد به بطريقة استغلال الاخرين ممن يؤمنون بمثل تلك السخافات، وهي اما نتاج عقل مريض يتوهم خيالات واوهام خرافية لا اساس لها من الصحة عند العقلاء، او انه دجال مشعوذ يستغل المغفلين والمعتوهين مثل تلك الاقوال لكسب تأييدهم.

لكن لننطلق من جورج بوش لالقاء بعض الضوء على محمد، جورج بوش كذاب ومحمد صادق، لماذا؟ لاننا نقول ذلك كالبيغاء، لكن لو فكرنا مثاقيل ذرة، لرأينا غير ذلك تماما، فجورج بوش رئيس ابن رئيس لأكبر واهم واعظم دولة عرفتها البشرية حتى الان بكل القياسات، وهو وابوه جاءا الى الحكم بأختيار حر لأكبر عدد من الاصوات على الارض لحد الان، ومنها اصوات اكبر عدد من العلماء والمفكرين والعباقرة والمخترعين في العالم، وهو يوصم بالدجل او الغباء في قوله ان الله اتصل به، ولكن محمدا لم يكن ابنا حتى لسيد قومه، وكان يتيما ولم يتلقى تربية حتى عادية، وكان اميا جاهلا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولاهم يجزنون، وتدور الكثير من الشائعات عن اخلاق امه وعلاقتها الجنسية السرية والعلنية كما تذكرها الكتب القديمة الاقرب الى زمانى ومكانيا اليها، وشهوانيتها ظاهرة في ابنها وقد تزلت باكرا وهي شابة بعد، فلماذا نصدق ان الله يتصل بهذا الذي لاينصف بأية ميزة انسانية متفوقة، ولا نصدق ذلك؟! فهل الله يشاء من يختارهم؟ اذا كان الجواب نعم، لماذا لا يكون قد اختار جورج بوش ايضا؟ وهل سنصدق ان الله اختار محمدا كخاتم لانبياؤه وسوف لن يتراجع عن قراره هذا كما تراجع عن العديد من قراراته سابقا كما نرى في الآيات المسماة ب(الناسخ والمنسوخ)؟! وهل كانت البشرية حينذاك اكثر حاجة الى نبي او تدخل الهي اكثر من اليوم؟! الجواب لا يمكن ان يكون عند اي عقل قادر على الحجة والتبيان الا ان كلاهما من نفس الطينة، اما معتوهان او دجالان يستغلان الناس الذين يصدقونهما، إضافة الى اشتراكهما بمهنة التجارة التي عرفت بقذارتها، وكلاهما كانا ناجحين فيها، وكلاهما اصبحا حاكمين لأكبر عدد ممكن من البشر، وإدعاء كليهما ما هو الا جزء من مهنتهما.

- ابوا محمد كانا كافرين، ووصف محمد الكفار بأقذع الصفات التي تشمل بالضرورة والداه اي انه شتم والداه، ما يدل على سوء اخلاقه بكل المقاييس.

- كان له من الزوجات احيانا العشرات، وفي عمر تجاوز الفحولة الحقيقية، فهل كان صلى الله عليه وسلم يستخدمهن لاغراض تجارية او اجتماعية او تنظيمية او غيرها؟

- الزواج باكثر من اربعة حرام الا للنبي حسب الشريعة الاسلامية، ويقال انه تزوج بضعة عشرات منهن، ومنهن طفلة في الثامنة من عمرها! وكانت اعضاؤها الجنسية غير مكتملة بعد بالطبع، وكان (ص) يفاخذها - حسب المصادر الاسلامية - اي يطفى شهوته الحيوانية منها بفخذها حتى بلغت سن تحمل عضوه الحماري (ص) !

الدعوة الى تشكيل لجنة لمحاكمة الرسول الكريه بتهمة اغتصاب طفلة قاصرة وتعريضها الى الالم ووو

- يقول المثل: من مدح نفسه، كذب

ويقول الرسول الكريه: الخير فيّ وفي امتي.

ويقول الرسول الكريه: خير امتى قرني، ثم من يتبعهم، ثم من يتبعهم.

حرية الرأي في الاسلام:

(من بدل دينه فاقتلوه - حديث نبوي)

صدام حسين كان محمد العصر:

اتخذ صدام من جده النبي محمد نموذجا له في كل شئ، وكانت صفاته متطابقة لصفات محمد الحميدة منها والذميمة، فكلاهما تربيا يتيمين في رعاية عمهما الموسر دون معرفة حقيقية لابويهما، وكلاهما اشتركا في الشبهات التي كانت تحوم حول اخلاق امهما وعلاقاتهما غير الشريفة برجال معروفين، واشترك كلاهما في الاصرار على مايعتقد بها ضد كل من حولهما من قريب او بعيد، قتل صدام حسين اقرب المقربين اليه بضمنهم ابناء عمومته ازواج بناته، وشتم محمد خاله ابي لهب وزوجته في كتاب يفترض به انه كتاب قانون وشريعة ودستور واحكام وليس كتاب شتائم وسباب سوقية بقوله: (تبتا يدا ابي لهب وتب، ماأغنى عنه ماله وماكسب، وامرأته حمالة الحطب (...وهلم جرا من هذه السخافات السوقية، وكان صدام حسين ينشر افذع الطرائف والنكات عن عمه خيرالله طلفاح الذي رباه يتيما...الخ. وقد تطول النقاط المشتركة بين النبي صدام حسين والرئيس محمد بن عبدالمات الى مئات الصفحات لو اسهبنا فيها، ولعل الاختلاف الوحيد بينهما كان الزمن الذي لم يكن في صالح صدام حسين، على عكس محمد.

يتشبه العقيد القذافي ايضا بالنبي محمد وخاصة في فترة احاطة نفسه بقوة حمايته من حسناوات اوروبا المدربات على كل انواع فنون الحماية وغير الحماية، قبل ان يفتي بعدم جواز الامامة للمرأة بسبب انها ربما تحيض وهي تؤوم، ناسيا او متناسيا ان ربما كانت حسناوات حمايته ايضا كن يحضن وهن تدافعن عنه وتحمينه من الاعتداء !

هذه مجرد نماذج اسلامية على هدي رسول الله محمد بن عبدالمات.

المسلمون الكفار:

(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ - القرآن، سورة

آل عمران)

الكثير من المسلمين ومنهم الملاي يهربون من بلدانهم الاسلامية وحكوماتهم الاسلامية فيلجؤون الى بلدان كافرة ليمارسوا حرياتهم فيها في الدعوة الى الاسلام واقامة الحكم الاسلامي لاستعباد شعوبها لدينهم الذي هربوا هم من حكمه، فاذا كان الاسلام حق وعدل وانساني، فلماذا هربوا منها الى غير الاسلام؟ فهل الكفار العلمانيون والمسيحيون واليهود والبوذيون اكثر قربا الى الاسلام من المسلمين انفسهم، وبضمنهم احفاد نبي الاسلام محمد نفسه من القريشيين وسكان الجزيرة العربية دون الالتفات الى الاية القرآنية التي تكفرهم صراحة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ)، ومع ذلك يتوجه معظم المسلمين الى الغرب الكافر بحثا عن الكرامة والحرية والحياة افضل التي لا توفرها لهم دولهم الاسلامية لانها اسلامية، علما ان الحكومات الاسلامية الحديثة وبضمنها حكومة الجزيرة العربية متقدمة على الحكم الاسلامي وشريعته بمئات السنين، وان هذه الحكومات متقدمة على الشعوب الاسلامية ورجال دينهم بمئات السنين، وظاهرة تنامي الاحزاب الاسلامية الداعية للرجوع 14 قرنا الى الماضي المتخلف المتمثل بالشريعة الاسلامية التي قضى الزمن عليها بالانقراض مجرد دليل على ذلك. والاغرب من كل هذه المتناقضات المازقية التي يعاني منها الاسلام والمسلمون، يستغل المسلمون الحرية والديمقراطية الكفارية للتبشير والدعوة الى الاسلام الذي هربوا هم منه في بلدانهم، والذي فقدوه بحسب الاية المذكورة والى الابد، بل ان نسبة كبيرة منهم يلجؤون الى اعلان الجهاد= الارهاب الاسلامي الوحشي على الذين تصدقوا عليهم بأيوانهم واطعامهم، فيقتلون من يستطيعون قتلهم من اصحاب البيت بقصد فرض الشريعة التي هربوا هم منها وفرض ثقافتهم الاسلامية العربية الهمجية التي نذتهم وكفرتهم، لان المسلم عاجز عقليا وتربويا عن مسابرة التطور الانساني في تلك الدول، والمصاب بفايروس الاسلام لا علاج له الا بالطريقة التي يعالجهم بها حكوماتهم بالطريقة الاسلامية في الازلال والاهانة وامتهان كرامتهم واسترخاض حياتهم التي يسترخضها دينهم، وليس هذا بغريب فيما لو فهمنا اسس الغرائز الحيوانية التي لم يفارق جلها الانسان العربي الاسلامي، ويمكن ان نشبه ذلك بقرد جانح يتوجه الى مدينة طلبا لما يسد رمقه، فإن منح هذا القرد الحقوق لتي يتمتع بها الافراد العاقلون المتحضرون، فلا بد انه سوف يستخدمها لاعادة ذلك المجتمع الى شريعة الغاب او شريعة الاسلام التي تربي عليها والتي تنسجم مع طبيعته الوحشية، فلا يعقل انتظار الاحساس بالجميل الذي قدم اليه، وهذا مايفعله المسلمون الهمج اللاجنون الى الدول المتحضرة بالضبط .

هذا اولا، وثانيا ان المسلم الحقيقي المؤمن بالله ورسوله وبالقرآن، يجب ان يؤمن بشريعته التي جاء القرآن بها للمؤمنين، ومن لم يتلزم بالشريعة الاسلامية ليس من الاسلام بشئ، فاي مسلم هذا الذي يرضخ لقوانين بشرية مناقضة لشريعة ربه ونبيه وقرآنه، فحتى المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية ليستا اسلاميتين كما تدعيان، لانهما لايطبقان الشريعة الاسلامية الا في بعض الامور الظاهرة للظهور بالمظهر الاسلامي، فمثلا لم نر احد من السراق تقطع يده، والاية تلزم نصيا ودون لبس على (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)، وعلى المسلم الحقيقي تطبيق نص الاية، ولم نر مسلما واحدا من الادعياء ممن اتخذوا الكافرين اليباء من دخل منهم حانة وطرد السكرى لمنعهم من شرب الخمر وهو منكر من الكبائر، ويجب على المسلم الصادق ان يغيره بيده: (من رأى منك منكرا فليغيره بيده).

وهذه مجرد نماذج بسيطة على كذب من يدعون اليوم انهم مسلمون وهم كفار يدعون الاسلام زورا وبهتانا ونفاقا ودجلا .

المسلم والأخلاق:

المسلم الحقيقي هو من يتلزم بتعاليم محمد القديمة والمستنبطة من التراث القرشي الهجري المتخلف، وليست لاية قيمة اخلاقية انسانية متحضرة او قديمة اية افضلية على تلك التعاليم مهما كانت نبيلة او شريفة، وخير مثال على لا اخلاقية المسلم وثقافته القرشية البدوية العربية الشاذة هي ما يفعله:

1- المسلمون اللاجنون في الدول المتحضرة الذين ينخرطون في الارهاب وتخريب الدول التي استضافتهم وحمته من عقاب سلطات دولهم الاسلامية المستبدة، وأوتهم ووفرت لهم سبل الحياة والعيش الكريم التي لا يستحقونها، فالاخلاق الانساني بل وحتى الحيواني يفترض تقدير يد المساعدة والاحسان والتكريم، لكن الاخلاقية الاسلامية لاترقى حتى الى مستوى بعض الحيوانات في هذه الحالات، ومرد ذلك الى الدين الاسلامي وتعاليمه الحنيفة (!)، وكان محمد نفسه اكثر الناس لا اخلاقية ونفاقا وخداعا، وهو اول من كان يناقض ما يدعيه وخاصة في القضايا الجنسية.

2- الشعوب الاسلامية التي تعيش او تعتمد كلا او جزءاً على المساعدات غير الاسلامية وتعادي تلك الدول المتصدق عليها وتدعو الى تدميرها ليل نهار.

3- الدول التي حمتهما وتحميها الدول غير الاسلامية وهي تعاديها او تشجع او تسمح بمعاداتها مقابل حسنيتها، مثل مشيخة قطر والاردن ومصر والسعودية وغيرها.

الدين والعلم:

الانسان حين يعجز عن تفسير حقيقة شئ ما، يوانمه مع قدرته العقلية البسيطة، وكان العقل البشري قبل 14 قرنا اقل قدرة بكثير من العقل اليوم واقل تجربة واقل علما وفهما للكون، ففسر الكون والوجود والحياة والموت بطريقة طفولية كما في الافلام الكارتونية اليوم، وهي لا تقنع العقل المتطور اليوم.

التصورات الخيالية لعقل انسان ما قبل العلم والتكنولوجيا لاتعدوا اكثر من خيالات وهمية لانهجية ولا منطقية، وهي الاسس الحقيقية للاديان، لذا لا يمكن ان ينسجم الدين مع العلم، لانه خرافة وخيال لاعلمي ولا منطقي.

مثقال ذرة: عبارة تكررت في القرآن ستة مرات في سياقات مختلفة، اضافة الى (مثقال حبة) ثلاثة مرات؛ سنتناولها كمجرد نموذج لصلاحية النصوص القرآنية في العلوم، والفيزياء منها تحديدا، لان الكلمتين تنتميان الى علم الفيزياء بالصدفة المجردة، كما يظهر من سياق الجمل والعبارات التي جاءت فيها، فقله (مثقال ذرة خيرا...) لا تدل على اي علم بفيزيائية الكلمتين، لان الـ (خير) لا علاقة لها او له بالفيزياء، وهي ليست حتى مادية، بل احد ابرز المفهومين المعنويين اللتان عرفتهما البشرية: (الخير والشر)، وقياس المفهوم المعنوي بقياس مادي فيزيائي لا ينم الا عن جهل مطبق، اضافة الى ان (المثقال) وحدة وزنية تستعمل تحديدا لوزن المعادن النفيسة، ولا اعتقد ان الـ (شر) نوع من انواع هذه المعادن، كما ان الـ (خير) ايضا ليس بمعن حتى يصح قياسه بالمثقال ولا الـ (شر)، كما لا يمكن قياس اي منهما بمقياس الـ (ذرة)، لان الذرة وحدة فيزيائية تتكون من الكترونان وبروتونات ونواة ذات مغناطيسيات معينة تتكون منها الكون المادي، وانا الذي لم ادرس العلم ولا اعرف عنه شيئا لا ارى لهذه المعلومات البسيطة التي اعرفها اي اثر في تلك النصوص المنسوبة الى الاله يعرف كل شئ لانه خلقها كما يدعى، فليس ثمة باع ماء يبيعنا بضاعته بالامتار والبوصات مهما كان غبيا، ولا ثمة سائق حافلة يحاسبنا بالكيلوغرامات من الطريق الذي قطعه لنقلنا من مكة الى المدينة مهما كان مسلما! فكيف ياترى سيرى الله المزعوم ما نعمله مثقال ذرة من الخير او الشر؟! هل بنفس الطريقة الغربية التي صاغ بها نصوصه القرآنية العشوائية التي أبى بانع الماء الغبي والسائق البليد المذكورين اعتمادها في اعمالهما؟

وهذه مجرد حبة من كبة او قبة لا فرق.

لماذا لا يطلع علينا (علماء!) الدين المسلمون بدواء لانفلونزا الطيور من طبهم المقرز التي يسمونها بر(الطب النبوي) الذي يقول بظمس الذبابة التي تسقط في الاكولات بكامله في الطعام، بحجة ان المرض في احدي اجنحتها والشفاء في الاخرى.

لماذا لا يطلب هؤلاء المؤمنون بالله القادر على كل شئ من ربهم مثلا ان يوقف ظاهرة الاحتباس الحراري التي تهدد البشرية، ويتركوا امريكا الكافرة لتواجه مصيرها المحتوم؟ ولماذا لا يسبق (علماء!) الدين المسلمون لاعلان وجود الكائنات وبضمنها الانسان في الكواكب الخرى مهتدين بقرانهم الذي يقولون انه يحيي كل العلوم لانه كتاب الله الذي يحيي كل شئ في بضعة عشرات من الصفحات؟ ولماذا يسكتون عن تحكم الكفار بالتكنولوجيا الرقمية التي غزت حتى غرف نومهم؟ ولا يأتون بما يتفوق عليها مما في كتابهم الفولكلوري القرآن؟

بل لماذا لا يطلبون من هذه القوة العاندة إليهم ان يمحق امريكا، علما ان الجميع يعرف ان الملاي ظلوا يطالبون ربهم في صلاة الجمعة لربهم المزعوم ومنه ان يمحق دولة اليهود ومنذ 60 عاما دون جدوى ودولة اليهود تقدمت بالعلوم البشرية بحيث يستطيع محققهم بطرفة العين من على الخريطة! ماذا يمكن ان يعني ذلك: فأما ان دعائهم غير عادل، فيأبى الله العادل (!) الاستجابة لهم، ويجب ان يسكتوا عن كلامهم الباطل ويخضعوا لمشينة الله، وأما ان الله غير عادل ولا يساند الحق او ينصر المظلوم لو لم يقم المظلوم بذلك بنفسه، واما ان يكون الامر برمته مجرد او هام غيبية غبية لايفيد ولا يضر الا في استغفالهم وتخلفهم اكثر واكثر، وهذا هو الاقرب الى الحقيقة.

وإذا كان المسلمون أقرب إلى الله، فلماذا يحتقرهم الله إلى هذا الحد الفظيع بتعذيبهم وتخليفهم وتظلمهم وما نراهم عليه من بنس المصير؟ علما ان الله يعد المؤمنين به بالنعيم والعطاء والخير والحبور وغيرها الكثير، ويوعد الكفار بالعقاب والعذاب الاليم وغيرها الكثير من التهديدات البدوية المتخلفة، فهل المسلمون هم الكفار واعداء الله الذين يكرههم ربهم الملى بالكراهية والحقد والغضب على كل معارض له؟ ام ان ربهم مجرد كاذب لا حول له ولا قوة غير ما كتبه له احدهم باسمه ونشره جاهل امي معقد ملى بالكراهية على الحياة والجمال والفرح والتقدم والخير؟ العلم يتحدى الله المسلمين ان يكون قادرا على الأتيان بدليل حي او علمي واحد على مايدعيه على وجوده كما هو في القرآن.

شواهد: (من رأى منكم الشهر فليصمه - القرآن) هذا النص يستند الى الاسس المحددة بزمانه ومكانه، وتحديدًا بالجزيرة العربية الصحراوية، وربما كان وقت قوله او كتابته وقع في فصل الصيف او ليس شتاءً على الاقل ، لذا لا يمكن تعميمه على كل الازمنة والامكنة، لان ظهور الهلال الذي يحدد بداية الشهر لا يمكن رؤيته حين يكون في شتاء منطقة كثيرة الغيوم والامطار لعدة ايام وربما لمدة الشهر او اشهر بأكملها في بعض المناطق، وهذا يبين قصور قائل النص عن ادراك الفروق والتغيرات المكانية ولا الزمانية، ولا العلم بتحرك الشهر القمري المعتمد في الاسلام في الفصول بسبب الفرق بينه وبين التقويم الميلادي المعتمد على العلم في احتساب مدة الدورة السنوية من ايام واشهر وفصول، فكان القائل الجاهل بالجغرافيا يعتقد ان مايعرفه هو الحقيقة المطلقة! او انه لم يعرف طريقة اخرى غير تلك التي تفوه بها، وجعل قائل النص او كاتبه لا تظهر فيما سبق فقط، فأن كلمة (الشهر) تعني المدة من ظهور الهلال مرة وحتى ظهوره مرة ثانية، وهي تعني الزمن المقدر بثلاثين يوما تقريبا، والزمن غير قابل للرؤية، فلا يمكن رؤية يوم او سبوع او شهر او عام، او اطول منها او اقصر، كما لا يمكن لمسها او شمها او سماعها او تذوقها، لذا يكون التعبير خاطئا عقليا ومنطقيا حسب كل اللغات ومنها العربية، والصحيح (من رأى منكم الهلال فليصم الشهر)، ومع كل هذه المغلطات والقصور في العقلية الروية والتعبير، يبقى المسلمون يؤمنون ان الدين الاسلامي دين الله المطلق الذي يصلح، بل ويتوجب تطبيقه في كل زمان ومكان، من بداية الحياة حتى نهايتها، ومن الجزيرة العربية الى نهاية الارض التي تنتهي بحسب علومهم الخيالية القديمة في بحر الظلمات وجزيرة الوقواق شرقا والمغرب غربا والحبشة جنوبا وجبل القاف الذي يحبس الجن خلفه في شهر رمضان شمالا، وحتى على طبقات السماء السبع!

الدين والقانون:

حيث يسود الدين يغيب القانون، لان الدين مطلق ومنزل من الفضاء الخارجي من قبل كائنات غير انسانية تمتلك قدرات خارقة، لا تتجاوز الخيالات الصببانية! ولم تثبت وجودها علميا، ولا هناك اية دلالات عقلية مقنعة للانسان العاقل على وجودها، وهي ليست اكثر من الشرعة القديمة التي كان الملوك يحكم بموجبها، بادعاء ان الملك ظل الله على الارض ويجسد ارادته ويستمد شرعيته منه، ويحكم باسمه، وعبرة (بسم الله) صريح في الانابة عن الله والتحدث باسمه واتخاذ القرارات وارتكاب الافعال باسم ذلك الكائن الفضائي الخيالي الجبار الذي لم يثبت وجوده وفقد كل اثر له منذ 14 قرنا، وحتى ان كان موجودا فلا يستطيع احد الاثبات انه اوكل احدا للتحدث او القرار باسمه، فهذه اشكاليات لا اول لها ولا آخر، كما اسلفنا فطيلة الصفحات السابقة.

فحتى لو كان القرآن او تعاليم المسيح او الموسيقى او غيرهم هي من ذلك الكائن الخرافي الفضائي، فاي منها يجب اعتمادها، وهي مناقضة في حد التضاد، واذا اسلمنا باحداها، فموجب اي مذهب او تفسير او اجتهاد؟ وهي جلها تعاليم ونصوص قديمة شرعية هلامية، لاتصلح لاعتمادها قوانين واضحة صريحة لتنظيم الحياة العصرية المتحضرة. لكن العقل المتخلف لا يستطيع التعامل مع المفاهيم الحديثة، فيرتد الى الخيالي الصبباني، ويفضله على العلمي الحقيقي، لذا يتمسك المتخلف بالدين الذي هو نتاج خيالات الانسان السابقة للقوانين، وهنا تبرز اشكالية ثنائية القانون والدين وخرق القانون لصالح الدين من قبل الافراد والمجتمعات المتخلفة، بينما المجتمعات المتحضرة التي تجاوزت مرحلة الدين القديمة تتمسك بالقانون والضوابط الانسانية المتحضرة.

ما هو الله؟:

بالتأكيد لا يوجد كائن فضائي على شكل الكائنات الارضية بشكل مطابق، لا الله ولا ملائكة ولا حصان او خيل، وماذكر في الكتب القديمة ومنها القرآن تصورات بشرية قاصرة لكائنات وهمية مافوق بشرية، ألبست كل صفات البشر مع اضافة بعض القدرات مافوق البشرية اليها، كأن يكون حصان الملائكة قادرا على الطيران، ومزودة بأجنحة الطير الارضي! دون الانتباه الى ان الاجنحة لا تعمل خارج الغلاف الجوي لعدم وجود الهواء الذي يسبح الطير فيه وطيرانه محكوم به، فلو تركت طيرا في غرفة مفرغة من الهواء، بعد تعديل الضغط الجوي فيها وتزويد الطير بقتينة اوكسجين خفيفة جدا، ودفعته للطيران، لما استطاع التحليق ولو للحظة واحدة ، لان الاجنحة ابتكار جو الكرة الارضية الغازي ولا تصلح للاستعمال خارج الكرة الارضية وخاصة في الفضاء الخارجي بين النجوم، وطبعاً ليمكن دفع الحصان بسرعة الصواريخ لاكتساب سرعة تساعده على الاستمرار في الانطلاق، لان اللحم والعظام المكون لجسم الحصان لاتتحمل تلك السرعة، فتتحول الى اشلاء قيل تفتتها، وهكذا نرى ان تصور حصان جبرائيل مجرد خيال صبباني لصورة الفارس والفرس مع بعض الاضافات الخيالية الصببانية المضحكة، و تصورات البشر في تلك الحقب لم تكن معتمدة

على العلم المكتشف اليوم لصنع نماذج خيالية معقولة تنسجم مع العقل والمنطق، كما هو حال أفلام وروايات الخيال العلمي اليوم، مثل فلم (حرب النجوم) مثلا، وهذا ينطبق على الملائكة انفسهم ايضا، الذين زاروا الارض او الذين لم يزوروا، وكذلك ينطبق هذا على الرحلة الخيالية التي تصورها العقل الصبياني للنبي محمد في مايسمى بـ(السراء والمعراج) وهو خيال غير علمي قاصر لشخص يعاني من مرض انفصام الشخصية اذا احسننا الظن به، والا يجب ان نقول مجرد كذاب صبياني يريد خداع الكبار بتأليفه قصصا مضحكة، فأى عقل مهما كان بسيطا ساذجا لا يستطيع تصديق ان اعرابيا من القرن السادس الميلادي استطاع ان ينتقل في ليلة واحدة من مكة الى اورشليم، بل وانطلق من هناك الى السماء السابعة، ولو حقا فعل ذلك كان يفترض به ان يلتقط صورة بكاميرا رقمي او شريط فيديو او حتى سينمائي ويوثق كل ذلك لمن لم يصدقه حينذاك، وللجيل القادمة !

رب معترض يعترض: ومن اين له ان يأتي بألة تصوير وافلام وأو اقراص السي دي؟ وهذا اعتراض صحيح لكل عاقل يفكر بشكل منطقي، اما من يطلق العنان لخياله الصبياني ليصدق ان ثمة كائنات سماوية تمتطي خيولا مجنحة وليس صواريخا ويهبط من الفضاء الخارجي الى الارض، او ان انسانا ينطلق الى الفضاء الخارجي على ظهر حصان ارضي ودون اية مستلزمات علمية مما ابتكره الانسان المعاصر من معادن وقود وغيرها، فيجب ان نؤمن ان مثل هذا الانسان كان يجب ان يكون بامكانه ان يبتكر آلة تصوير بسيطة التي لم يعرف ان احفاد اعدائه الكفار سيبتكرونه يوما ما ممن يصفه في كتابه بانهم لم يأتوا من علمه شئا، فان كان قاصرا عن تخيل او رؤية او العلم بما يصنعه البشر، فكيف سنصدق انه كان قادرا على عمل شئ لم نبلغه نحن حتى اليوم؟! فاذا كان محمد مثل عيسى المسيح ابنا الله وكاننا سماويا، فكيف عاش ومات على طريقة البشر العاديين؟ بل وولع بمبايين اخاذ النساء الارضيات اكثر من اي زير نساء منحرف فاسق؟ وقد اكد الاقربون منه انه كان انسانا ككل البشر، ومع ذلك استطاع الانطلاق الى الفضاء على ظهر حصان من لحم ودم وغير الكتروني!

من هذه الاسس العلمية البسيطة لنتقل الى ماهية الله، فاذا كان الله فوق فهم البشر حتى الآن، فكيف فهمه البشر البدائيون البسطاء القليلو المعرفة اذالك؟ ماهو فوق البشر لايفهمه الا العباقره مافوق البشر، مثل النظرية النسبية التي هي جزء بسيط قياسا الى الله الذي يفترض انه خلق ملايين النظريات النسبية والكلية، واين الله من النظرية النسبية؟ ولماذا لم يتحدث هذا الله عنه قبل آينشتاين؟ واين هذا الله من نظرية (الانفجار الكبير) الذي يؤكد العلماء المعاصرون ان الكون والمجرات والنجوم والكواكب ومنها الارض تكونت اثره؟ ولماذا بسط هذا الله تكوين الكون بـ(كن فيكون) وباللغة العربية التي لم تكن موجودة قبل حتى عشرة آلاف سنة، بينما اكتشفت جثث بشر اسوياء تعود الى اكثر من ثلاثين الف سنة؟ ولماذا كان الله جاهلا بالنجوم والكواكب والمجرات التي اكتشفت لاحقا؟ ولماذا تصور ان الارض منبسطة في قوله البسيط الواضح: (والارض بسطناه)؟ ولماذا تصور السماء خيمة او قماش ازرع مرفوعا على الارض في قوله: (والسما رفعناه من غير عمد)؟ فهل السماء قماش خيمة رفع على ارضية الارض حتى يحتاج الى عمد، فاستغنى عنه الله بقدرته الخارقة؟ ام ان هذا الله كان جاهلا بابسط الحقائق العلمية التي اكتشفها البشر لاحقا؟

لنترك الاثبات على بطلان وجود الله بالشكل الذي تصوره الانبياء على اساس انسان مزود بقدرات خارقة، وبنفس طريقة التخيل الصبياني للملائكة وحيولهم المجنحة وبنفس طريقة التصور الصبياني لرحلة محمد الى السماء ذات الطبقات السبعة) خُلِقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا - القرآن - مرتين (!في حين لم يتفق الانبياء انفسهم على ابسط الامور بينهم، منها وجودهم هم، فالمسيح ابن الله في المسيحية، بينما هو مجرد نفخ في ما بين فخذي مريم في الاسلام، تصور الله بأوصافه المعروفة في القرآن والانجيل والتوراة وهو يخفض رأسه لمبايين فخذي المرأة المسكينة لينفخ فيها من روحه فتحبلها بالمسيح! هل كان الله بحاجة الى هذه العملية المعيبة؟ ولماذا نسي في هذا الموقف المحرج قدرته الكلامية وفقد لغته العربية في قول (كن فيكون)؟ اذا كان الله واحدا واذا كانت الاديان التي بسماوية منه فلماذا اختلفت تعاليمه كل هذه الاختلافات؟ هل بسبب تغير الزمان والمكان وحاجة كل شعب الى مبادئ مختلفة؟ هل الله كان يقصد بكل من (كتبه ورسله) كما يؤكد هو في القرآن مرات عديدة على تنوعهم، تحديدهم بالشعوب التي ارسلت وارسلوا اليهم؟ ام انه كان يغير تعاليمه كيفما اتفق خلال الف عام ثلاث مرات على الاقل، ثم توقف عن ذلك كله وحتى الآن رغم التغييرات الهائلة وخاصة في القرون الاخيرة، ام ان الدين ان موضه تلك العصور سماوية كانت ام غير سماوية ثم تجاوزها الانسان الى الفلسفات والافكار والايديولوجيات والاحزاب وغيرها، ولم يعد بحاجة الى كذبات كبير بحجم الله والكون وملايين السنين؟

سافترح شرحا لله ولا احد مجبر على الايمان به، لانه اعظم من ان يكون بحاجة الى اثبات الذات بالشكل المرضي الذي صورته الاديان به، فالله الذي اقترحه لا يعرف الحقد ولا الحب على طريقة البشر، ولا هو بناصب المشائق والمحاق والمشاوي على طريقة القياصرة والاباطرة والاكاسرة والانبياء الحاقدين والملوك القتلة والقادة الدكتاتوريين مثل محمد ونبيرون ونوشيروان وهنتر وستالين وماوتسي تونغ وصادم حسين وامثالهم، والله الذي اقترحه يتحكم في كل شئ في هذا الكون ولا شيطان يستطيع معصيته ولا هو بحاجة الى ملائكة يشبعون غروره الفارغ الى التسبيح والصلاة والتهايل، لانه فوق الشعور بالنقص او الغرور، ولاهو بحاجة الى اسماء حسنى واخرى قبجي، فلا هو مزاجي سخيف ليكون شديد العقاب تارة وغفور رحيم تارة اخرى على طريقة الطغاة الاغبياء، ولاهم يعاقب او يكافئ على اعمال تافه تعتبر من ضمن الحريات الشخصية البحتة بعد ان يلهمنا بها هو، بل هو العدل المطلق لايمكن

لعقل البشر الذين خلقهم تجاوزه وتكذيبه او اتهام بالقصور العقلي وقلة العلم كالله المسكين الذي فضح نفسه في كتبه المتخلفة القاصرة، وهو لا يملك مؤخرة ربانية حتى يجلس على هيئة الانسان على عرش ولا يحيط به حاشية من الملائكة مثل حاشيات الملوك القدماء التافهين، ولا هم من السخف والاحياز المزاجي حتى يفضل بعضنا على بعض افرادا او شعوبا كما يدعي كاتب القرآن، ويبيده الميلاد والحياة والموت، والوجود والعدم والاكوان والسموات والكواكب والظلمة والنور والذرة وآلة التصوير الانالوغ والديجيتال! ولاشئ خارج عن ارادته وحكمه ومشينته حتى فجوره وتقواه، وهو كل شئ ولاشئ في نفس الوقت،

فهل تستطيع ان تثبت بالعقل والمنطق والعلم وليس بالنصوص القديمة الغبية بطلان هذا الله الذي ادعيه؟ وهل تستطيع ان تنكر ان هذا الله الجديد قد ارسلني الى البشرية رسولا للعالمين في القرن الحادي والعشرين؟

النفاق في الدين الاسلامي:

- رسول السلام الذي غزا نصف شعوب العالم وقتل نصف سكان هذه الشعوب

- العفة والرسول الهائج جنسيا كالحمار في الربيع

اسماء الله الحسنى! واسماء اتباعه:

كل شئ في الاسلام مقدس، كذلك في الاديان الاخرى، لكن المقدس يجب ان يكون او لا خيرا، فالشرير لا يقدر الا اتقاء لشره، كتقديس اله الشر في الديانة الزرادشتية المعتمدة على الثنائية وليست الوحدانية، لكن الاسلام ديانة احادية القطبية، ومع ذلك تعج بالثنائيات المتناقضة، خذ الله مثلا: انه غفور رحيم، وهو شديد العقاب ايضا، والشدة من صفات المتطرف، وليس من صفات المنزه او العادل، ناهيك عن الغفور الرحيم، و(ان الله خير الماكرين) في الاسلام، والمكر مرادف للحيلة والخداع والاستغلال والشطارة والفهلوة، وهي من الصفات المذمومة لا يمارسها غير الضعيف الحقير الذي لا يؤمن، فإذا كان الله قادرا على كل شئ فما حاجته الى هذه الصفة الدنيئة؟! يقول الشاعر المفكر الفارسي عمر الخيام ما معناه: اذا اخطأت انا، وانت عاقبتني على خطأي، فما الفرق بيني وبينك ياربي؟ لكن الدين الاسلامي ليس كذلك، حيث يجوز لله ورسوله ما لا يجوز لاي حقير تافه، فالشريعة الاسلامية تؤكد ان الزوج فقط من اربعة نساء حلال! الا للنبي محمد الذي يجوز له ان يتزوج ما يشاء! لان الله يعلم ان نبيه لا يكتفي بأربعة من اللحم الابيض المتوسط، لان اداته التي وهبه له اقوى من اربعة فروج ومايتها من فوهات اخرى، فهو الذي وهبه تلك الفضيلة، فهو يعطي من يشاء دون حساب او اسس او مبدأ او ضوابط او... الخ، وهو بذلك يتشبه بربه الذي اخترعه على مقاسه، من المفارقات المضكة التي عرف بها العراقيون، ان القاضي عباس محمود المهداوي في مؤلفته التي سميت بالحاكمات قال في توبيخ احد المتهمين: كل من تجوز الثلاثين ولم يتزوج فوشاذ، وتذكر فجأة ان الزعيم الاوحد عبدالكريم قاسم مشمول بهذه القاعدة، فستدرك قانلا: الا الزعيم، لانه عبقرى، وكان السيد الرئيس القائد (الفد) صدام حسين صاحب الالقاب الصفات الحسنى نموذج آخر من هذه النماذج الاستثنائية، الذي سقط في حساب ماكان لاغبي الاغبياء ان يسقط فيها في نهايته غير المأسوف عليها، ومن الاحاديث النبوية في هذا الصدد: كل طويل احمق عى عثمان، وكل قصير فتنة الا علي! انني شخصا لا اعرف شيئا حمق عثمان، ولكنني استطيع ان اؤكد ان غلياً لم يكن فتنة ولا ماكرا لا تلعب الله ولا اسده، بل كان رجلا صاحب فكر متأمل يجيد استعمال العقل الذي يتناقض مع استعمال السيف، كما يظهر لاي متفحص منصف للنصوص التي تركه لنا، كثيرة هذه العبقريات الاستثناءات المجانية وكلها من مصدر واحد، وكلها لها نفس الاستثناءات، وهي العقلية الاستثنائية العربية التي تعطي من تشاء دون حساب او اسس او قاعدة او قانون او منطق او عقل او ضمير او اي شئ آخر، والقرآن ملئ بمثل هذه الثقافة البدوية.

وفي هذا الصدد وصف الدكتور الجاهل امير المؤمنين ايمن الظواهري قائده الاعلى امير امراء المسلمين اسامة بن لادن بـ(اسد الله المؤمن)، وهما كلاهما يحتميان بجحور الجرذان خوفا من قطط امريكان الصليبيين الجبناء الذين لا يدعي احدهم اية بطولة عنترية! وكان صدام حسين يوصف بان اسمه يهز امريكا في الازوجة المعروفة (صدام اسمك هز امريكا)، لكن صداما ايضا احتمى بجحر فأر مسكين هربا من الجنود الامريكيين الشرسين الذين لم تستطع عنترية صدام ان تهز شعرة من شواربهم الحليقة! وكان بالمقابل مهزومون غير مسلمون، مثل هتلر الذي امر قبل انتحاره، بحرق جثته حتى لا تقع في ايدي اعدائه، رغم انه كان من احقر النماذج الغربية. ولا داعي للمزيد من الامثلة التي لا تخيب اي متفحص نزيه.

الصفات الذميمة التي تفضلها العرب: العزة بالاثم احدى الاخلاقيات المستشرية في العقلية العربية منذ القدم، وقد اعداها بها الشعوب التي غزتها في حقبة صدر الاسلام، وهذه الظاهرة تتجسد بشكل جلي في اطلاق اسماء ذميمة على المواليد، التي هي مازال سائدة الى اليوم، ان لم نقل انها في تزايد مستمر، والاسماء القبيحة الذميمة لاتحتاج الى الكثير من التحليل والتمعين لاثبات مغازيها ودوافعها ومنطقاتها، وهي اوضح واجلى من البديهيات والحقائق المسلم بها. خذ مثلا اسم الخليفة المسمى راشدا (عثمان بن عفان) فاسمه عثمان يعني صغار او فراخ الافاعي او الحيات،

الصفات الذميمة التي تفضلها العرب: العزة بالاثم احدى الاخلاقيات المستشرية في العقلية العربية منذ القدم، وقد اعداها بها الشعوب التي غزتها في حقبة صدر الاسلام، وهذه الظاهرة تتجسد بشكل جلي في اطلاق اسماء ذميمة على المواليد، التي هي مازال سائدة الى اليوم، ان لم نقل انها في تزايد مستمر، والاسماء القبيحة الذميمة لاتحتاج الى الكثير من التحليل والتمعين لاثبات مغازيها ودوافعها ومنطقاتها، وهي اوضح واجلى من البديهيات والحقائق المسلم بها. خذ مثلا اسم الخليفة المسمى راشدا (عثمان بن عفان) فاسمه عثمان يعني صغار او فراخ الافاعي او الحيات،

واسم ابيه عفان مشتق من كلمة عفونة: عفن - يعفن - عفان، فتصور خليفة راشد لنبي مرشد وهو يعرف بهذه الصفات الحقيرة!

البرازي رئيس الرابطة الاسلامية في الدنمارك، والبراز يعني الغائط، وهو ما يتفاخر بالانتماء اليه اضافة الى رابطة المشابهة في الشكل والمضمون .

حين تسمع اسم صدام لا تحتاج الى كثير من الجهد لتعرف اهم ميزته: الصدمة او الاصطدام، صدم - يصد - صدام على وزن :فعل، يفعل، فعال، حتى تراه يصطدم بصخرة كبيرة مثل الولايات المتحدة الامريكية، فيتكسر، والرجل كان اسما على مسمى حتى واجه صدمة كبيرة كأمريكا، فتحول الى جرد لاذ بحفرة ضيقة حقيرة فاقتاد صفته الصدامية واكتسب صفة هروبية جبانة، وكان سلوكه في هذا منسجما ع اسم قريته (العوجة - اي العوجاء عكس المستقيم). وخلفه في رئاسة حكم العراق اعرابي اسمه (غازي) والغزو احدى مقومات العقيدة البدوية العربية، واهم ركن من اركان ديانتهم الهمجية، الذي تفاخر به نبيهم الجاهل الامي، فغزوة بدر وغزوة حنين حتى غزوة مناهتن ونيويورك وقصيم شرم الشيخ وعمان والبقية تأتي، مفخرات اسلامية وهدية العرب للبشر الآمنين... والاسماء الذميمة في القيادات العربية كثيرة، منها التشبه بالحيوانات الضارية، حتى ليخيل للمرء في الدول العربية انه يعيش في غابة تعج بالحيوانات المفترسة، فهذا اسد وذئب فهد والآخر كلب في وفائه او صقر في نهش الجيف، ناهيك عن قذاف الدم وبقاير البطون قاطع الرؤوس، و(سيف) الاسلام في زمن القنبلة النووية وطائرات الشبح والصواريخ الموجهة بالليزر، واذا ستعرضنا المزيد من هذه الاسماء التي يفخر بها العرب والمسلمون لقضينا ليلنا في كوابيس، لذا سنتحول الى نوع اخر مذموم لكنه ليس مرعبا بل مضحك مدعاة للسخرية: رئيس (حركة) المثقفين العراقيين الصداميين البعثيين كان اسمه سطاتم لقعود، ولم يقل لنا هذا كيف سيحرك المثقفين حركة وهو قعود اي كثير الجلوس! ولم اعرف معنى لاسمه الاول غير التفاهة وتسخيف اسم صدام المحنق اصلا، وكلا اسمه الاول والاخير لا يوحيان الا بالجهالة والبداءة والتخلف والهمجية الذي يقود المثقفين اليه. احد اشهر دعاة الاسلاميين اسمه القرضاوي صاحب كتاب (الرد الكاوي على الكلب العاوي - للشيخ القرضاوي!)، قرص - يقرص - قرصا، والقرص يأتي بمعنيين: اما قرص الفئران بغرض التمزيق والاكل، او قرص النقود بمعنى الاستدانة، فالاول لا يلبق برجل يطرح نفسه على انه عالم دين حتى لو كان علمه ترهات وخزعلات وخرافات من فولكلور الشعوب القديمة المتخلفة، تصوروا رجلا ذا هيبة ضخمة الجثة عريض المنكبين يقرص باسنانه كيس طحين في الخفاء لتثقبه! والمعنى الثاني معيب لرجل يملك الملايين من الريالات والدولارات ويوظفها في فضائية (الجزيرة) لنشر الكذب والعنف والتخلف، ربما كان فقيرا كثير القرص في صباه لكن متاجرته بدينه بطريقة دنيوية استغناه اكثر من الفنانة نانسي عجرم التي يبغضها لاجل المنافسة غير الشريفة. رجل اخر يصور نفسه حارسا للعدالة وينتخي لقاء حفنة من الدولارات المسروقة من افواه العراقيين الجوعى للدفاع عن احقر مجرمي العصر: صدام حسين، واسمه - تكرمون - اسم احد الاعضاء الجنسية للذكر وهو (الخصاونة - اي جمع تكسير وتقيب للخصي او الخصيتين)، فكيف سيمنع القاضي الوقور المسكين فهقهته من الانفجار حين يرى رجلا على شكل خصيتين كبيرتين ينبري للدفاع عن مجرم كان يصدم كل شئ يقف في سبيله ويسحقه ثم تحول الى جرد حين صدم شينا اصلب منه واقوى! هل ثمة مشهد اكثر مدعاة للضحك من كثرة الادب اكثر من هذا المشهد؟ اصف الى ذلك اسما لمدن ومشايخ ومناطق عجيبة وغريبة ومعيبة لغير العرب او لغير المسلمين ومدعاة فخر لهؤلاء، كمثل امارة (الفجيرة) اسم التصغير للفاجرة او العاهرة او الزانية. وهناك اسماء اقل مسخرة كابو الغائط او الغيط والموزة والاقرع او القريع وابو العيبة وحتى البطش والحرب وما الى ذلك من اسماء الغنف والكراهية والتخلف والهمجية، ... ولا اشك ان لدى كل قارئ كريم كان ام بخيلا العديد من هذه النماذج، من انفسهم هم او من اقربهم او ممن يعرفونهم او سمعوا بهم، لذا ساتوقف انا لتبدأوا انتم .

الاسلام والديمقراطية:

الحكم في الاسلام محدد بالصفوة من المسلمين، الذين يسمون ب(اهل الحل والفصل) او اهل العلم والفقهاء من المتخلفين الذين ينشغلون بالعلوم الدينية والفقهية واللغوية القديمة التي تعود الى القرن السادس الميلادي المظلم، او ولي امر المسلمين، وهم من ذوي النفوذ القبلية او من ذوي الاصل والفصل التي تنتقل بالوراثة، وهؤلاء كلهم لا محل لهم في الاعراب في الحياة السياسية، ولا يعرفون شيئا عنها، اما العلماء في العلوم الحديثة، مثل الفلسفة والاجتماع والاقتصاد وحتى الذرة والتكنولوجيا فهم اخوان الشياطين ويجب ابعادهم ان لم نقل يجب قتلهم، وليس للفرد العادي اي دور في الحكم غير الخضوع واطاعة ولي الامر، فالانتخابات ممارسة شيطانية عقوبتها الموت والتحدث عنها كفر، لانها بدعة عربية (وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار!)

وامرهم شورى بينهم، هي الاية القرآنية التي تحدد دور الحاشية، في مشاوره ولي الامر واقتراح المقترحات له، ليختار سب هواه مايشاء، ومشينته من مشينة الله، والشورى لا تشمل العوام من الناس باي شكل من الاشكال، وهي ضد الديمقراطية تماما، وليس شكلا نا باي حال من الاحوال، والبرلمانات التي ترفعها شعارا لها اما انها تعرف هذه الحقيقة وتمارسها لاستحمار الشعوب، او انها هي مستحمة ولا تفرق بين الشورى والمشاوره والتشاور والاستشارة والمشار من جانب، وبين الديمقراطية التي لا تعتمد الشورى ولا تقف عندها بل تقرر بحسب الاكثرية العددية وتغير السلطة من اعلى قمتها وحتى ابسط مفاصلها.

كان صدام حسين وبناءً على اعتماده الحقيقي على الدين الاسلامي يعتمد جيشا من المستشارين وذوي النفوذ من الجهلاء الغارقين في التخلف الديني ورؤساء العشائر والقبائل القرويين المعتوهين وغيرهم، وكان يشاورهم بحسب الآية القرآنية المذكورة، ومن ثم يقرر هو ما يراه مناسباً، كما جاء في القرآن، وكان مصيره ايضاً هو مصير كل من يطبق غباءً وجهالة تعود الى عشرات القرون من التخلف في زمن التكنولوجيا وثورة الاتصالات.

الديمقراطية نتاج غربي جاءت لالغاء سلطة الدين وسلطة الله الذي لا يمكن مناقشته بل الرضوخ المطلق له، والذي يحكم باسمه افراد يعتقدون انهم هم على حق وغيرهم على باطل، في حين ان الله لا يستطيع اليوم البوح بإرادته في احقية احد، والنصوص الدينية الموجودة في الكتب المقدسة قديمة ومتخلفة لا تستطيع مسايرة العقل البشري المتقدم اليوم، لذا يجب طرح كل الاحتمالات واختيار الافضل منها انسانيا ولا احد له الحق في إلغاء الآخر باسم الله، وإذا كانت تعاليم الله تناقض مع ارادة التعاليم الانسانية الحديثة، فليطبقها هو بطريقته، وهو القادر على شئ، فان لم يفعل وسكت، فليصمت ممثلوه المدعون ويحتفظوا بما يؤمنون لانفسهم ولا يجبروا الاخرين، كما لا يجبرهم الاخرون على شئ، فالاديان لم تعد صالحة للتطبيق على المجتمعات المتقدمة لانها نتاج افكار و اومجتمعات قديمة تجاوزها التقدم البشري الحديث بالتجربة، سواء كان الهيا حقا ام الهيا زورا وبهتانا .

الاسلام دين الممنوعات والتحرير والتكفير والقيود والضوابط والثوابت والمقدسات...والخ، وهو مناقض لكل حرية لاي انسان مهما كان نوعها، وكل شئ محدد للفرد المسلم حسب شريعة صيغت من قبل اعرابي بدوي جاهل وامى ناقص التربية ومريض السيكولوجية...الخ قبل 14 قرنا.

الليبرالية عند العرب = الزواج المثلي، الغلمان في الاسلام و الشذوذ الجنسي المنتشر في المجتمعات العربية يساوي او يزيد على ما موجود في المجتمعات التي تبيح الزواج المثلي، لكن بشكل سري، وخاصة في المجتمعات المتشددة في الدين الاسلامي كالسعودية والخليج، بسبب الفصل بين الجنسين الذي يوجه الرغبة الجنسية الى المتوفر، كالعلاقات الجنسية مع الحيوانات في الاوساط الريفية...

فهل سينتصر الممنوعات والمحظورات والقمع والتكريم والاسكات والحجب والتجيب والتغطية والتحرير والحرام والحلال وفرض العين والانف وغيرها من الفروض واولوجوب والاجبار والاخضاع والاذلال والحجز والالغاء وقطع الاسن والايدي والارجل والاذان والاستعباد الاسلامي على حرية التعبير الحضاري الذي اقره ميثاق الامم المتحدة؟

ان كنت مسلما، يجب ان تكون اسلاميا، والا فأنت مجرد منافق دجال، تؤمن بشئ ولا تريد تطبيقه، فالاسلام ليس دينا لله فقط، وليس هو علاقة بين الفرد وخالقه كما يقال، بل هو عقيدة ومنهج وشريعة واسلوب حياة يتحكم بكل شئ حتى طريقة التغوط، وكل ذلك (فصلناه تفصيلا) كما ينص عليه القرآن، فالدين الاسلامي لا يؤمن بأن الانسان له الادراك ليختار خيره من شره، بل ان بدويا جاهلا اميا من القرن السادس الميلادي قد اختار لهم كل شئ وحتى ابد الابد.

لا اقول هذا حبا بالاسلام ابداء، بل كرها بالانسان الذي لا يحترم كرامته وعقله واختياره ويرضى بأيديولوجية شمولية مطلقة ومقفلة، فمن يؤمن بالاسلام يجب عليه ان يكون مستعدا للتضحية بكل شئ بدءاً بماله وأبناءه وشرفه وحرية وحياته وانتهاءً بنفسه ووجوده،

اقول هذا لان من يؤمن بالاسلام يستحق ان يعامل بالطريقة الاسلامية وان يحكم من قبل اولياء اموره ويوجه كالروبوت بريموت كونترول قديم صنع قبل 14 قرنا من قبل حفنة من المتبحرين في معتقدات غبية غبية لايعوفون للريموت كونترول شينا، والمسلم يجب ان يكون مجرد بيدق وحجر دومينو، لانه قاصر تافه محتقر حسب ما آمن به هو من عقيدة وايدولوجية ونصوص شريعة بالية سخيفة.

فُتاة افكار:

- يتحدث المسلمون منذ بداية الثمانينات من القرن المنصرم عن الصحوة الاسلامية والدعوة الاسلامية الجديدة، وهي اعادة لنفس الاسلوب السابق لظهور الاسلام، الذي بدأ باعلان الاسلام، ثم الدعوة اليه وحين اشدت ساعده بدأ بالغزو والاحتلال والاسلمة بحد السيف والاجبار والغصب والاعتصاب والقتل والدمار واستعباد الشعوب، هذا ما يحاول تكراره المسلمون في القرن 21 في زمن الاقمار الصناعية التي تضايق الخناق على الله في السماء، والصواريخ عابرة القارات والقنبلة الذرية الغربية الكافرة، وهم - ايلمسلمون - مزودون برباط الخيل والحمير وطيرا ابايل مدعاة للاستهزاء الاطفال، وملانكة متخلفون ينتقلون حتى الآن على ظهور الخيول واسلحتهم هي نفس اسلحة اهل القرش في القرن 6 الميلادي وملابسهم هي نفس ملابس النوم للنساء، إضافة الى حلقات الغباء على رؤوسهم الخاوية، هكذا وبكل بساطة اعد مسلمو اليوم لشوط اخر من الغزوات المقدسة لبلاد الكفار وموجة من سفك الدماء انهارا واستعباد الشعوب للثقافة العربية البدوية المتخلفة المهجية.

ومن الملاحظ ان الصحوة الاسلامية بدأت من مسلمي اوربا وعادت الى الدول الاسلامية، وهي نتاج طبيعي لاصطدام العقلية الاسلامية المتحجرة بالحضارة الغربية المنفتحة، و الممنوعات والمحظورات والقمع والتكريم والاسكات والحجب والتجيب والتغطية والتحرير والحرام والحلال وفرض العين والانف وغيرها من الفروض والوجوب والاجبار والاخضاع والاذلال والحجز والالغاء وقطع الاسن والايدي والارجل والاذان والاستعباد الاسلامي ... بنقيضها

الغربي الكفاري من تفتح وحرية في لتعبير والملبس والمشرب والمأكل والتنقل والعلاقات والحب والجنس، ومن تطور في كل ميادين الحياة والمبتكرات الحديثة المذهلة التي تعجز العقلية العربية الاسلامية عن اللحاق بها وفهمها، ناهيك عن اتكيف معها، فترتد الى غياهب ظلمات التاريخ في احلك مراحلها الا وهي فترة الامبراطورية الاسلامية الاكثر وحشية في التاريخ الانساني برمته.

- بعدما فحت الديمقراطيات الغربية ابوابها المنفتحة امام الهجرة في ضوء الاعلان العالمي لحقوق للمضطهدين من الدول المتخلفة، وفي مقدمتها الدول الاسلامية وبالاخص منها ذات التوجهات الاسلامية التي تحاول تطبيق الشرائع الاسلامية الوحشية، هاجر المسلمون باعداد متزايدة حتى اليوم من بلدانهم الاسلامية المتخلفة القمعية لى الدول الديمقراطية الغربية، حاملين معهم فيروس التخلف الاسلامي المتجذر، ومنهم الكثير من الطفيليين العاجزين عن العمل والمعوقين العقليين من رجال الدين الذين مازالوا يعيشون في القرون الاسلامية المظلمة لما قبل القروسطية.

- المسلمون الهاربون من جحيم الاسلام الى جنان الغرب الكفاري يجاهدون من اجل فرض ثقافتهم الاسلامية المتخلفة على الدول التي فتحت لهم ابواب الجنة على الارض، بدل الاندماج والتلاوم مع شعوب المجتمعات المتقدمة، وهذا نوع آخر من الغزو الاسلامي الماكر والمخادع والخبيث.

- من المعروف ان صاحب البيت المضيف يحافظ على راحة وسلامة ضيفه، وان قتل الضيف ليست الا من شيم الخسيسين، الحجاج يسمون بـ(ضيوف الرحمن) اي انهم ضيوف الله وفي بيته المسمى (بيت الله الحرام)، وان انهيار فندق لؤلؤة الايمان على بعد فقط 50 مترا من ما يسمى بمسجد الله الحرام في مكة يوم 2006/1/4 وصف بأنه ارادة الله وقضاء وقدر، اي ان الله هدم الفندق على رؤوس ضيوفه في مقربة من بيته، فأما ان هذا الله خسيس غدار، واما ان الامر لم يكن من عندالله ولا قضاء وقدر ولا نذب لله المسكين الذي عرف بالامر من وسائل الاعلام مثلنا، واما ان الحجاج الضحايا الـ 76 المساكين لم يكونوا ضيوف الرحمن، بل كانوا ضيوف السعوديين الدجالين الذين يبتزون المغفلين باسم الله، ولا يهتمهم من يتعرض منهم الى الموت بسبب اقامتهم في بناية ايلة للسقوط في حادث لا يحدث الا في الدول الفقيرة جدا، رغم المليارات التي تجمع من هؤلاء الحمقى الذين يقطعون كل تلك المسافات ليسحقوا تحت ال الانقاض اوتحت الاقدام كالحشرات في حوادث رجم الشيطان القابع قرب بيت الله، ورغم تكديس كل دولارات العالم من ايرادات النفط في صناديق اصحاب البيت الذين استاجر الله معبد اصنامهم القديم منهم سكنا له وخليفة لتلك لاصنام والاثوان الحجرية والتمرية!.

- الاسلام الحقيقي، وايدولوجيته رسالة النبي الى الكفار المسيحيين واليهود والزرادشتيين وغيرهم؛ (اسلم تسلم) كما كتب النبي محمد الى ملوك وابطرة واكاسرة الشعوب الاخرى، والقبول بالآخر الكافر كفر، ولا جدال في اوامر الله الذي أوكل قبيلة القریش عنه ليحكموا البشرية، كما يدعون في كتابهم الممسوخ (القرآن) الذي كتبه احدهم في احدى الكهوف المظلمة - غار الحراء، ويمثله اليوم تنظيم القاعدة بزعامة امير امراء المؤمنين القریشي اسامة بن لادن، ومساعدته الفرعوني المستعرب امير المؤمنين ايمن الظواهري، اما حكام السعودية المواليون لامريكا، فهم من احفاد ابي لهب وابي جهل ومسيلمة الكذاب وغيرهم من معارضة الاسلام الذين شتمهم مؤلف كتابهم المقدس المنسوب الى الله هم وزوجاتهم باقذر الشتائم والسباب السوقية.

- الاحزاب الاسلامية التي تشترك في الممارسات الكفارية العصرية، مثل الديمقراطية والتعددية والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني غيرها من البدع الغربية المناقضة للدين الاسلامي، كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

- الواهون هم الذين لا يعرفون شيئا عن حقيقة الاسلام ويعتقدون انهم مسلمون دون ان تنطبق عليهم ايا من شروط الاسلام، ولا فرق بينهم وبين الكفار الا في الاسم، وهم الاكثرية الساحقة من مسلمي اليوم .

- لا توجد المواطنة في الاسلام، لان الاخر الكافر انسان ناقص ولا يمكن مساواة الكافر بالمسلم بسبب عدم قناعته بالاسلام، كما هو الحال في الشيوعية التي تنكر على غير الطبقة العاملة تساويه في المواطنة لانهم برجوازيون او ليبراليون او رأسماليون، وهذه التصنيفات القديمة غير المتحضرة ترى في انفسها الحق في توزيع حق الانسانية على الاخرين بحسب قناعاتها.

- من اعتقد ان ابيه اعقل منه فهو غبي جاهل لانه لايجاري التقدم البشري، لان البشرية تتقدم عقلا ومعرفة وفهما ونكاء كل يوم، فما نعرفه اليوم عن الكون والحياة والموت والسماء والله والقانون والسياسة والمجتمع والبشر والحجر والشجر والحشر لم يكن يخطر حتى خاطرا ببال اباؤنا، فكيف يؤمن من لا يكون غبيا بان اباؤه وجدادهم كانوا اعقل واعلم منه؟ ناهيك عن من عاشوا قبل 14 قرنا في اليوم، ماذا كان اولئك القدامى الذين جاؤا بالاديان يعرفون نسبة الى علومنا اليوم؟ لاشئ بلتاكيد غير التفاهات والخيالات والاهوام التي اثبتت العلوم الحديثة بطلانها وتفاهتها وتخلفها .

- شباب في عمر الزهور تتوقع منه ان يحمل شعلة الحياة ويعبر بها الى المستقبل بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا الحديثة والاكتشافات الجديدة في هندسة الانسان والحيوان والنبات لخلق انسان افضل، ومعالجة نواقصها الطبيعية، او تتوقع منه ان يخترع وسائل اكثر تقدما في الاتصالات والتنقل والسكن والتحضر والتمتع بالحياة... فإذا بك تكتشف انه يحمل عقلا صعداً موروثاً من القرن السادس الميلادي، قابعا في ظلاميات الكهوف وغار الحراء،، تخرفيه ديدان الخرافات والغيبيات الغبية، وتفرز قيحا من الهمجية والتوحش المستمد من بدائة وتخلف ذلك العصر ورموزه، جاهلا بما يدور في زمنه الفانقة السرعة والتغيير، اعمى بما يبتكره اقرانه في البقاع الاخرى، محروما من الحياة

ومتعتها وجمالها وعظمتها، منتظرا الموت والتفسخ والتحول الى ديدان، واهما يحلم بحياة أخرى لا يوجد الا في ذلك النوع من العقول البليدة المغلقة على تفاهات تلك العصور.

- لم ارَ لحد اليوم فتاةً جميلة تخفي جمالها بخيمة متقلقة او تلف مفاتها بأقمشة ظلامية مظلمة داكنة كنيبة تسمى حجابا، ولم ارَ تحت تلك الاغطية القبيحة الا اقبح منها، اما الجميلة العصرية الواثقة فانها تحب نفسها ولا تخفي نفسها تحت كآبات وسوداويات مستمدة من الكهوف وغار الحراء وعصور العبودية لحياة البداوة الهمجية، لم تحت تلك الظلاميات الا ظلمة العقل والعقد النفسية المستفحلة التي لاتفك رموزها الا الموت الزؤام والتحول الى الجيفة والديدان والفناء الابدى.

- حين يجتمع ستة رجال مدججين بالسلاح على رجل واحد اعزل مشدود اليدين والرجلين، فيناهلون عليه كالحوانات الضارية الاكلة للحم، ليذبحوه مع صيحات الله اكبر الوحشية الغيضة، لايمكن الا ان تؤمن بأن لاشئ يمكن ان يحول الانسان الى هذه الدرجة من الخسة والجبن والنذالة والوحشية والهمجية المتخلفة والتسخ من الادمية وافتقاد الرجولة والفروسية، الا الاسلام وتراثه الهيجي الوحشي النابع من ثقافة بدوية همجية وعقلية مريضة كعقلية محمد بن عبدالات القرشي الشاذة المجنونة.

- الاحزاب الاسلامية تستند الى الدين، والدين يستند الى شرائع سماوية والهيبة وهي قوائين فوق البشر، وليس من حق اي كان ارضي الاعتراض عليه مهما كانت جائرة او متخلفة او غير اخلاقية او سخيفة، لانه من اللهكما يدعون زورا وبهتانا واستغفالا، وهكذا ينصب الحزب الاسلامي نفسه ظلا للاله على الارض، ومن يعارضهم انما يعارض الله، وهو بحسب تلك الشريعة يستحق القتل والارسال الى الجحيم... لكن هذه الاحزاب لا تستطيع اثبات ان الله اوكلهم هم وحدهم للحكم باسمه، لان الله لايملك وسيلة للاتصال بالانسان المعاصر، لان اجهزة اتصالاته قديمة ومتخلفة لاتتعدى حدود كرسية المتهرى، او خرافية مضحكة اكثر شها بافلام كارتون لايضحك الا الاطفال والسذج والحمقى، كالملائكة والجن والشياطين والجحيم والجنة وغيرها من الخرافات التي لا توجد الا في الرؤوس الجاهلة الغبية.

- الحج: سياحة اجبارية لزيارة اماكن لايرغب اي سائح زيارتها.
- المدارس الدينية؛ مدارس لنشر الجهل لان المدارس الدينية التي تعلم الاطفال والشباب حفظ القرآن والنصوص الدينية التي كتبها جهلة من القرون الغابرة عن خرافات وغيبيات وتفاهات من ثقافات الكهوف التي لاتمت الى العقل والعلم والثقافة العصرية بشئ، انما تنشر الجهل والتخلف والارهاب في عصر العلوم الرقمية والفضائية وهندسة الجينات والاتصالات. وهي اشتر من المساجد والجوامع في تحنيط العقل.

- السياسة والدين: السياسة هي فن الممكنات، اي انها فن والساسة فنانون، مثل الغناء والرقص، وليس علما ولا خرافات دينية، فما الفرق بين الفنانة ناسي العجزم والفنان القرضاوي صاحب كتاب (الرد الكاوي على الكلب العاوي - للشيوخ القرضاوي!) بغض النظر عن جمالية الاولى وقبحية الثاني!

- اذا كان لكل نبي معجزته للاثبات عليه، فاين معجزة الله نفسه اليوم في خضم التشكيك به؟ لماذا اختفى وترك الاخرين كل يتحدث باسمه حسب مايراه؟ سواء في الدين الواحد او بين الاديان المختلفة؟ هل مات؟ ام ترك عباد غير الصالحين ليعملوا على هواهم؟ ام ان العصر ليست بحاجة الى اية اثبات تتسجم مع العقل البشري المتقد اليوم الذي تجاوز تعاليمه القديمة البالية؟ ام ماذا؟ فكتبه التي تسمى بالسماوية لاتفي اليوم بشئ بدليل اختلاف المؤمنين بها، ناهيك عن غير المؤمنين الرافضين لها جملة وتفصيلا، وكل يدعي انه هو على حق.

- يقول الداعية الاسلامي الشهير القرضاوي صاحب كتاب (الرد الكاوي على الكلب العاوي - للشيوخ القرضاوي!): ان العرب قبل الاسلام كانوا يادون مواليدهم من الاناث وادا، اي يدفنونهن احياء، ليس من الفقر الجوع وقلة الطعام، بل بسبب الاعراف القبلية البدوية خوفا على شرفهم الذي يكمن فيما بين افخاذ اناتهم... وتقول الآية القرآنية (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقُ نَحْنُ نَرزُقُكُمْ وَإِيَاهُمْ)، فاذا كانت الآية كاذبة فان القرضاوي صاحب كتاب (الرد الكاوي على الكلب العاوي - للشيوخ القرضاوي!) قضى عمره في نشر الكذب، اضافة الى العنف والكرهية والارهاب الذي يزخر بها القرآن، واذا كان القرآن صادقا والقرضاوي صاحب كتاب (الرد الكاوي على الكلب العاوي - للشيوخ القرضاوي!) كذابا، فان كل ماكان ينشره ويدعو اليه من الاسلام والقرآن كذب ودجل... فأيهما كاذب كذوب؟!
- الاسلام والديمقراطية: من تربي على الثقافة الاسلامية، ثقافة البداوة والتخلف والعنف، لايمكن ان يعرف الديمقراطية ويؤمن بها ويمارسها، كما هو حال الاسلام والنازية والشيوعية.

- دور المؤرخ العربي الاسلامي في الارهاب: التضخيم والتعظيم الفارغ والكاذب الذي مارسه المؤرخ العربي بصفة خاصة والاسلامي بصفة عامة في اعادة كاتب التاريخ بما يشيع شعوره بالنقص في دور امته في الحضارة والتقدم الحديث، اصاب المتلقي العربي والاسلامي بالاغتراب والشعور بالنقص المرضي حد الردة والتراجع والعيش في الامجاد والجنة المفقودة المزعومة، ورفض الحاضر والمستقبل وماولة تدميره، وهذه احدى اهم اسباب الارهاب العروبي الاسلامي اليوم.

- بعدما انكشفت بطلان وسذاجة الحقائق الجغرافية او الفلكية او غيرها للنصوص والمعتقدات الدينية، مثل كروية الارض ودورانها حول الشمس وغيرها... لماذا يصر البعض ان هذه السخافات الساذجة من عند الله، وان الله الذي يصفونه بالعالم بكل شئ حتى الغيب، كان يجهل ابسط الحقائق التي اكتشفه رجل مثل غاليليو غاليلي؟!!

واخيرا وليس آخرا:

للعرب الحق في اختيار اسلوب حياتهم حتى العودة للعيش في القرن السادس الميلادي، واستخدام البعير الاثير لديهم في تنفقاتهم والعيش في الخيام مصنوعة من وبر الجمال والتغزل بالناقة وما الى ذلك مما ابتكروه لانفسهم، فهم مازالوا يعيشون عقليا ونفسيا في تلك المرحلة والمبتكرات الحضارية التي يستوردونها من المجتمعات المتقدمة لا تشعرهم الا بالاعتراب والتناقض والحنين الى الحياة الهمجية، لكن لا يحق لهم اجبار الاخرين ايضا للعودة الى توحشهم، فالبشرية تجاوزت تلك الحقبة المتخلفة التي لا تثير غير الاشمئزاز والسخرية عند الانسان المتحضر، ومحاولتهم ارجاع البشرية الى الهمجية التي يفضلونها يجب ان يجابه بنفس الطرق التي تجابه بها الوحوش الضارية التي تريد تطبيق شريعة الغاب القريبة من الشريعة الاسلامية .